London
Saturday - 2 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16440

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

السبت 18 جمادى الأولى 1445
2 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16440


9 771319 081363

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عشرات الضحايا في غارات إسرائيلية... و«أوامر بإخلاء» مناطق في القطاع... ومقتل مدنيين اثنين في جنوب لبنان

غزة... انتهت الهدنة وعادت الحرب

غزة - تل أبيب - بيروت: «الشرق الأوسط»

أطلقت إسرائيل أمس، مرحلة جديدة من حربها ضد قطاع غزة، منهية هدنة إنسانية دامت 7 أيام وتخللها إطلاق حركة «حماس» عشرات الرهائن من النساء والأطفال الإسرائيليين في مقابل الإفراج عن سجناء فلسطينيين في سجون إسرائيل.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، مساء أمس، إن «(حماس) لا تفهم إلا القوة»، وإن إسرائيل ستواصل مهاجمتها حتى تحقق أهداف الحرب. ونشر الجيش الإسرائيلي خريطة لما سماها «مناطق الإخلاء» في قطاع غزة.

ومنذ صباح أمس (الجمعة)، شنّت طائرات إسرائيلية موجات متتالية من الغارات العنيفة على شمال قطاع غزة وجنوبه ووسطه، متسببة في مقتل 178 فلسطينياً، بينهم ثلاثة صحافيين، وإصابة أكثر من 500، بحسب وزارة الصحة التابعة لـ«حماس».

في المقابل، أطلقت الفصائل الفلسطينية من القطاع وابلاً من الصواريخ في اتجاه بلدات إسرائيلية.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي إن استئناف العمليات العسكرية في قطاع غزة أمر «كارثي».

وأشارت مصادر مصرية وقطرية إلى حديث عن وقف الأعمال العسكرية في الوقت الحالي، رغم انتهاء الهدنة.

ومع انتهاء هدنة غزة عاد التوتر مجدداً إلى جنوب لبنان حيث تبادلت إسرائيل و«حزب الله» القصف. وأعلن الحزب شنّ هجمات على مواقع إسرائيلية حدودية، فيما أوردت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية في لبنان أن «مدنيين اثنين قتلا في بلدة حولا، بعد استهداف منزلهما بالقصف المعادي».

تغطية شاملة في الداخل


غزيون يحملون طفلين أصيبا في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

مشروع قانون أقره «النواب» ينتظر «الشيوخ»

تحرك أميركي لحرمان إيران من «مليارات التبادل»

واشنطن: إيلي يوسف

أقر مجلس النواب الأميركي إجراءً مدعوماً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، من شأنه أن يمنع إيران من الوصول إلى مبلغ 6 مليارات دولار، كانت الولايات المتحدة قد حولته إلى قطر، في إطار صفقة تبادل سجناء مع طهران.

ولا يزال يتعين على مجلس الشيوخ تبني إجراء مماثل للذي أقره مجلس النواب، ليتحول إلى قانون يمكن للرئيس جو بايدن رفض التوقيع عليه باستخدام حق النقض إلّا إذا حظي بتصويت غالبية أعضاء مجلس الشيوخ.

وتم تمرير الإجراء الذي يحمل اسم «قانون عدم تمويل الإرهاب الإيراني» بأغلبية 307 مقابل 119 صوتاً في مجلس النواب.

وقال النائب مايكل ماكول، الرئيس الجمهوري للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، خلال جلسة المناقشة: «في ظل عدم الاستقرار هذا في المنطقة، فإن آخر شيء يتعين علينا القيام به هو إتاحة الوصول إلى 6 مليارات دولار لتحويلها إلى المزيد من الإرهاب الذي ترعاه إيران». ورفض المسؤولون الأميركيون هذه الانتقادات، مشيرين إلى أنه لم يتم توفير أي دولار لإيران بعد.

وقال ريتشارد غولدبيرغ، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي في الشأن الإيراني، وكبير الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «يجب أن نفهم الآن أنه عندما نضخ المزيد من الأموال إلى الجمهورية الإسلامية على أمل تجنب الأزمة أو الصراع، فإننا نحصل في الواقع على المزيد من الأزمات والصراع».

(تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً
تصويت تاريخي يطيح سانتوس النائب الجمهوري المتهم بالفساد
» 10

زعماء العالم يدعون إلى خطوات سريعة لإنقاذ الأرض

«كوب 28»... صندوق للحلول المناخية بـ30 مليار دولار

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

أعلن الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد، أمس، إنشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم، مشيراً في كلمته خلال اليوم الثاني لمؤتمر «كوب 28» المنعقد في دبي، إلى أن الصندوق يهدف إلى تحفيز جمع واستثمار 250 مليار دولار بحلول 2030.

وتوالت أمس كلمات الزعماء الداعية لإنقاذ كوكب الأرض؛ إذ حثّ العاهل البريطاني الملك تشارلز الثالث على اتخاذ خطوات سريعة وحازمة لحماية الكوكب، موضحاً أن «آمال العالم ترتكن إلى رؤساء الدول والحكومات»، ومعرباً عن رغبته في أن يكون «كوب 28» هو «نقطة تحول مهمة باتجاه عمل تحولي حقيقي».

من جانبه، دعا رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي، القادة للعمل معاً وتزويد البلدان النامية بالتكنولوجيا والتمويل لمواجهة تغير المناخ.

إلى ذلك، قال الرئيس البرازيلي، لويس إناسيو لولا دا سيلفا، إن بلاده التي تضم معظم غابات الأمازون المطيرة، مستعدة لريادة الطريق في حماية المناخ.

ورغم ظهور توافق حول عدد من الموضوعات، على غرار صناديق التعويضات ومعالجة المناخ، فإن ثمة خلافات لا تزال عالقة في الأجواء والأروقة، خاصة ما يتعلق بالأسئلة حول مدى ومدة استخدامات الوقود الأحفوري، وما إذا كان من الممكن التخلي عنها أو تقليصها في المستقبل المنظور.

(تفاصيل ص16)

مجلس الأمن ينهي مهمة «يونيتامس» في السودان

واشنطن: علي بردى

صوت مجلس الأمن، مساء أمس (الجمعة) على قرار ينهي بمفعول «فوري» مهمة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، ناقلاً المهمات السياسية التابعة لها إلى الممثل الشخصي للأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، المعين حديثاً رمطان لعمامرة، بعد أسابيع فقط من وصف السلطات السودانية أداء هذه البعثة بأنه «مخيب للآمال». وصوتت 14 دولة لصالح القرار رقم 2715، فيما امتنعت روسيا عن التصويت.

ويستجيب القرار لمطلب قدّمته الحكومة السودانية عبر وزير خارجيتها بالتكليف علي الصادق علي، الذي وجّه في منتصف الشهر الماضي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يعلن فيها أن بلاده قررت «إنهاء تفويض» بعثة «يونيتامس» مع «إنهاء العمل من جانب السودان باتفاق مع مركز البعثة»، واصفاً «أداء البعثة بأنه كان مخيباً للآمال، وكان سبباً في تعقيد الوضع بدلاً من المساعدة في عملية الانتقال الديمقراطي».

واعتبر علي أن «الأوضاع الحالية التي يمر بها السودان خلقت تغيراً جوهرياً في الظروف التي استدعت طلب إنشاء بعثة (يونيتامس) من جانب السودان، حيث إنها أصبحت لا تلبي تطلعات شعب وحكومة السودان». (تفاصيل ص 2)

اقرأ أيضاً...

العراق: تحرك لحل حزب الحلبوسي بتهمة إرسال أموال لـ«جهة أجنبية» » 8

مسيّرة تستهدف مركزاً لميليشيا إيرانية في البوكمال السورية » 8

«سرّ لبنان بعيون كويتية»... 70 عاماً من الوفاء » 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ملك المغرب يهنئ خادم الحرمين بفوز الرياض بتنظيم «إكسبو»



الرياض - الرباط: «الشرق الأوسط»

بعث العاهل المغربي الملك محمد السادس، ببرقية تهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بمناسبة فوز الرياض بتنظيم المعرض العالمي «إكسبو الدولي 2030».

وأشاد العاهل المغربي بالثقة الكبيرة التي حظيت بها السعودية من قبل المجتمع الدولي، اعترافاً وتقديراً منه للمكانة المرموقة التي تحتلها إقليمياً وعالمياً، ولما حققته، في ظل القيادة الحكيمة من مكتسبات وإنجازات عظيمة على كافة المستويات.

وأكد ملك المغرب دعم واستعداد بلاده الكامل للإسهام مع السعودية في إنجاح هذا الملتقى التجاري والاقتصادي العالمي، الذي سيشكل فرصة سانحة للتعريف بالتراث الثقافي الأصيل والمتنوع للمملكة عموماً، وللعاصمة الرياض على وجه الخصوص.

ووفقاً لوكالة الأنباء المغربية، قال الملك محمد السادس: «يطيب لي بمناسبة فوز العاصمة الرياض بشرف تنظيم المعرض العالمي (إكسبو الدولي 2030)، أن أتوجه إليكم، ومن خلالكم، إلى شعب المملكة العربية السعودية الشقيق بأحر التهاني والتبريك على هذا الاختيار المستحق، الذي يؤكد مجدداً الدور الريادي، الذي يضطلع به بلدكم الطيب، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي».

وأضاف قائلاً: «وإنني لأشيد بهذه الثقة الغالية، التي حظي بها بلدكم من لدن المجتمع الدولي، اعترافاً وتقديراً منه للمكانة المرموقة التي يحتلها إقليمياً وعالمياً، ولما حققه في ظل قيادتكم الحكيمة من مكتسبات، وإنجازات عظيمة على المستويات كافة، جعلته جديراً بكسب رهان احتضان أكبر الملتقيات والتظاهرات العالمية، الكفيلة بالمساهمة في ربط وتوطيد جسور التقارب بين الشعوب والثقافات، وترسيخ قيم التضامن والتعاون والتعايش فيما بينها».

وتابع العاهل المغربي قائلاً: «كما لا يفوتني بهذه المناسبة أن أؤكد لكم دعم المملكة المغربية المعهود، واستعدادها الكامل للمساهمة معكم في إنجاح هذا الملتقى التجاري والاقتصادي العالمي، الذي سيشكل، من دون شك، فرصة سانحة للتعريف بغنى وثراء التراث الثقافي الأصيل، والمتنوع للمملكة العربية السعودية الشقيقة عموماً، وللعاصمة الرياض على وجه الخصوص».

ولي العهد السعودي يؤدي صلاة الميت على ممدوح بن عبد العزيز

الأمير محمد بن سلمان لدى تأدية صلاة الميت على الأمير ممدوح بن عبد العزيز في الحرم المكي أمس الجمعة (واس)

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أدّى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، عقب صلاة عصر الجمعة، في المسجد الحرام بمكة المكرمة، صلاة الميت على الأمير ممدوح بن عبد العزيز، رحمه الله.

وأدى الصلاة مع ولي العهد على الفقيد كل من الأمير فيصل بن ثامر بن عبد العزيز، والأمير تركي بن محمد بن فهد بن عبد العزيز وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، والأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير سعود بن نهار بن سعود بن عبد العزيز محافظ الطائف، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير خالد بن سطام بن عبد العزيز، والأمير فهد بن تركي بن فيصل بن تركي بن عبد العزيز نائب أمير منطقة القصيم، والأمير فيصل بن أحمد بن عبد العزيز، والأمير بندر بن محمد بن بندر بن عبد العزيز، والأمير مشهور بن محمد بن بندر بن عبد العزيز، والأمير سلمان بن محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

كما أدى الصلاة معه أبناء وأحفاد الفقيد، الأمير مقرن بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير طلال بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير نايف بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير سلطان بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير تركي بن طلال بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير عبد العزيز بن مقرن بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير عبد الرحمن بن نايف بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير سعود بن طلال بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير نواف بن نايف بن ممدوح عبد العزيز، والأمير ممدوح بن عبد العزيز بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير محمد بن عبد العزيز بن ممدوح بن عبد العزيز، والأمير منصور بن نايف بن ممدوح بن عبد العزيز. كذلك، الشيخ صالح آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الوزراء، والشيخ الدكتور سعد الشثري عضو هيئة كبار العلماء المستشار بالديوان الملكي، والعلماء والوزراء وكبار المسؤولين وجموع المصلين في المسجد الحرام.

اعتقال نجل قيادية نقابية لإرغامها على ترك نشاطها

أعضاء نادي المعلمين في صنعاء مهددون بالسجن رداً على تصعيدهم النقابي

تعز: محمد ناصر

هـدّدت الجماعة الحوثية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، قيادة نادي المعلمين والمعلمات بالسجن إذا لم يتوقفوا عن قيادة الاحتجاجات المطالبة بصرف رواتب المعلمين المقطوعة منذ ما يزيد على 7 أعوام، كما اعتقلت نجل نائبة رئيس النادي حياة منصر وساوموها بين إطلاق سراحه وترك موقعها في النادي الذي يتولى قيادة الاحتجاجات منذ بداية العام الدراسي الحالي. ووفق مصادر في النادي، فإن الحوثيين اختاروا مواجهة تصعيد المعلمين احتجاجاتهم المطالبة بصرف المرتبات وإطلاق رئيس النادي والأمين العام وقياديين في محافظتي المحويت وريمة.

وتولت أجهزة أمن الجماعة مهمة تهديد قيادة النادي والمعلمين المشاركين في الإضراب العام، حيث اعتقل بعضهم كما تلقى آخرون تهديدات بالسجن إذا استمروا في نشاطهم، وتلقت المعلمات تهديدات باعتقال أقاربهن إذا لم يتوقفن عن المشاركة في قيادة النادي وفروعه والدعوة للإضراب.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إنه وبينما كانت قيادة النادي تطالب بالإفراج عن رئيسه عبد القوي الكميم والأمين العام وبقية القيادات الذين اعتقلوا على خلفية مطالبتهم برواتبهم، فوجئوا بتزايد الضغوط والملاحقات واعتقال أقارب بعض القيادات النسائية في النادي لحمل أمهاتهم وأقاربهم على التخلي عن مطالبهم وإجبارهم على الاستقالة من عضوية النادي.

وأكدت المصادر أن مخابرات الحوثيين اعتقلت عبد الخالق الحماطي نجل حياة منصر نائبة رئيس النادي، لإرغامها على التخلي عن قيادة النادي، والكف عن المطالبة برواتب المعلمين.

تعهد بمواصلة الإضراب

تعهدت نائبة رئيس نادي المعلمين حياة منصر بالاستمرار في موقعها والمشاركة في الإضراب، وأكدت في رسالة وجهتها إلى كل قيادات وأعضاء نادي المعلمين والمعلمات أن انتماء أي معلم للنادي ليس جريمة، وأن تهديد المعلمات بشكل شخصي أو عبر أزواجهن وأبنائهن عمل يجرمه القانون اليمني، وطالبت من النائب العام الحوثي التحقيق في التهديدات التي يتعرض لها المعلمون.

ودعت نائبة رئيس النادي المعلمين والمعلمات إلى إرسال الأرقام والأسماء التي قامت بتهديدهم أو استدعتهم إلى مقر جهاز الأمن والمخابرات الحوثي، حتى تتمكن قيادة النادي من متابعة ذلك بشكل جماعي لدى الجهات المختصة.

وجـدّدت التأكيد على مشروعية مطالب المعلمين، وقالت إنهم مستمرون في مطالبة النائب العام الحوثي بالإفراج عن رئيس نادي المعلمين ومن معه من القيادات وبقية المعلمين الذين تم اعتقالهم بسبب المشاركة في الاحتجاجات المطالبة بصرف الرواتب المقطوعة منذ ما يزيد على 7 أعوام.

وذكرت منصر أن النائب العام الحوثي نفى وجود تكليف لأجهزة أمن الجماعة لتهديد أعضاء نادي المعلمين ومطالبتهم بالانسحاب منه، واتهمت هذه العناصر بالعمل لصالح من وصفتهم بـ«بعض المتنفذين» وأكدت أنه إذا كان لديهم تكليف من جهة عملهم لتهديد أعضاء نادي المعلمين والمعلمات فإن ذلك جريمة وفقاً للقانون اليمني لأن انتماء أي معلم أو معلمة إلى النادي ليس جريمة.

وكشفت عن استدعاء بعض المعلمين إلى جهاز الأمن والمخابرات الحوثي ورأت في ذلك «تكميماً للأفواه وابتزازاً وتهديداً علنياً» وقالت إن جميع أعضاء اللجنة التحضيرية للنادي في كل المحافظات تلقوا تهديدات وطلب منهم الاستقالة.

وجددت منصر مطالبتها بالتحقيق مع الأشخاص الذين اتصلوا بالمعلمين وأعضاء اللجنة التحضيرية وهددوهم بسبب عضويتهم في النادي وجزمت أن المعلمين «أسسوا جهة اعتبارية قانونية مشروعة».

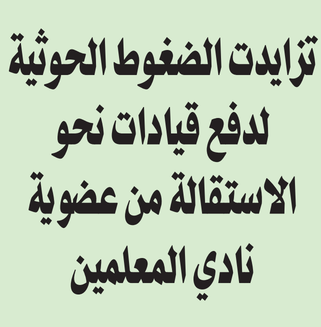
ضغوط وتهديدات

كان مكتب التربية والتعليم في العاصمة المختطفة قد استدعى قبل ذلك القيادية حياة منصر وتم اتهامها بالعمل على شق صفوف العاملين في قطاع التعليم بسبب مطالبتها بصرف رواتبهم المقطوعة منذ سنوات، وذكرت اللجنة الإعلامية بنادي المعلمين أنها حوّلت جلسة التحقيق إلى محاكمة لقيادة المكتب لأن المطالبة بالمرتبات حق قانوني لا يمكن التخلي عنه، ورفضت تحرير تعهد بعدم العودة للعمل في قيادة النادي. ووفق المصادر، فإنّ قيادة المكتب هدّدت منصر بإلغاء قرار تعيينها موجهة في قطاع التوجيه، إلا أنها ردت وقالت إنها ستلجأ إلى القضاء لإلغاء أي قرار تعسفي يصدر بحقها، بينما وجّه معلمون انتقادات حادة لهذه الإجراءات. وذكر منصور، وهو معلم في صنعاء، أن الحوثيين قطعوا المرتبات وينعمون بالخيرات ويستحوذون على الأموال العامة ويغدقون على أنفسهم وأتباعهم ومن ثم يتهمون المطالبين برواتبهم بالارتزاق.

ويتفق معه في ذلك علي، وهو معلم في محافظة إب، ويقول إنه بدلاً من الاستجابة لمطالب المعلمين والموظفين عموماً بصرف رواتبهم المقطوعة منذ ما يزيد على 7 أعوام، ذهبوا لادعاء بطولات واختطاف سفينة تجارية، واعتبروا ذلك انتصاراً يمنع معه على الجوعى الحديث عن رواتبهم. وأضاف: «خلال أكثر من 15 سنة منذ تمرد الحوثيين وجميع ضحاياهم من اليمنيين الذين دُمرت مساكنهم ونُهبت ممتلكاتهم وشُردوا من مناطقهم ومن تبقى في مناطق سيطرتهم قُطعت رواتبهم ويواجهون الموت جوعاً أو بالأمراض الفتاكة».

ومنذ أربعة أشهر يقود المعلمون اليمنيون انتفاضة موظفي القطاع العام لمطالبة الحوثيين بصرف رواتبهم أسوة بالقيادات والتشكيلات التي تحكم في تلك المناطق، مثل ما يسمى «المجلس السياسي» ومكتب رئاسة الجمهورية أو الحكومة غير المعترف بها وما يسمى مجلس النواب ومثله ما يسمى مجلس الشورى، بينما الموظفون، وبينهم عشرات الآلاف من المعلمين، ملزمون بالعمل دون الحصول على المرتبات.

أدى الإضراب المتواصل إلى تعطل العملية التعليمية في المدارس العامة الخاضعة للحوثيين (نادي المعلمين اليمنيين)



14 دولة تؤيد القرار 2715 وروسيا تمتنع عن التصويت ... والمهمة السياسية تنتقل لرمطان لعمامرة

مجلس الأمن ينهي «فورياً» مهمة بعثة «يونيتامس» في السودان

واشنطن: علي بردى

صوت مجلس الأمن، مساء أمس (الجمعة) على قرار ينهي بمفعول «فوري» مهمة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، ناقلاً المهمات السياسية التابعة لها إلى الممثل الشخصي للأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش، المعين حديثاً رمطان لعمامرة، بعد أسابيع فقط من وصف السلطات السودانية أداء هذه البعثة بأنه «مخيب للآمال».

وصوتت 14 دولة لصالح القرار رقم 2715، فيما امتنعت روسيا عن التصويت.

ويستجيب القرار لمطلب قدّمته الحكومة السودانية عبر وزير خارجيتها بالتكليف علي الصادق علي، الذي وجّه في منتصف الشهر الماضي رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، يعلن فيها أن بلاده قررت «إنهاء تفويض» بعثة «يونيتامس» مع «إنهاء العمل من جانب السودان باتفاق مركز البعثة»، واصفاً «أداء البعثة بأنه كان مخيباً للآمال، وكان سبباً في تعقيد الوضع بدلاً من المساعدة في عملية الانتقال الديمقراطي». واعتبر أن «الأوضاع الحالية التي يمر بها السودان خلقت تغيراً جوهرياً في الظروف التي استدعت طلب إنشاء بعثة (يونيتامس) من جانب السودان، حيث إنها أصبحت لا تلبي تطلعات شعب وحكومة السودان».

غوتيريش والجنرالان

ويشير بذلك إلى الحرب التي بدأت في 15 أبريل (نيسان) الماضي بين القوات المسلحة السودانية، بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع»، بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، بعد أسابيع من التوتر بينهما بشأن خطة لدمج القوات في إطار مساعٍ للانتقال إلى حكم مدني. ورداً على سؤال عما إذا كان النزاع يمثل فشلاً للأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي، أجاب غوتيريش هذا الأسبوع: «حان الوقت لنسمي الأشياء بأسمائها. هذا خطأ من فرطوا بمصالح شعبهم من أجل صراع محض على السلطة». وقال: «لديكم جنرالان لا يكترثان إطلاقاً لمصالح شعبهما».

القرار الأممي

وينص قرار مجلس الأمن المؤلف من ديباجة و7 فقرات عاملة على «إنهاء مهمة بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان بموجب القرار 2579 لعام 2021 بدءاً من 3 ديسمبر (كانون الأول) 2023»، طالباً من «(يونيتامس) الشروع فوراً بتاريخ 4 ديسمبر 2023 في وقف عملياتها وعملية نقل وظائفها، حيثما كان ذلك مناسباً وإلى الحد الممكن، إلى وكالات الأمم المتحدة، وأموالها وبرامجها، بهدف إتمام ذلك بحلول 29 فبراير (شباط) 2024». ويقرر أيضاً أن «تصفية (يونيتامس) ستبدأ في 1 مارس (آذار) 2024»، داعياً هذه البعثة إلى أن «تنشئ مع فريق الأمم المتحدة في البلاد، بحسب المناسب، ترتيبات مالية تسمح للأمم المتحدة بالإشراف على النشاطات المتبقية من التعاون المبرمج الذي بادرت إليه (يونيتامس) سابقاً».

قرار التصفية

وإذ يعترف بـ«أهمية وكالات الأمم المتحدة، وأموالها وبرامجها»، يشدد القرار على «ضرورة الانتقال من (يونيتامس) وتصفيتها بشكل منتظم من أجل ضمان سلامة موظفي الأمم المتحدة والعمل الفاعل لكل عمليات الأمم المتحدة، بما في ذلك المساعدة التنموية والإنسانية». ويقرر كذلك أن «يأذن، خلال مدة الانتقال من (يونيتامس) وتصفيتها، بإبقاء العناصر الأمنية الضرورية الموجودة في السودان لحماية العاملين في (يونيتامس) والمنشآت والأصول التابعة لها»، داعياً «كل الأطراف السودانية المعنية بالتعاون التام مع الأمم المتحدة خلال الانتقال من (يونيتامس) وتصفيتها»، وطالباً من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش باطلاع مجلس الأمن دورياً حول هذه العملية.

واجبات السودان

ويذكر القرار أيضاً بـ«أهمية الواجبات القانونية على جمهورية السودان بموجب معاهدة الأمم المتحدة للامتيازات والحصانات لعام 1946، واتفاق وضع البعثة في 4 يوليو (تموز) 2021 حتى مغادرة العنصر الأخير لـ(يونيتامس) من السودان»، داعياً كل الأطراف إلى «التصرف طبقاً لواجبات جمهورية السودان بموجب هذه الاتفاقات». ويرحب بتعيين المبعوث الشخصي للأمم المتحدة رمطان لعمامرة لاستخدام مساعيه الحميدة مع الأطراف المعنية ودول الجوار، بالتكامل مع جهود السلام الإقليمية، ومنها ما يبذلها الاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد»، داعياً كل الأطراف إلى التعاون معه في مهماته. ويطلب أخيراً من الأمين العام أن يقدم تقريراً مكتوباً في غضون 90 يوماً، على أن يستمع إلى «إحاطات كل 120 يوماً عن جهود الأمم المتحدة لدعم السودان في طريقه نحو السلام والاستقرار».

وكان المبعوث الخاص السابق للأمم المتحدة إلى السودان، فولكر بيرثيس، أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي تنحيه، بعد أكثر من 3 أشهر من إعلان السودان، أنه «غير مرحب به» في البلاد بعدما أشعلت الخلافات بين الأطراف المتناحرة فتيل الحرب.

العنف الجنسي

في غضون ذلك، أكد الخبراء المستقلون المكلفون من مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الخميس، أن العنف الجنسي منتشر على نطاق واسع في السودان. وقالوا في بيان: «روّعتنا التقارير التي تتحدث عن الاستخدام الواسع النطاق للعنف القائم على النوع الاجتماعي، بما في ذلك العنف الجنسي، أداة حرب لإخضاع النساء والفتيات وإرهابهن وكسرهن ومعاقبتهن»، مؤكدين أن «قوات الدعم السريع وحلفاءها يقفون على ما يبدو وراء معظم أعمال العنف الجنسي التي لوحظت في هذا النزاع». وأشاروا إلى حالات «قد تكون في بعض الحالات ذات دوافع عنصرية وإثنية وسياسية»، مضيفين أن «العنف كثيراً ما يستخدم وسيلة لمعاقبة قبائل محددة تستهدفها قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها». وأوضحوا أن «هذه الأعمال الخطيرة لم تعد تتركز في الخرطوم ودارفور، بل امتدت إلى مناطق أخرى من البلاد، مثل كردفان». وطالبوا بعثة تقصي الحقائق، التي أنشأها مجلس حقوق الإنسان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في السودان، بالتحقيق في العنف الجنسي لضمان محاسبة الجناة.

عشرات القتلى بغارات إسرائيلية... وغالانت يقول إن «حماس لا تفهم إلا القوة»

غزة... الحرب تعود بشراسة



الدخان يتصاعد عقب غارات إسرائيلية على قطاع غزة، الجمعة (رويترز)

غزة - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عادت الحرب بشراسة على قطاع غزة صباح أمس (الجمعة)، بعد دقائق من انقضاء هدنة دامت 7 أيام بين إسرائيل وحركة «حماس». وشنّت طائرات إسرائيلية موجات متتالية من الغارات العنيفة على شمال قطاع غزة وجنوبه ووسطه، موقعة ما لا يقل عن 178 قتيلاً (بينهم 3 صحافيين) و589 جريحاً، بحسب وزارة الصحة التابعة لـ«حماس» في غزة. في المقابل، أطلقت الفصائل الفلسطينية من القطاع وابلاً من الصواريخ في اتجاه بلدات إسرائيلية. وسمحت الهدنة التي استمرت 7 أيام، والتي بدأت في 24 نوفمبر (تشرين الثاني)، وجرى تمديدها مرتين، بتبادل عشرات الرهائن المحتجزين في غزة بمئات السجناء الفلسطينيين وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع.

وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، الجمعة، إن استئناف العمليات العسكرية في قطاع غزة أمر «كارثي». وأضاف غراندي، في حسابه على منصة «إكس»: «أكرر دعوة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إلى وقف إطلاق نار إنساني حقيقي». في المقابل، قالت المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، كاثرين راسل، إن قطاع غزة تحول من جديد إلى أكثر الأماكن خطورة على الأطفال. ودعت راسل، في حسابها على منصة «إكس»، جميع أطراف الصراع في غزة إلى بذل كل ما في الإمكان لحماية أرواح جميع الأطفال أينما كانوا.

ومع استئناف القصف، أشارت مصادر مصرية وقطرية إلى أنه يجري الحديث عن وقف الأعمال العسكرية في الوقت الحالي، رغم انتهاء الهدنة واستئناف القصف، بينما تُطرح تساؤلات حول مصير الجبهة اللبنانية التي شهدت تسخيناً جديداً بين «حزب الله» وإسرائيل، فضلاً عن مخاوف من عودة ميليشيات مرتبطة بإيران إلى التصعيد ضد الأميركيين في سوريا العراق، على خلفية ما يحصل في غزة، علماً أن هجمات هذه الميليشيات ضد المواقع الأميركية توقفت بعد بدء الهدنة بين إسرائيل و«حماس» الأسبوع الماضي. في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن وزير الدفاع يوآف غالانت إن «(حماس) لا تفهم إلا القوة»، وإن إسرائيل ستواصل مهاجمتها حتى تحقق أهداف الحرب. وجاء كلامه فيما توعد متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية «حماس» بـ«ضربة قاضية»، بعد ساعات على انتهاء الهدنة. وقال إيلون ليفي، في تصريح صحافي: «ستتلقى (حماس) الآن ضربة قاضية»، متهماً الحركة بعدم تسليم قائمة رهائن تعتزم إطلاق سراحهم لقاء معتقلين فلسطينيين في حال تمديد الهدنة عملاً بالاتفاق الذي كان سارياً، وبإطلاق صاروخ على الأراضي الإسرائيلية قبل انتهاء الهدنة عند الساعة السابعة صباح الجمعة (بالتوقيت المحلي). وأضاف: «للأسف قررت (حماس) وضع حد للهدنة بعدم إفراجها عن كل النساء المخطوفات».

لكن هيئة البثّ الإسرائيلية نقلت لاحقاً عن مصدر إسرائيلي، لم تسمه، إن إسرائيل مستعدة لوقف القتال يوماً واحداً إذا تعهدت «حماس» بالإفراج عن «مختطفات لديها». وقال المصدر إن «الحرب في قطاع غزة ستستمر حتى يتم القضاء على حركة (حماس)»، وإن إسرائيل لا تنوي العودة للمفاوضات، لكنه أضاف أن إسرائيل «مستعدة لتعليق العمليات القتالية ليوم واحد في حال أعادت (حماس) النساء المخطوفات».

ونقلت الهيئة عن المصدر، الذي وصفته بالسياسي، القول إن «التقديرات تشير إلى أنه قد تمر عدة أيام من الاقتتال حتى تعرب (حماس) عن رغبتها في إطلاق سراح مخطوفين». وقالت إن المصدر يدعو الحركة إلى عرض قائمة بـ10 نساء، «وعندها يمكن دراسة هدنة مدتها يوم واحد، وفقاً للمعايير المتفق عليها»، بحسب ما أوردت وكالة أنباء العالم العربي. من جهتها، حمّلت «حماس» إسرائيل مسؤولية استئناف الأعمال العسكرية، مؤكدة أنها لم تستجب لعروض للإفراج عن مزيد من

> **«حماس»: إسرائيل لم تستجب لعروض الإفراج عن مزيد من الرهائن**

الرهائن خلال الليل. وأعلنت الحركة، في بيان: «عرضنا تبادل الأسرى وكبار السن، كما عرضنا تسليم جثامين القتلى من الأسرى جراء القصف الإسرائيلي»، مؤكدة رفض إسرائيل هذه العروض «لأنّ لديها قراراً مسبقاً باستئناف العدوان الإجرامي».

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية، الجمعة، أنها أسقطت مسيّرة إسرائيلية في المنطقة الوسطى بقطاع غزة. وذكرت «السرايا»، في بيان مقتضب عبر «تليغرام»، أن المسيرة من نوع «سكاي لارك»، دون الخوض في تفاصيل. ومساء أمس، أشارت «وكالة أنباء العالم العربي» إلى إطلاق رشقة صاروخية تجاه إسرائيل، وسط تفعيل لصافرات الإنذار في عدة بلدات، منها اللد والرملة. وقالت «كتائب عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، على «تليغرام»، إنها قصفت تل أبيب برشقة صاروخية رداً على ما وصفتها بأنها «المجازر» الإسرائيلية بحق المدنيين. وبعد قليل من هذا الإعلان، أكدت «سرايا القدس» (الجهاد الإسلامي) أنها جددت قصفها لمستوطنة كيسوفيم في غلاف غزة برشقة صواريخ.

وفي إطار الوضع الميداني أيضاً، ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن حركة «الجهاد الإسلامي» قالت إن «المقاومة تجاوبت مع الجهود المبذولة بالأيام الماضية وأثبتت التزامها، لكن العدو لم يتوقف عن انتهاك الهدنة»، محملة «العدو المسؤولية عما يحدث». وشددت على أنه «لن نتراجع ولن نستسلم وسنقاتل مهما بلغت التضحيات».

بدورها، أعلنت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، أنها استهدفت «دبابة صهيونية بعبوة شمال مدينة غزة». وأضافت: «تمكن مجاهدونا من استهداف قوة صهيونية راجلة متمركزة داخل مبنى في بيت حانون بـ 4 قذائف مضادة للأفراد والتحصينات».

في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي الجمعة عن قصف «أكثر من 200 هدف إرهابي» في غزة، الجمعة. وقال الجيش، في بيان، أوردته وكالة الصحافة الفرنسية: «في أعقاب انتهاك (حماس) لوقف العمليات وللتهدئة، استؤنف القتال في قطاع غزة، منذ الساعة السابعة صباحاً، قصف الجيش الإسرائيلي أكثر من 200 هدف إرهابي». وأضاف: «قامت القوات البرية والجوية والبحرية خلال الساعات القليلة الماضية بقصف أهداف إرهابية في شمال وجنوب قطاع غزة، بما في ذلك في خان يونس ورفح».

وتابع الجيش بأنه «قصف المناطق المفخخة بالمتفجرات، وفتحات الأنفاق الإرهابية، ومواقع إطلاق (الصواريخ)، ومراكز قيادة العمليات التي خصصتها (حماس) لاستخدامها في القتال المتجدد».

وأكد مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية أن «الطيران الحربي الاسرائيلي شن عدة غارات عنيفة في محيط المستشفى الأوروبي ومحيط مستشفى ناصر بخان يونس» في جنوب القطاع. على صعيد آخر، نقلت «رويترز» عن الشرطة الإسرائيلية قولها، الجمعة، إن جندياً إسرائيلياً ظن على ما يبدو أن مدنياً إسرائيلياً فتح النار على أحد مسلحي «حماس» اللذين أطلقا النار في محطة للحافلات في القدس هو مهاجم ثالث، وأصابه بجروح مميتة. وقتل المهاجمان، وهم فلسطينيان من القدس الشرقية، 3 أشخاص خلال ساعة الذروة صباح الخميس، قبل أن يقتلهما جنديان خارج الخدمة، والمدني الذي يدعى يوفال دورون كاسلمان، وتوفي في المساء. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن كاسلمان بلغ 38 عاماً أمس (الجمعة).

وجاء في بيان للشرطة أن «نتائج التحقيق تشير حتى الآن إلى أنه خلال الهجوم، اشتبه أحد جنود الجيش الإسرائيلي خطأً في أن الراحل يوفال (دورون كاسلمان)، الذي تصرف بشجاعة لتحييد الإرهابيين، هو إرهابي ثالث». وأضاف البيان أن «هذا الجندي أطلق النار عليه أيضاً، ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة ووفاته بشكل مأساوي الليلة».

وتظهر لقطات كاميرا المراقبة التي حصلت عليها «رويترز» سيارة بيضاء تتوقف بجوار محطة الحافلات المزدحمة. ثم خرج رجلان وسحبا بنادقهما وهاجما الحشد، بينما هرب الناس. وبعد ذلك بوقت قصير أُطلق النار على المهاجمين الفلسطينيين.

ويظهر مقطع فيديو منشور على وسائل التواصل الاجتماعي كاسلمان وهو يستخدم سلاحه ضد أحد المهاجمين، قبل أن يلقي ببندقيته بعيداً ويجثو على ركبتيه رافعاً يديه في الهواء، كما لو كان يشير إلى عدم إطلاق النار. وجاء في بيان الشرطة: «نشاطر الحزن مع أفراد أسرة الراحل يوفال، الذي تصرف بشجاعة وأنقذ الأرواح، ونقدم التعازي لعائلات القتلى الآخرين الذين سقطوا في الهجوم، ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى».

ضباط تحدثوا عن نقل احتجاجهم إلى القدس إذا طُلب منهم الانسحاب من غزة

مصلحة الجيش الإسرائيلي تلتقي مع مصلحة اليمين في استئناف الحرب

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن القرار باستئناف الحرب على قطاع غزة، بكل قوة، جاء بضغط من الجيش الإسرائيلي، الذي يدرك أن عملياته في الجولة الأولى من المعارك طوال 45 يوماً، لم تحقق هدفه في استرداد هيبته التي فقدها في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، من جراء هجوم «حماس».

وقالت هذه المصادر إن القوات المحتشدة في القطاع، التي يزيد عددها على 20 ألفاً، صُدمت من التحدي الذي وضعه أمامها قادة «حماس». ووفق أحد الضالعين بما يجري في الجيش، فإنه «وعلى الرغم من أن (حماس) مُنيت بخسائر فادحة وأضرار جسيمة في شمال القطاع، وفقدت السيطرة المدنية هناك، لكنها أقدمت على خطوات استفزازية عدة تدل على أنها بعيدة جداً عن الهزيمة عسكرياً. وللدلالة على ذلك قامت بتسليم عدد من الأسرى الإسرائيليين لديها، مرتين في مناطق تقع في شمالي القطاع وفي قلب غزة، على بعد مئات الأمتار من المواقع التي احتلها الجيش الإسرائيلي، وتمترس فيها خلال الاجتياح البري». وأضاف: «يحيى السنوار (قائد «حماس» في قطاع غزة) قصد بذلك غرس إصبع في عينيْ إسرائيل ليقول لها إنه ما زال صاحب الكلمة في قطاع غزة».

وربط هؤلاء بين هذه التصرفات من السنوار وبين تنفيذ العملية المسلحة في القدس التي قُتل فيها 4 إسرائيليين (أحدهم بنيران صديقة) الخميس، وقالوا إن «(حماس) ردت بذلك على الموقف الإسرائيلي الذي يصر على تصفيتها، مؤكدة أن ذراعها طويلة وتتعدى حتى حدود القطاع».

ووصفت وسائل الإعلام الإسرائيلية الأجواء بين ضباط الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة خلال فترة الهدن الصغيرة، التي استغرقت 8 أيام، فقالت إنها حالة غليان، فهم يشعرون بشيء من العجز، ويتهمون القيادة السياسية بتقييد حركتهم. وأعربوا عن خشيتهم من أن تكون «حماس» قد نجحت في ردع هذه القيادة عن مواصلة الحرب، وفرض إملاءات عليها كي تظهر إسرائيل ضعيفة كما كانت في السابع من أكتوبر، وهي الصورة التي يريد الجيش محوها من الذاكرة الإسرائيلية والإقليمية والعالمية. ولذلك هدد الضباط بتفجير الهدن من جانب واحد.

ووفق أحد الجنرالات السابقين، فإن «اللواء الذي سيتلقى أمراً من الحكومة بالانسحاب من غزة، سيتوجه إلى القدس». وقصد بذلك التوجه إلى مكاتب الحكومة والقيام بانقلاب عسكري. ومع أن هذا يبدو بعيد الاحتمال في منظومة الحكم في إسرائيل، إلا أنه يوحي بشدة الغضب



جنود إسرائيليون يتجهون إلى داخل قطاع غزة بعد استئناف الحرب أمس (إ.ب.أ)

من احتمال إنهاء الحرب بنتائج هزيلة. ولذلك تبنت قيادة الجيش، ومعها القادة العسكريون في مجلس إدارة الحرب، وتحديداً وزير الدفاع يوآف غالانت ووزيرا الدولة بيني غانتس وغادي آيزنكوت، الموقف باستئناف الحرب. وبالإضافة إلى التصريحات العلنية بأن إسرائيل ستستأنف الحرب حتماً، وأن الجيش صادق على الخطط الحربية القادمة بالتفصيل، قام غالانت (الخميس) بنشر صور له وهو يزور مقر قيادة سلاح الجو الإسرائيلي «ليطلع على خططه الحربية في المرحلة المقبلة من القتال»، ويزور مصنع الدبابات التي جرى فيه تصليح دبابات المركبة التي تضررت في الحرب في قطاع غزة، وتستعد للعودة إلى هناك لأجل مواصلة الاجتياح البري للجنوب.

وقد التقت مصالح هؤلاء الجنرالات مع مصالح اليمين المتطرف في الحكومة، الذي كان يعارض أصلاً الهدنة مع «حماس». وانتظروا أول فرصة لإطلاق حمم النيران. وجاءت هذه الفرصة سهلة، عندما بادرت «حماس» في الساعة السادسة والنصف من صبيحة الجمعة، أي قبيل انتهاء مدة الهدنة، بإطلاق بعض الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية، وفق ما أعلن الجيش الإسرائيلي. فانطلقت طائرات سلاح الجو بغارات على عدد كبير من المواقع في قطاع غزة، شمالاً وجنوباً، بينما أعلن أنه تلقى ضوءاً أخضر من الحكومة التي منحته يداً مطلقة لاستئناف الحرب، وأنه لن يوقف إطلاق النار قبل تحقيق أهدافه في تصفية «حماس».

وقالت مصادر سياسية إن الجيش أقنع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بقراره. وعلى الرغم من التحفظات التي يبديها الأميركيون إزاء استئناف الحرب وتأكيدهم أنهم يفضلون الاستمرار في الهدن، دلت التسريبات من لقاءات الوزير بلينكن وتصريحاته على أنه منح الضوء الأخضر لمواصلة التهديد باستئناف الحرب في سبيل ممارسة ضغوط جديد على السنوار. فإذا لم تنفع، ولم يحرر ما تبقى لديه من مخطوفين من النساء والأطفال الإسرائيليين، فإن الجيش يستطيع العودة إلى الحرب.

وقد تحدثت وسائل الإعلام العبرية عن خلافات ظهرت في اجتماعات بلينكن في إسرائيل، خصوصاً في اجتماعه مع مجلس قيادة الحرب، فهناك طلب أن يحدث تفضيل الهدن، وإن كان لا بد، فالحرب يجب أن تتخذ شكلاً آخر عما جرت عليه في المرحلة الأولى، بحيث لا يحدث تدمير الجزء الجنوبي من قطاع غزة، ولا يُمس المدنيون، ولا يُدفع المواطنون للهرب إلى سيناء، ولا تستغرق الحرب شهوراً.

وقد أثار هذا التطور قلقاً عارماً لدى عائلات الأسرى الإسرائيليين لدى «حماس» واعتراضات كبيرة لدى عدد من الكتّاب في الصحافة العبرية. وكتب ناحوم بارنياع، في «يديعوت أحرونوت»، أن «القتال في وسط وجنوب القطاع سيكون أكثر تعقيداً مما في الشمال. وهذا سيحدث بينما قرابة مليوني مواطن يملأون الشوارع، بينما (حماس) أكثر تنظيماً وأكثر جاهزية للقتال، في أرض مدنية مكتظة. بشكل ما يدور الحديث عن خان يونس ومحيطها، قرب الخنادق التي يعمل منها السنوار ومحمد ضيف، قرب المخطوفين. إن التصفية السريعة لزعيمي «حماس» ستكون بشرى طيبة. هي لن تنهي قصة المخطوفين ولن تبيد (حماس) لكنها ستعطي القيادة السياسية وقيادة الجيش إنجازاً للتمسك به».

وتابع: «لهذا، فإنه في الحرب فُتح فصل جديد أكثر تعقيداً من ناحية عسكرية، محدود في الزمان والمكان. كما أن هذا هو فصل جديد وخطير في حياة ورفاهية المخطوفين. لا سبب للانشغال بالتخويف، يقول غالانت. لن نتمكن من الوصول إلى كل منطقة خان يونس، لكن سنفكك (حماس)».

ويستنتج بارنياع: «كل الأحاديث عن حرب حتى النصر، وإبادة (حماس)، وتصفية الإرهاب، هي كلام فارغ. (حماس) فكرة وحركة تاريخية: لا يمكن إبادة فكرة. الإرهاب هو ظاهرة: لا سبيل إلى تصفيتها بعملية عسكرية. أحد وزراء اليمين قال لي هذا الأسبوع: حتى لو خرج السنوار من الخندق بيدين مرفوعتين، وكل المخطوفين ساروا في صف واحد وراءه - فإن هذه الحرب لن تنتهي بالنصر».

استئناف إسرائيل عملياتها العسكرية يفرض نفسه على مؤتمر المناخ

حرب غزة... تحذير من «كارثة» ومطالبات بوقف النار

دبي: «الشرق الأوسط»

قوبل استئناف إسرائيل حربها ضد قطاع غزة، بعد هدنة إنسانية استمرت 7 أيام، بإدانات واسعة، وسط تحذيرات من نتائج كارثية ومطالبات بـ«وقف حقيقي» لإطلاق النار.

وفي هذا الإطار، عبّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في منشور على منصة «إكس»، عن أسفه لاستئناف القتال وعن أمله في التوصل إلى هدنة جديدة. وكتب غوتيريش: «يؤسفني بشدة أن العمليات العسكرية بدأت مرة أخرى في غزة... العودة إلى الأعمال القتالية تظهر مدى أهمية التوصل إلى وقف حقيقي لإطلاق النار لأسباب إنسانية».

من جهته، حذّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الجمعة، من أن التوسع في العمليات البرية بقطاع غزة قد يؤدي إلى نتائج كارثية تنفجر معها الأوضاع ما سينعكس سلباً على المنطقة برمتها. ونقل بيان للديوان الملكي الأردني عن الملك عبد الله قوله في لقاء مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن تجدد القصف الإسرائيلي على غزة «سيفاقم من حجم الكارثة الإنسانية في القطاع».

وأشار العاهل الأردني في اللقاء الذي عقد على هامش أعمال مؤتمر المناخ «كوب 28» بدبي، إلى أن المملكة الأردنية تبذل جهوداً من أجل إيصال المساعدات إلى أهالي القطاع بكل الطرق، منها عمليات الإنزال الجوي إلى المستشفى الميداني في غزة.

كذلك، حض الملك عبد الله الثاني، خلال لقاء مع رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك في دبي على هامش مؤتمر المناخ، المجتمع الدولي، على منع إسرائيل من «ارتكاب مجازر ونكبات» لا يمكن تحمل تبعاتها.

وأوضح بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني أن الملك عبدالله حضّ المجتمع الدولي على الانتباه «لخطورة الإجراءات التي تقدم عليها إسرائيل ومنعها من ارتكاب مجازر ونكبات لا يمكن لأحد أن يتقبلها أو يتحمل تبعاتها». وحذّر من «النتائج الكارثية لاستئناف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واستهداف مناطق مكتظة بالسكان»، ودعا إلى «الضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار، ووقف التهجير القسري لأهالي غزة».

كما قال العاهل الأردني في كلمته أمام قادة العالم خلال مؤتمر المناخ «كوب 28»: «لا يمكننا التحدث عن تغيّر المناخ بمعزل عن المآسي الإنسانية المحيطة بنا». وأضاف: «في غزة، نزح أكثر من 1,7 مليون فلسطيني من منازلهم. وأصيب أو قُتل عشرات الآلاف في منطقة تقع في الخطوط الأمامية لتغير المناخ». وأكد «أن الدمار الهائل الذي خلفته الحرب يجعل التهديدات البيئية المتمثلة في ندرة المياه وانعدام الأمن الغذائي أكثر خطورة».

ولفت إلى أن «في غزة، يعيش شعبنا في ظلّ كمية قليلة من المياه النظيفة والحد الأدنى من الإمدادات الغذائية، في حين تتسبب التهديدات المناخية بتفاقم الخراب الذي تحدثه الحرب».

وأرخت الحرب في غزة بظلالها على «كوب28»، إذ أعلن عن تغيب الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي عن المؤتمر احتجاجاً على دعوة إسرائيل للمشاركة فيه، وفق ما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية. ثم أعلن لاحقاً عن انسحاب الوفد الإيراني من المؤتمر احتجاجاً بالمثل على وجود وفد إسرائيلي باعتباره يتعارض مع «أهداف المؤتمر وتوجهاته».

وحضر الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ المؤتمر، فيما يقود حملة دبلوماسية واسعة النطاق ترمي إلى الدفع من أجل الإفراج عن الرهائن المحتجزين في غزة.

من الجانب الفلسطيني، يمثّل وزير الخارجية رياض المالكي الرئيس محمود عباس الذي أعلنت الأمم المتحدة في وقت سابق مشاركته في المؤتمر، حسب ما لاحظت وكالة الصحافة الفرنسية.

وفي الإطار ذاته، قال مكتب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، في بيان الجمعة، إن سوناك وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عبّرا عن أسفهما العميق إزاء انهيار الهدنة الإنسانية في غزة عندما التقيا في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب28) في دبي.

من جهته، دان الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد الهجمات الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة. وقال رشيد خلال قمة المناخ في دبي: «لا يفوتنا أن ندين الاعتداءات المستمرة على قطاع غزة ومواطنيها ونطالب المجتمع الدولي بالوقوف أمام هذا العدوان». وأضاف: «نكرر موقفنا من القضية الفلسطينية بالتأكيد على أن للشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير».

في غضون ذلك، نقل تلفزيون «تي آر تي» عن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قوله إن ما يجري في غزة الآن «جرائم حرب» ويجب محاكمة المجرمين.

من جهتها، طالبت باكستان المجتمع الدولي بلعب دور فاعل لوقف القصف الإسرائيلي المستمر على الفلسطينيين، والتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة. وأوضحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الباكستانية ممتاز زهرة بلوش في الإيجاز الصحافي الأسبوعي، الجمعة، أن باكستان تشعر بخيبة أمل إزاء بدء القصف الإسرائيلي الإرهابي مرة أخرى على الفلسطينيين الأبرياء، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية. وقالت بلوش إنه يجب على العالم أن يناقش جرائم الحرب المستمرة التي ترتكبها إسرائيل، باستهداف المدنيين الأبرياء وقصف المستشفيات ودور العبادة والمؤسسات التعليمية والمباني السكنية ومرافق المياه والتحرك من أجل المساءلة الكاملة عن جرائم الحرب التي ترتكب في فلسطين المحتلة. وكررت دعوة باكستان إلى وقف دائم ومستدام لإطلاق النار في غزة.


غارات إسرائيلية على قطاع غزة أمس الجمعة (أ.ف.ب)

الملك عبد الله الثاني لماكرون: تجدد القصف الإسرائيلي «سيفاقم حجم الكارثة الإنسانية في غزة»

المحتجزون الباقون لدى الطرفين 137 إسرائيلياً و11 ألف فلسطيني

«حماس» تتهم إسرائيل بـ«التلاعب بنوعية الأسرى»


الأسيرة الفلسطينية المفرج عنها ربى عاصي في رام الله يوم 28 نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتهمت حركة «حماس» الجانب الإسرائيلي بمحاولة التلاعب في نوعية الأسرى الفلسطينيين الذين أطلقت سراحهم، قائلة إن تل أبيب بدأت بمجموعة من الأسرى من ذوي المحكومية الخفيفة، ثم المعتقلين غير المتهمين الذين يمكن إطلاق سراحهم من دون صفقة، ثم أطلقت سراح شابات من «عرب 48» اعتقلن بسبب منشورات على الشبكات الاجتماعية تعاطفاً مع أطفال غزة ونسائها، وهن لسن أعضاء في تنظيمات فلسطينية ولسن مطلوبات للتحرير أيضاً، فرفضن أن يطلق سراحهن لكن إسرائيل أصرت على ذلك.

ومقابل 220 أسيراً فلسطينياً تم إطلاق سراحهم، أعلنت إسرائيل أنها اعتقلت 221 فلسطينياً جديداً خلال فترة الهدنة، أي أن عدد الأسرى الفلسطينيين لديها زاد ولم ينقص في فترة صفقات الهُدن. وبذلك تكون إسرائيل عملياً قد خرقت اتفاقات الهُدن وتلاعبت فيها.

والسبب في ذلك أنها دخلت إلى هذه الهُدن مرغمة بسبب الضغوط التي تعرضت لها من عائلات الأسرى ومن الإدارة الأميركية ومن الدول العربية.

الجولات الأولى من الهُدن

أسفرت الجولات الأولى من الهُدن بين إسرائيل وحركة «حماس»، عن إطلاق سراح 113 أسيراً لدى «حماس»، منهم 89 إسرائيلياً و24 أجنبياً، مقابل إفراج إسرائيل عن 267 سجيناً فلسطينياً كلهم من النساء والأطفال، أي بمعدل 3 فلسطينيين مقابل كل أسير إسرائيلي وليس أجنبياً. وبذلك يتبقى في الأسر لدى «حماس» 137 أسيراً مقابل نحو 11 ألف سجين فلسطيني.

فالأسرى لدى «حماس»، يحفظون في أماكن خطرة تحت الأرض، ويتم نقلهم من مكان إلى آخر في ظروف قاسية، ما يجعل مصيرهم في خطر؛ بسبب الحرب والقصف.

وعلى الرغم من الأشرطة التي عممتها «حماس» على الرأي العام وظهر فيها أنهم تلقوا معاملة إنسانية، فإن إسرائيل تدعي أن التحقيقات الأولية مع الأسرى المُفرج عنهم شكوا من معاملة قاسية، وفي بعض الأحيان وحشية، بما في ذلك الاغتصاب وتهديد الأطفال. وبقاء 137 أسيراً لدى «حماس» يهدد باستمرار هذا التعامل من جهة، كما يهدد حياتهم بخطر القصف الإسرائيلي.

السجناء الفلسطينيون

أما السجناء والأسرى الفلسطينيون لدى إسرائيل، والذين يقترب عددهم من 11 ألفاً، (8,456 من الضفة الغربية، و1762 من قطاع غزة، و694 من القدس (يوجد بينهم نحو 100 من فلسطينيي 48)، يعانون أصلاً من تنكيل شديد حتى قبل الحرب، ثم زادت معاناتهم خلال الحرب لدرجة تقليص وجبات الطعام، وتقليص الاستحمام، ومنعهم من زيارات الأهل أو المحامين، والاستخفاف بطلباتهم لتلقي العلاج، وبالفعل توفي منهم 6 في الأسابيع الأخيرة.

وكانت صفقة التبادل الأخيرة تنص على إطلاق سراح الأسرى من المرضى والأطفال من الجهتين، مقابل كل أسير لدى «حماس» تطلق إسرائيل سراح 3 سجناء فلسطينيين. وقد التزمت «حماس»، ما عدا في الفترة الأخيرة حين ادعت أنها لم تستطع الوصول إلى جميع الأسرى. واقترحت توسيع المعايير بحيث تشمل كبار السن من الرجال، ثم الجنديات الشابات، واشترطت تغيير المعايير ليصبح عدد من يطلق سراحهم من الفلسطينيين أكثر من ثلاثة عن كل أسير إسرائيلي. لكن إسرائيل رفضت ذلك، فتعرقلت المفاوضات وتجدد القتال.

إدارته تحاول تحقيق توازن بين دعم إسرائيل والقلق من سقوط آلاف الضحايا

بايدن سيظل «منخرطاً بشدة» في جهود تمديد الهدنة

واشنطن: هبة القدسي

بعد ساعات من انتهاء الهدنة في غزة وعودة الحرب الإسرائيلية على القطاع، أعلن متحدث باسم البيت الأبيض أن الولايات المتحدة تواصل العمل مع إسرائيل ومصر وقطر لتمديد الهدنة الإنسانية، وأن الرئيس الأميركي جو بايدن سيظل منخرطاً بشدة في الجهود الرامية إلى تمديد الهدنة وإطلاق سراح الرهائن. وأضاف المتحدث أن «حماس» لم تقدم قائمة بأسماء الرهائن بما يسمح بتمديد الهدنة.

وفي الإطار ذاته، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (الجمعة) إنه اجتمع مع مسؤولين من دول عربية وبحث مستقبل قطاع غزة في ظل استئناف إسرائيل هجومها بعد انتهاء هدنة امتدت أسبوعاً مع «حماس».

وذكر بلينكن أن محادثات الجمعة ركزت على الوضع الحالي في غزة وكيفية إحلال «سلام دائم وآمن»، وذلك قبل استقلال طائرته في دبي في ختام ثالث زيارة للمنطقة منذ وقوع هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وقال بلينكن بعد لقائه عدداً من نظرائه العرب على هامش مؤتمر المناخ (كوب 28): «لا يزال تركيزنا منصباً على إعادة الجميع إلى ديارهم، إعادة الرهائن، وهو الأمر الذي سعيت من أجله أيضاً اليوم».

وقال مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأميركية إن بلينكن اجتمع مع وزراء خارجية قطر والإمارات ومصر والأردن والبحرين، بالإضافة إلى ممثلين للسلطة الفلسطينية، على هامش مؤتمر «كوب 28» في دبي.

وتحاول إدارة بايدن تحقيق توازن هش للغاية بين إظهار الدعم لإسرائيل وإعطائها الضوء الأخضر لاستئناف العمليات العسكرية، وبين القلق من المسؤولية الأخلاقية لاحتمالات سقوط الآلاف من القتلى من المدنيين.

ومع بدء استئناف العمليات العسكرية الإسرائيلية، تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن إسرائيل ستقاتل حتى النهاية، وأن لا شيء سيمنعها من القضاء على «حماس». وقال بيني غانتس لمسؤولين كبار في الإدارة الأميركية إن إسرائيل ستتوسع في القتال في جميع أنحاء القطاع دون أن يكون هناك حدود تمنعها، ما يعني أن المعارك قد تستغرق شهوراً.

ويطلق محللون على استراتيجية بايدن تجاه إسرائيل لفظ «عناق الدب» أو «تحييد الوحش»، في إشارة إلى محاولة الإدارة النأي بنفسها عن تداعيات تكتيكات الأرض المحروقة التي تتبعها إسرائيل، والضغط على تل أبيب للتصرف وفقاً للقانون الدولي الإنساني وقوانين الحرب.

تحذيرات أميركية

وقد أثارت هذه التصريحات الإسرائيلية عن انتقال المعارك إلى جنوب غزة حفيظة الإدارة الأميركية التي تخشى ارتفاع أعداد القتلى إذا لم تلتزم إسرائيل بخطط عسكرية «جراحية» كما يسميها الأميركيون. ووضعت إدارة بايدن بعض المعايير والاشتراطات؛ إذ منحت ضوءاً أخضر للعمليات العسكرية، لكن بمحاذير تتعلق بتجنب سقوط عدد كبير من القتلى المدنيين، وتجنب استهداف المستشفيات والمرافق التابعة للأمم المتحدة، ووضع إطار زمني محدد للعمليات العسكرية ورؤية شاملة لما بعد انتهاء الحرب.

وأرسلت إدارة الرئيس بايدن تحذيرات علنية لإسرائيل بأن ما حدث من دمار والأعداد المهولة من القتلى المدنيين في شمال القطاع يجب ألا يتكرر مرة أخرى. وشدد وزير الخارجية أنتوني بلينكن في مؤتمره الصحافي في تل أبيب على ضرورة تجنب الخسائر الفادحة في أرواح المدنيين وتجنب نزوح السكان بالحجم الذي حدث في شمال غزة، وأنه حصل على موافقة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على اتخاذ خطوات لحماية المدنيين.

ويساور الإدارة الأميركية القلق حول إمكان إعلان هدنة أخرى مع بقاء نحو 137 رهينة لا يزالون محتجزين لدى «حماس»، بينهم 11 من الأجانب و126 من الإسرائيليين.

ملامح المرحلة المقبلة

ويقول محللون إن من المحتمل أن تستمر الحرب حتى تحقق إسرائيل ما تريده من هدف استراتيجي لتدمير «حماس»، وقد تكون المرحلة الثانية من استئناف القتال أكثر شراسة وعنفاً لتجنب حرب طويلة تتزايد فيها الضغوط الدولية على إسرائيل لإنهاء القتال وإعلان وقف دائم لإطلاق النار.

وقال فرانك لوينشتاين، الذي عمل مبعوثاً خاصاً للمفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية في عهد الرئيس الأميركي باراك أوباما خلال الحرب بين إسرائيل وغزة عام 2014، لشبكة «سي إن إن»، إنه ليس من الواضح ما إذا كانت إسرائيل ستستجيب لنصيحة الولايات المتحدة بتجنب سقوط المدنيين، وسيكون حجم الاستجابة الإسرائيلية للنصائح الأميركية مؤشراً قوياً للغاية على مدى التأثير الذي تتمتع به إدارة بايدن على الإسرائيليين.

وأضاف أنه «إذا اتبعت إسرائيل نفس النهج العسكري في الجنوب كما فعلت في الشمال، فقد يؤدي ذلك إلى خلاف مفتوح بشكل متزايد مع إدارة بايدن؛ ولذا ربما سيحاول الإسرائيليون تجنب حدوث صدام مع الإدارة الأميركية واتخاذ بعض الخطوات لتخفيف نهجهم في القتال خلال المرحلة المقبلة من الحرب».

مقترحات وخيارات

ويناقش مسؤولو إدارة بايدن مع نظرائهم الإسرائيليين كيفية حماية المدنيين الذين فروا إلى الجنوب، ومن بين الخيارات المطروحة نقل المدنيين الذين نزحوا للجنوب وإعادتهم إلى شمال القطاع مرة أخرى، بمجرد انتهاء العمليات العسكرية هناك. وتقدر وكالة «الأونروا» عدد الذين نزحوا من منازلهم في شمال القطاع منذ السابع من أكتوبر بنحو 1,8 مليون شخص؛ أي أكثر من 80 في المائة من سكان غزة.

وتدرس الإدارة الأميركية فكرة إقامة مناطق آمنة وممرات آمنة في الجنوب، لكن الفكرة تواجه صعوبات في تنفيذها حيث يتركز مئات الآلاف من المدنيين في منطقة صغيرة جداً. كما تدرس فكرة تخصيص أماكن آمنة لتجمع المدنيين الفلسطينيين، والحفاظ على البنية التحتية الحيوية.

الوزير بلينكن يتحدث إلى الصحافيين بمطار دبي في ختام زيارته للمنطقة (رويترز)

يتضمن محاولات جديدة لـ«إغراء» دول عربية بشأن استضافة لاجئي غزة

«مشروع أميركي» لتهجير الفلسطينيين يُفاقم قلقاً مصرياً

القاهرة: أسامة السعيد

عــززت مـعـلـومـات قـيـل إنـهـا لمشروع قُدم إلى مسؤولين بارزين في الكونغرس الأميركي بشأن تهجير سكان غزة إلى دول الجوار، مخاوف مصر من استمرار إسرائيل في مساعيها الرامية إلى تهجير سكان القطاع الفلسطيني، ودفعهم بوسائل شتى نحو الأراضي المصرية. ولا تزال مصر ترى أن سياسة «التهجير القسري» والنقل الجماعي لسكان غزة الفلسطينيين «هدف إسرائيلي» على الرغم من رفضها من دول العالم.

وكشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية أن خطة إسرائيلية عُرضت على مسؤولين كبار من الحزبين الديمقراطي والجمهوري في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين، و«نالت مباركتهم»، وفق الصحيفة، سيُرَوَّج لها مباشرة عقب الموافقة عليها.

وتشمل الخطة 4 مبادرات اقتصادية لـ 4 دول في المنطقة، هي مصر والعراق واليمن وتركيا، بحيث تقبل «هجرة طوعية وليس بالإكراه» للفلسطينيين إلى أراضيها.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مِراراً رفض بلاده «التهجير القسري» لسكان غزة، مشدداً على أن مصر «لم ولن تسمح بتصفية القضية على حساب دول الجوار».

وفي استعراض عسكري لإحدى فرق الجيش المصري في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حذر السيسي من خطورة المساس بالأمن القومي المصري، مؤكداً أنه «لا تهاون في حماية الأمن القومي لمصر»، وأضاف في مناسبة أخرى أن «مصر دولة قوية ولا تُمس».

وفي جلسة مجلس الأمن الدولي حول الوضع في الشرق الأوسط، الأربعاء، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أن «سياسة التهجير القسري والنقل الجماعي التي رفضها العالم ويعدها انتهاكاً للقانون الدولي، ما زالت هدفاً لإسرائيل، ليس فقط من خلال التصريحات والدعوات التي صدرت عن مسؤولين إسرائيليين، وإنما من خلال خلق واقع مرير على الأرض يستهدف طرد سكان غزة الفلسطينيين من أرضهم، وتصفية قضيتهم من خلال عزل الشعب عن أرضه والاستحواذ عليها».

وقال إن المجتمع الدولي لم ينهض للحيلولة دون تلك الممارسات، كما «تقاعس من قبل عن مواجهة الضم والهدم والاستيطان والقتل خارج القانون، فتم تكريس تلك الممارسات غير الشرعية، وتمادت، وأمعنت فيها دولة الاحتلال».

وأعلنت الإدارة الأميركية في المراحل الأولى من الحرب أنها ستعارض التهجير القسري لسكان غزة من القطاع، لكن التصريحات الرسمية لم تشر إلى موقفها بشأن ما وصفه المقترح الإسرائيلي بـ«المغادرة الطوعية».


مواطنون ينزحون من مدينة غزة إلى الجنوب في بداية الحرب الإسرائيلية على القطاع (أ.ف.ب)

تهجير لـ4 دول

وأوضحت «يسرائيل هيوم» أن المبادرة يرعاها علناً عضو مجلس النواب الأميركي جوي ويلسون، وتقضي بأن الولايات المتحدة ستشترط استمرار مساعداتها الاقتصادية لمصر وتركيا واليمن بشرط خروج السكان من غزة من أجل الاستقرار في أراضي تلك الدول. ووصف ويلسون المقترح بأنه «الحل الأخلاقي الوحيد لضمان أن تفتح مصر حدودها، وتسمح للاجئين بالهروب من سيطرة إسرائيل و(حماس)».

وتقدم الحكومة الأميركية لمصر ما يقرب من 1,3 مليار دولار من المساعدات الخارجية سنوياً.

وأضاف ويلسون في تصريحات واكبت دعمه للمشروع أنه «لا ينبغي أن تكون مصر الدولة الوحيدة التي تستقبل اللاجئين، فالعراق واليمن يتلقيان نحو مليار دولار من المساعدات الخارجية الأميركية، وتتلقى تركيا أكثر من 150 مليون دولار، وتتلقى كل دولة من هذه الدول ما يكفي من المساعدات الخارجية، ولديها عدد كبير من السكان بما يكفي لتكون قادرة على امتصاص اللاجئين الذين يشكلون ما لا يقل عن واحد في المائة من سكانها».

ويصف وزير الخارجية المصري السابق نبيل فهمي، المشروع المقترح بأنه «هلوسة سياسية»، مشيراً إلى أن المساعي الإسرائيلية لتخفيف الكثافة السكانية الفلسطينية في غزة والضفة الغربية تمثل «توجهاً استراتيجياً لدولة الاحتلال منذ سنوات طويلة»، لكنه أضاف أن ذلك «لا يُلزم مصر في شيء».

تشمل الخطة الأميركية 4 مبادرات اقتصادية لـ4 دول هي مصر والعراق واليمن وتركيا

وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن تقديم المقترح الإسرائيلي للكونغرس أو حتى مناقشته داخل أروقة المؤسسة التشريعية الأميركية «لا يجعله ذا جدوى»، لافتاً إلى أن الإدارة الأميركية لا تتبنى مثل هذه الأفكار، بل أعلنت علناً رفضها فكرة التهجير، وحتى لو تبنته فإن ذلك «لا يغير من الموقف المصري الحاسم رسمياً وشعبياً» برفض أي إجراءات من شأنها تصفية القضية الفلسطينية، ومنها التهجير القسري لسكان غزة.

وشدد وزير الخارجية المصري السابق على أن مصر لا تؤسس مواقفها على تصريحات أو مشاريع من جهات أخرى، لكنها تتحرك وفق بوصلة مصالحها العليا وحماية أمنها القومي وثوابتها والتزاماتها الإقليمية والدولية، مجدداً وصف أي أفكار إسرائيلية بشأن التهجير بأنها «هلوسة»، ومنوهاً بأن إسرائيل لم تسمح يوماً بعودة لاجئ فلسطيني إلى أرضه منذ عام 1948، وأن ما تروجه من حجج بشأن حماية المدنيين مؤقتاً من تداعيات الحرب هي «خدعة لا تنطلي على أحد».

إلحاح إسرائيلي

كانت مصر قد انتقدت الشهر الماضي تصريحات لوزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتس، تعليقاً على مقال نشره عضو الكنيست رام بن باراك وداني دانون في صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، اقترحا فيه خطة هجرة طوعية للاجئي غزة، قائلاً: «هذا هو الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها بعد 75 عاماً من اللجوء والفقر والمخاطر».

وقال الوزير الإسرائيلي إن «قبول اللاجئين من قبل دول العالم بدعم ومساعدة مالية سخية من المجتمع الدولي، بما في ذلك دولة إسرائيل، هو الحل الوحيد الذي سيضع حداً لمعاناة وألم اليهود والعرب على حد سواء»، مشدداً على أن «إسرائيل لن تكون قادرة بعد الآن على تحمل وجود كيان مستقل في غزة، يقوم بطبيعته على كراهية إسرائيل والرغبة في تدميرها».

قضية أمن قومي

بدوره، وصف السفير رخا أحمد حسن، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، رداً على الخطة الجديدة التي أشارت إليها صحيفة «يسرائيل هيوم» بأنها «أفكار غير واقعية»، مشدداً على موقف مصر الرافض على مدى عقود فكرة تهجير الفلسطينيين إلى سيناء.

ورفض حسن في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» المقارنة بين تهجير الفلسطينيين وبين استيعاب مصر ودول أخرى للاجئين السوريين، مؤكداً أن الأزمة السورية مؤقتة وستنتهي يوماً ما، وسيعود النازحون إلى أراضيهم، بينما خروج الفلسطينيين يعني تصفية القضية الفلسطينية إلى الأبد، وانتهاء فكرة إقامة دولة مستقلة.

وشدد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق على أن مصر رفضت على مدى العقود الماضية أي أفكار لتهجير الفلسطينيين إلى أراضيها، رغم ما قدمته الولايات المتحدة وإسرائيل من أفكار تتضمن تبادلاً للأراضي أو مشروعات اقتصادية مغرية، مجدداً التأكيد على أن القضية ترتبط بالأمن القومي المصري، وهذه المسألة «ليست محل نقاش».

وكان الجيش الإسرائيلي قد أصدر منذ بداية عملياته العسكرية تحذيرات لسكان شمال قطاع غزة بضرورة إخلاء منازلهم فوراً والتوجه نحو الجنوب (باتجاه الحدود المصرية)، كما قطع خدمات المياه والكهرباء عن معظم مناطق القطاع لدفعهم إلى النزوح.

وتعددت مشروعات تهجير الفلسطينيين إلى دول الجوار، بصيغ وأفكار متباينة، جاء أولها في خمسينات القرن الماضي، بعد فرار 200 ألف لاجئ فلسطيني من فلسطين التاريخية إلى غزة بحلول مارس (آذار) 1949، عندما وُضع مخطط أمني بواجهة اقتصادية واجتماعية لتوطين عشرات الآلاف من الفلسطينيين في مشاريع التنمية الزراعية الجديدة بسيناء، وخصصت الولايات المتحدة الجزء الأكبر من التمويل للمشروع، والذي قُدر بنحو 30 مليون دولار في عام 1955، ونوقشت الفكرة مع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، لكن انتفاضة الفلسطينيين في ما عُرف بـ«هبّة مارس» أجهضت المشروع قبل أن ترفضه مصر.

وخلال احتلال إسرائيل لسيناء (1967 - 1973) حاولت إسرائيل استغلال سيطرتها على الأرض، في تهجير آلاف الفلسطينيين إلى الأراضي المصرية المحتلة آنذاك، في ما عُرف بـ«مشروع العريش» عام 1970.

مصر تواصل اتصالاتها لاستعادة التهدئة في غزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تواصل مصر اتصالاتها لاستعادة التهدئة في قطاع غزة. وشدد مصدر أمني مصري، الجمعة، على أن «القاهرة تسعى حالياً إلى استعادة الهدوء، وإقرار الهدنة ثانية، والعمل على إعادة الأوضاع لتمهيد الطريق لإعادة إحياء عملية السلام من جديد». في حين طالب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بـ«ضرورة وقف إطلاق النار، والتوسع في إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، فضلاً عن الجهود المصرية لاستقبال المصابين الفلسطينيين، وإجلاء الرعايا الأجانب». وأكد السيسي، الجمعة، ضرورة «توفير الحماية اللازمة للمدنيين، مع السعي إلى إيجاد الأفق السياسي الملائم للتوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية».

وخلال الأيام الماضية ازدادت وتيرة زيارة مسؤولين أوروبيين إلى القاهرة، إذ استقبل السيسي نظيرته المجرية كاتالين نوفاك، ووزيري خارجية سلوفينيا والبرتغال، ورئيسي الوزراء الإسباني والبلجيكي، ووفق بيانات سابقة للرئاسة المصرية، ركزت تلك اللقاءات على «جهود وقف إطلاق النار في قطاع غزة، والمساعي لإطلاق حلول سياسية للقضية الفلسطينية».

وتوافق السيسي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خلال لقاء جمعهما، الجمعة، على هامش أعمال «الدورة الـ28 لمؤتمر أطراف اتفاقية الأمم المُتحدة الإطارية لتغير المناخ» في دبي، على «أهمية إيجاد حلول عاجلة للأزمة الجارية، والتحرك لضمان نفاذ المساعدات الإنسانية، مع تأكيد أهمية البدء في عملية سياسية شاملة بهدف الوصول إلى تسوية عادلة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين وفقاً للمرجعيات الدولية ذات الصلة». كما توافق السيسي ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، خلال لقاء جمعهما في دبي، على خطورة الوضع الحالي، لا سيما في ظل التبعات غير المحسوبة لتوسيع دائرة الصراع على استقرار المنطقة.

ومن جهته، قال مصدر أمني مصري، الجمعة، إن «مصر أجرت اتصالات عاجلة مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني فور تجدد الهجمات الإسرائيلية». ووفق وكالة الأنباء الألمانية نقلاً عن المصدر المصري، الجمعة، فإن «مصر وقطر نسقتا بعد بدء الهجمات الإسرائيلية مباشرة، وأُجريت اتصالات مع كل الأطراف المعنية بتطبيق الهدنة ومراقبتها والتوسط فيها وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، التي انضمت إلى مصر وقطر في التوسط، بطلب التوقف الإسرائيلي عن الهجمات، والعمل على إعادة الالتزام بالهدنة التي كانت معلنة، والتي كانت تسير بصورة جيدة في كل الالتزامات من كل الأطراف في الهدنة». وأكد المصدر أن «الاتصالات التي كانت تجرى حتى مساء الخميس كانت في إطار تجديد الهدنة لأيام أخرى، أو على الأقل يومين بنفس شروط تبادل الأسرى بين الجانبين، ودخول المساعدات الإنسانية والوقود إلى قطاع غزة».

إلى ذلك، أكدت وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر، نيفين القباج، أن «موقف مصر ثابت وواضح إزاء الأوضاع في قطاع غزة والتضامن الكامل مع القضية الفلسطينية»، مشددة على أن الحقيقة أصبحت واضحة أمام العالم أجمع «إزاء ما يحدث على الأراضي الفلسطينية من جرائم ترتكب ضد الإنسانية»، جاء ذلك خلال لقاء القباج مع وزيرة الصحة الفلسطينية، مي الكيلة، بمقر وزارة التضامن الاجتماعي بالعاصمة الإدارية الجديدة، الجمعة، بحضور عدد من المسؤولين الفلسطينيين. ووفق إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» شهد اللقاء مناقشة المساعدات الإنسانية والإغاثية المقدمة للجانب الفلسطيني، واحتياجات الفلسطينيين خلال الفترة المقبلة، وكذلك آليات التعاون بين الجانبين المصري والفلسطيني إزاء ما يشهده قطاع غزة من تردٍ للأوضاع الإنسانية في ضوء الاحتياجات والمعطيات القائمة.

وأوضحت وزيرة التضامن الاجتماعي بمصر أن «إجمالي المساعدات التي دخلت القطاع تزيد على 40 ألف طن، تمثل مساعدات الجانب المصري النسبة الكبرى بها، حيث قدمت مصر منها نحو 22 ألف طن من مساعدات إغاثية وإنسانية وطبية لأهالي قطاع غزة، وهي أكبر دولة قدمت مساعدات لأهالي قطاع غزة منذ اندلاع الأزمة، تليها المنظمات الدولية، ثم مساهمات بقية الدول، حيث تتضمن المساعدات المواد الغذائية والإغاثية والأدوية والوقود... وغيرها». وأضافت أن «مصر استقبلت الجرحى والمصابين القادمين من قطاع غزة لتلقي العلاج في المستشفيات المصرية، كما استقبلت مستشفيات العريش والقاهرة أطفال غزة حديثي الولادة لتلقي العلاج».

حرب المدن تخدم اللاعب من خارج إطار الدولة... لكن الجميع في مأزق

عدم التماثل في الحروب... غزّة نموذجاً جديداً

كتب: المحلّل العسكريّ

عدم التماثل (Asymmetry) واقع مرافق لحياة الإنسان منذ البدء. هو موجود وفاعل في كلّ علاقات البشر بين بعضهم بعضاً. يصف بعضهم عدم التماثل بأنه يعكس العلاقة بين القويّ والضعيف. هو علاقة نشأت بين داود من جهّة، وجوليات العملاق من جهّة أخرى، فقط لتبيّن أن للضعيف في بعض الأحيان فرصة الانتصار على القويّ. وفي الحدّ الأدنى منعه من حسم المعركة لصالحه. وعليه؛ لزم على الضعيف أن يؤمّن الإرادة السياسيّة، والاستراتيجيّة الصحيحة، وأيضاً وسائل التنفيذ الضروريّة.

يوجد عدم التماثل حتى بين القوى العظمى. ففي كلّ الجيوش التقليديّة، يتواجد عدم التماثل. بكلام آخر، كلّ الجيوش التقليديّة تقاتل تقليدياً، كما تقاتل بطريقة «عدم التماثل». وإلا فما معنى تواجد القوات الخاصة التي تقاتل خلف خطوط العدو في أيّ جيش عصريّ؟

التنظيمات من خارج إطار الدولة

يقول المفكّر الأميركيّ، ستيفن بيدل: إن الجدل يدور الآن حول طريقتيّ قتال مختلفتين بين اللاعب من خارج إطار الدولة (NSA) من جهّة، وبين جيوش الدول من جهّة أخرى. فهناك طريقة القتال حسب أسلوب فابيان (Fabian)، وهو الإمبراطور الرومانيّ الذي قاتل هانيبعل في الحرب البونيّة الثانية. ترتكز هذه الطريقة على القتال الذي يهدف إلى استنزاف قدرات العدو على فترات طويلة، لكن دون التورّط بمعركة فاصلة وحاسمة.

كما أن هناك طريقة القتال حسب أسلوب نابليون بونابرت (أيضاً حسب المفكر ستيفن بيدل) الذي اقترح مهاجمة العدو عبر ضربات متتالية ومتسارعة، وبعدها الانتقال إلى مرحلة الحسم النهائيّة، وذلك عبر استعمال قوى الاحتياط. نجحت استراتيجيّة نابليون فقط لأنها اعتمدت على العدد، أي الجيش الكبير (La Levee en Masse).

في القرن الـ21 تظهّر لاعب جديد - قديم على الساحة العسكريّة والسياسيّة، ألا وهو اللاعب من خارج إطار الدولة (Non State Actor).

يقول المفكّرون الاستراتيجيّون إن من بين أسباب عودة اللاعب من خارج إطار الدولة إلى المسرح الحربيّ في القرن الـ21: انتشار وسهولة الحصول على التكنولوجيا المتقدمة، والتي كانت حكراً على الدول فيما مضى. التحضّر السريع (Urbanization) للانتشار السكّاني والانتقال من الريف إلى المدن. وأخيراً وليس آخرا، خفض الدول لعدد جيوشها بشكل كبير؛ الأمر الذي دعا مَن هم خارج إطار الدولة إلى التحصّن داخل المُدن وخلقَ بالتالي وضع عدم تماثليّ أو أنشأ ما يُعرف بـ«دولة داخل الدولة».


الغارات الإسرائيلية حوّلت أجزاء من بيت لاهيا بشمال قطاع غزة أنقاضاً (د.ب.أ)

الدولة واللاعب من خارج إطار الدولة

وهنا، يُطرح موضوع النمط الجديد للدولة في تعاملها مع اللاعب من خارج إطار الدولة.

في النمط المتكرّر يمكن رصد الآتي: نجحت المُنظّمات من خارج إطار الدولة في خلق كيانات سياسيّة لها، وأهمها السيطرة على الأرض، وكذلك البنى التحتيّة لإدارة هذه الكيانات، سواء سُمّيت التنظيمات الإرهابيّة أو غير ذلك من التسميات. لكن عندما قرّرت الدولة استعادة الأرض والقضاء على هذه التنظيمات، فإنها كانت مُرغمة على القتال داخل المُدن. ولذلك؛ سعت الدولة وبالقوّة العسكريّة إلى حصر هذه التنظيمات في الأماكن السكنيّة، وبالتالي التعامل معها عسكريّاً.

وبذلك، تتظهّر نقاط القوة لدى الطرفين. في حصار المدن، تملك الدولة القدرات الناريّة، اللوجيستيّة، كما التفوّق العددي، والشرعيّة اللازمة للتعامل مع مشاكلها الداخليّة. في المقابل، يُعدّ القتال داخل المدن مُكلفاً للدولة، لكنه عامل قوّة للتنظيمات. إذ تعدّ التنظيمات أن الدروع البشريّة، كما الهندسة المُدنيّة، هما عامل قوّة لها. فهي تُضحّي بكلّ شيء من أجل الاستمرار. فهي تربح إذا لم تخسر. وبسبب هذه الأمور، يدفع البشر ثمن الاقتتال من مالهم وأرواحهم.

إذن، يكون نمط التعامل بين الدولة والتنظيمات على الشكل التالي: إخراج التنظيمات من خارج المدينة، ودفعها إلى الداخل. الحصار الكلّي للمدينة. محاولة تدمير مراكز ثقل هذه التنظيمات، من بنى تحتيّة بشريّة وماديّة. ولأن هذه التنظيمات تقاتل بطريقة حرب العصابات، يكون التدمير كبيراً للمدينة. وفي حال انتصار الدولة، يدفع الكلّ الأثمان الباهظة، خاصة في صفوف المدنيّين. تكرّر هذا النمط في معركة نهر البارد في لبنان بين الجيش والتنظيمات الإرهابيّة التي تحصنت في هذا المخيم الفلسطيني شمال لبنان. كما تكرّر في كلّ مدينة حُرّرت من سيطرة تنظيم «داعش»، من الموصل في العراق إلى الرقة في سوريا، مروراً بالكثير من المدن الصغيرة التي كانت تحت حكم هذا التنظيم في أوجه نفوذه.

حرب غزّة اليوم

تتماثل حرب غزّة مع الحروب المُدنيّة الأخرى بالكثير من الأمور. فهي تحصل في أماكن سكنيّة. وبين لاعب من خارج إطار الدولة، وضد دولة تطوّق هذا اللاعب أو التنظيم. تملك الدولة أحدث جيوش العالم، وتستعمل أكبر قدر ممكن من القوة الناريّة؛ الأمر الذي يؤديّ إلى قتل المدنيين، وإلحاق تدمير شامل بالمدينة. هدف المتقاتلين هو التدمير الكامل والشامل للآخر. لا تستطيع «حماس» تدمير دولة إسرائيل. في المقابل، تدمير التنظيم لا يلغي القضيّة.

حالياً، الكلّ في مأزق، فماذا بعد الوقفة الإنسانيّة؟ هل ستعود الحرب؟ وإذا توقّفت، فماذا عن الأهداف الإسرائيليّة، وماذا عن الأهداف الأميركيّة أيضاً؟ وكيف تصف «حماس» نصرها؟ فهل هو فقط بالصمود والاستمرار؟ وكيف تترجم «حماس» ما فعلته إلى البُعد السياسيّ؟

في الختام، يقول علماء الاجتماع: إن المماطلة (Procrastination) صفة بشريّة، وهي تؤدّي إلى تعقيد تنفيذ الأمور الحياتيّة للفرد. فإذا كان عمل ما يتطلّب وقتاً وجهداً محدّدين، فمن المفروض عدم المماطلة؛ لأن الأمر قد يُدخل إلى معادلة الحلّ والتنفيذ تعقيدات لم تكن محسوبة أصلاً ليخرج الأمر عن السيطرة. ماطلت إسرائيل بعد المبادرة العربية في بيروت عام 2002 لحل القضيّة الفلسطينيّة. وها هي تدفع الأثمان الكبيرة بعد دخول عوامل كثيرة إقليميّة إلى معادلة الحلّ لتتعقّد أكثر. ولعل أهم هذه العوامل هو عامل اللاعبين من خارج إطار الدولة.

بايدن تحت نيران حزبه... والرأي العام

هل تفرض الولايات المتحدة شروطاً على المساعدات لإسرائيل؟

واشنطن: رنا أبتر

تتعالى أصوات بعض المشرعين الداعية لفرض شروط على المساعدات الأميركية لإسرائيل. فالأزمة الإنسانية في قطاع غزة ألقت بظلالها على أروقة الكونغرس بشكل خاص والولايات المتحدة بشكل عام، وقادت إلى تحذيرات متزايدة من انعكاساتها على صورة أميركا وقيمها. يأتي ذلك بالتزامن مع استطلاعات الرأي الأخيرة التي عكست شرخاً كبيراً بين الديمقراطيين في دعمهم لموقف الرئيس الأميركي جو بايدن المؤيد لإسرائيل، ناهيك عن التظاهرات والاحتجاجات في ولايات مختلفة للمطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، بالإضافة إلى تصاعد في جرائم الكراهية ضد العرب في الولايات المتحدة.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، خلفية المطالبات بتعديل سياسة «الشيك على بياض» الأميركية تجاه إسرائيل، وما إذا كانت ستؤدي إلى تغيير في لهجة بايدن حيال تل أبيب.

شروط على المساعدات العسكرية

يقول المستشار العسكري السابق لوزارة الخارجية، الكولونيل عبّاس داهوك، إن المساعدات العسكرية الأميركية تكون عادة مرتبطة بقيود محددة، مشيراً إلى أن أي دولة تتلقى هذه المساعدات يجب أن تتقيد بالقوانين الإنسانية الدولية وقوانين الصراعات وبعض القوانين الأميركية. واقترح داهوك أن تعطي الإدارة الأميركية إسرائيل لائحة بالمواقع التي لا يجب استهدافها، تشمل مواقع الأمم المتحدة والمدارس والمستشفيات والشبكات الكهربائية وغيرها.

من ناحيته، لم يستبعد آدم إيرلي، السفير الأميركي السابق لدى البحرين، احتمال فرض شروط على المساعدات العسكرية، مشيراً إلى وجود «تحول جذري في الرأي العام في الولايات المتحدة حول إسرائيل». وأضاف إيرلي: «نرى آلاف الأميركيين الذي يحتجون ويتظاهرون ضد إسرائيل ولصالح الفلسطينيين... متى كانت آخر مرة يحصل فيها ذلك؟ لم يحصل ذلك أبداً».

وتحدّث المستشار السابق للمندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، وائل الزيّات، عن الدعوات الديمقراطية لوقف إطلاق نار وفرض شروط على المساعدات العسكرية لإسرائيل، مشيراً إلى وجود آراء مختلفة في الحزب الديمقراطي. وقال إنه «حزب معقد ومتنوّع ويضم ديمقراطيين معتدلين ويساريين، من ضمنهم الاشتراكيون. يضم مجتمعات عرقية ودينية مختلفة، من المسلمين واليهود والأميركيين من أصل أفريقي أو لاتيني أو آسيوي. لذا، هناك آراء عديدة مختلفة حول هذا الصراع». لكن الزيّات عدَّ أن سبب الاعتراضات لدى البعض هو الاختلاف بين ما قاله بايدن فيما يتعلق بحقوق الإنسان والديمقراطية عندما كان مرشحاً رئاسياً، وبين سياسته اليوم. وأوضح: «لقد رأوا أنه مارس هذا التوجه في أماكن مثل أوكرانيا، لكن ليس في العالم العربي، تحديداً في فلسطين».

وفي ظل هذه الدعوات والاعتراضات، يحذّر البعض من انعكاسات سياسة بايدن الداعمة لإسرائيل على قيم الولايات المتحدة وصورتها، وهذا ما كرره الكولونيل داهوك الذي شدّد على ضرورة فرض القيود على المساعدات لإسرائيل. وقال: «إذا ما استمرت الولايات المتحدة بتوفير هذا النوع من الدعم، في نهاية المطاف يجب أن تتحمل مسؤولية بعض هذه النتائج في غزة».

وتحدّث إيرلي عن انعكاسات الصراع على صورة الولايات المتحدة، مشيراً إلى فترة خدمته نائباً للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية في عام 2006 خلال «حرب تموز» في لبنان. وقال: «لقد وجّه لي الصحافيون حينها الأسئلة نفسها... كيف يمكن للولايات المتحدة أن تدعم إسرائيل في حين أنها تتسبب بكل هذا الدمار؟»، مضيفاً: «ما يجري في غزة الآن هو أسوأ بعشر مرّات... وبالمناسبة، إن قام (حزب الله) بالهجوم على إسرائيل، ستكون الأمور أسوأ بثلاثين مرة عما هي في غزة. ولهذا السبب، فإن الجميع قلق في واشنطن».

ناشطون يدعون لوقف إطلاق النار أمام البيت الأبيض في 15 نوفمبر (أ.ب)

> **لم يستبعد آدم إيرلي احتمال فرض شروط على المساعدات العسكرية، مشيراً إلى وجود «تحول جذري في الرأي العام في الولايات المتحدة حول إسرائيل»**

تباين بين الأجيال

تظهر استطلاعات الرأي الأخيرة شرخاً كبيراً بين الديمقراطيين في دعمهم لإسرائيل. ففيما يعارض 69 في المائة من الشباب تحت سن الـ35 سياسة بايدن مع إسرائيل، يدعمه 77 في المائة من الديمقراطيين فوق سن الـ65، حسب استطلاع لجامعة «كينيبياك»، كما أن 74 في المائة من الديمقراطيين الشباب يتعاطفون مع الفلسطينيين، مقابل 25 في المائة فقط من الديمقراطيين فوق سن الـ65.

ويقول الزيّات إن الشباب في الولايات المتحدة ينشأون في عصر يسلّط فيه الضوء على العدالة الاجتماعية والعرقية، موضحاً: «لقد رأينا ذلك هنا بعد مقتل الأميركي من أصول أفريقية جورج فلويد في مينيسوتا، وما حصل بعد ذلك من رفع للوعي حول الحاجة للمساواة بين الشعوب. اليوم، يقارن الشباب هنا بين ظروف الفلسطينيين والاحتلال والفصل والتمييز وما يرونه هنا. لذلك، بسبب هذه المقارنات والتجارب في عصر منصات التواصل الاجتماعي، ليس من الصعب عليهم رؤية الروابط». وتابع: «لهذا السبب، نرى جهوداً حثيثة لترهيب أصوات طلاب الجامعات والموظفين الشباب في كبرى الشركات، لإسكاتهم وإخافتهم لكي لا يتحدثوا عن حقوق الفلسطينيين أو إنسانيتهم، ومساواة ذلك بطريقة خطيرة جداً مع المعاداة للسامية».

من جهته، يقول الكولونيل داهوك إن الجيل الأكبر سناً «ما زال يعد إسرائيل حليفةً يجب دعمها للدفاع عن نفسها. بينما الجيل الجديد ينظر إلى الأمر بمنظور مختلف، ويعارض المقاربة العسكرية». وتحدث داهوك عن أن هذا التباين في الآراء يؤدي إلى صعوبة في إدراج شباب في الجيش الأميركي، «لأن الجيل الجديد لا يعد أن الخيار العسكري خيار جيد للعلاقات الدولية، ويفضل توظيف الدبلوماسية والمعلومات الاستخباراتية والاقتصاد في إدارة شؤوننا الخارجية».

ومع تعالي أصوات الشباب المطالبة بتغيير في سياسة بايدن مع إسرائيل، يستبعد إيرلي أن يؤدي ذلك إلى تغيير جذري وفوري في السياسة. ويفسّر أن «أعضاء الكونغرس وأي مسؤول منتخب، لا يهتمون إلا بأمرين: المتبرّعون والناخبون. الشباب بين الـ20 و30 من العمر، رغم آرائهم، إلا أنهم لا يتبرعون بالمال ولا يصوّتون كثيراً. لهذا السبب، فإن استطلاعات الرأي لن تطيح بالسياسيين حتى يقوم الأفراد المؤيدون لفلسطين بالتصويت بأعداد كبيرة وتقديم الأموال إلى السياسيين».

حظوظ بايدن وسياسة ترمب

الناخب الشاب ليس الوحيد الذي يعترض على سياسة بايدن تجاه إسرائيل، فقد أدت هذه السياسة إلى انتقادات متزايدة للإدارة الديمقراطية من قبل الناخبين المسلمين والعرب. ويقول الزيّات، وهو يشغل حالياً منصب المدير التنفيذي لمؤسسة «إيمغايج» المعنية بتنسيق جهود الناخبين الأميركيين المسلمين، بأن هذه الفئة الانتخابية «تشعر بالغضب وخيبة الأمر والخيانة من قبل إدارة بايدن التي دعمها الكثيرون مالياً وعبر التصويت لها».

وأضاف: «نحتاج إلى وقف إطلاق نار مستمر وحل دائم وأكثر واقعية لهذه الأزمة، يؤدي إلى مسار أكثر مصداقية بالنسبة للفلسطينيين وحقهم في تقرير مصيرهم».

وشدد الزيات على أن هؤلاء الناخبين لن يمتنعوا عن التصويت، مشيراً إلى أن الامتناع يعني دعم مرشح آخر، على الأرجح أن يكون في هذه الحالة الرئيس السابق دونالد ترمب، ومضيفاً: «سنحرص على تثقيف الناس أن التصويت لمرشّح من حزب ثالث أو البقاء في المنزل هو ليس حل وقد يؤدي إلى إدارة أكثر سوءاً في نوفمبر».

وقارن إيرلي بين سياسات بايدن وترمب في الملف الإسرائيلي - الفلسطيني، فقال محذراً: «إذا كان الديمقراطيون أو الأميركيون أو غيرهم يعتقدون بأن بايدن لا يعمل لصالح الفلسطينيين، انتظروا حتى يصبح ترمب رئيساً لتروا الفرق». وفسّر إيرلي ما يقصده عارضاً سياسة ترمب مع الفلسطينيين فقال: «لكان اعتمد الآن على سياسة الأرض المحروقة، فجاريد كوشنر والسفير الأميركي في إسرائيل ووزير الخارجية الأميركي في عهده صرحوا علناً بأن السلطة الفلسطينية لا قيمة لها، ولا يمكن التعامل معها. هو نقل السفارة إلى القدس، وقطع كل تمويلنا للأونروا، وكان ذلك خلال فترة سلام وليس فترة حرب مثل اليوم».

جرائم الكراهية

ومع تصاعد لهجة الإسلاموفوبيا وجرائم الكراهية بحق العرب في الولايات المتحدة، كان آخرها حادثة إطلاق النار على 3 شبان فلسطينيين - أميركيين في ولاية فيرمونت، وجه الزيات اللوم إلى البيت الأبيض.

وقال: «يمكن لوم البيت الأبيض جزئياً على ذلك بسبب الطريقة التي يصفون بها ما يجري في إسرائيل. فهم يشبهونه بأحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، وكانت هناك تعابير مأخوذة من اللغة المستخدمة للحديث عن (داعش). وبالطبع استفادت إسرائيل من ذلك، لأن ذلك يصب لمصلحتها ويبرر تحركاتها ضد غزة». وأضاف الزيات: «هذه لغة الإبادة الجماعية... هذه اللغة التي يتم استخدامها لتبرير المذابح الجماعية وقتل الناس. ورأينا ذلك في نزاعات أخرى. ورؤية ذلك هنا في الولايات المتحدة ليس أمراً مؤسفاً فحسب، بل إنه أمر خطير أيضاً».

وشدد إيرلي على ضرورة تغيير لهجة المسؤولين في هذا الإطار، قائلاً: «يجب أن يقولوا بوضوح إن ما قامت به (حماس) هو أمر خاطئ، لكن (حماس) لا تمثل الشعب الفلسطيني. وإذا أردت استهداف (حماس)، لا تدن وتعاقب وتقتل الشعب الفلسطيني بأكمله».

الشرق الأوسط مع الشرق

تتضمن أيضاً طرد آلاف المقاتلين من غزة... وسط مخاوف

إسرائيل تعد خططاً لاغتيال قادة «حماس» عبر العالم

واشنطن: علي بردى

تستعد أجهزة المخابرات الإسرائيلية لاغتيال قادة «حماس» في كل أنحاء العالم عندما تنتهي الحرب في غزة، في ما يمكن أن يكون مطاردة واسعة النطاق تستمر سنوات ويمكن أن تكون لها تداعيات على دول عديدة، عربياً وعالمياً، بالإضافة إلى «طرد آلاف المقاتلين» من غزة، وفق ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مسؤولين إسرائيليين.

وكشف هؤلاء أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أصدر أوامره لهذه الأجهزة من أجل وضع خطط لمطاردة قادة «حماس» الذين يعيشون في لبنان وتركيا وقطر. وتعيد هذه الخطط إلى الأذهان مجموعة من عمليات الاغتيال التي نفذتها المخابرات الإسرائيلية، لا سيما «الموساد»، ضد قادة فلسطينيين في بيروت خلال السبعينات من القرن الماضي، وقتل أحد قادة «حماس» في دبي قبل سنوات، فضلاً عن عمليات اغتيال أخرى بسيارات مفخخة ضد أحد قادة «حزب الله» في سوريا، وبندقية يجري التحكم فيها عن بعد لقتل عالم نووي في إيران.

فرصة ثانية

ورأت الصحيفة أن الخطط الجديدة تمثل «فرصة ثانية» لنتنياهو الذي أمر عام 1997 بتسميم زعيم «حماس» خالد مشعل في الأردن، التي انتهت بالفشل، لكنها أدت إلى أزمة وإلى إطلاق الزعيم الروحي للحركة آنذاك الشيخ أحمد ياسين.

وأثار نتنياهو حفيظة بعض المسؤولين الإسرائيليين عندما أعلن في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نيته، قائلاً: «أصدرت تعليماتي للموساد بالعمل ضد قادة (حماس) أينما كانوا». وكذلك قال وزير الدفاع يوآف غالانت إن قادة الحركة يعيشون في «الوقت الضائع».

وبينما تحاول إسرائيل عادةً إبقاء هذه الجهود سرية، لم يُظهر زعماؤها سوى القليل من التحفظ لملاحقة المسؤولين عن هجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مثلما فعلوا مع المسؤولين الفلسطينيين عن هجوم أولمبياد ميونيخ عام 1972 الذي أدى إلى مقتل 11 رياضياً إسرائيلياً.

القانون الدولي

وكشف مسؤولون أن الخطط التي وضعت هي امتداد للحرب في غزة، بما يعكس نية إسرائيل ضمان ألا تشكل «حماس» تهديداً خطيراً مرة أخرى، مثلما قادت الولايات المتحدة تحالفاً عالمياً ضد «داعش» في كل من العراق وسوريا. وكجزء من هذه الجهود «تدرس إسرائيل أيضاً ما إذا كان بإمكانها طرد الآلاف من مقاتلي (حماس) ذوي الرتب المنخفضة بالقوة من غزة وسيلةً لتقصير الحرب»، وفقاً للصحيفة الأميركية التي لفتت إلى أن «عمليات القتل المستهدف في الخارج يمكن أن تنتهك القانون الدولي، وتتعرض لخطر ردود الفعل العكسية من الدول التي يعمل فيها القتلة من دون إذن».

وقال المسؤولون إن «بعض المسؤولين الإسرائيليين أرادوا شن حملة فورية لقتل مشعل وغيره من قادة (حماس) الذين يعيشون في الخارج». وأضافوا أنه «من غير المعروف أن إسرائيل نفذت أي عمليات قتل مستهدفة في قطر»، علماً بأن القيام بذلك «كان يمكن أن ينسف الجهود المستمرة للتفاوض على إطلاق الرهائن المحتجزين لدى (حماس)».

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (أ.ب)

محادثات الرهائن

وأصبحت قطر المحور الرئيسي لمحادثات الرهائن، حيث التقى رئيس الموساد ديفيد بارنيع ومدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ويليام بيرنز في الدوحة مؤخراً لإجراء المزيد من المناقشات حول إطلاق الرهائن الإسرائيليين مقابل إطلاق المعتقلين الفلسطينيين.

وأكد المدير السابق لـ«الموساد» إفرايم هاليفي، أن «قتل قادة (حماس) لن يقضي على التهديد»، واصفاً الخطة بأنها «بعيدة المنال لأن ملاحقة (حماس) على نطاق عالمي ومحاولة إزالة جميع قادتها بشكل منهجي من هذا العالم هي رغبة في الانتقام، وليست رغبة في تحقيق هدف استراتيجي».



زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية (رويترز)

غير أن الرئيس السابق للمخابرات العسكرية عاموس يادلين قال إنه «يجب تقديم جميع قادة (حماس)، كل أولئك الذين شاركوا في الهجوم (7 أكتوبر) والذين خططوا له والذين أمروا بالهجوم، إلى العدالة أو القضاء عليهم»، مضيفاً أن «هذه هي السياسة الصحيحة».

نتائج عكسية

وأدت الحملات في بعض الأحيان إلى نتائج عكسية. ففي عام 1997 أمر نتنياهو جواسيس إسرائيليين بقتل مشعل في الأردن. وبعدما دخل الفريق الإسرائيلي وهاجم مشعل بمادة سامة، قبضت السلطات الأردنية على الجاني. وهدد الأردن بإنهاء معاهدة السلام مع إسرائيل. كما ضغط الرئيس الأميركي بيل كلينتون آنذاك على نتنياهو لإنهاء الأزمة وإرسال الترياق الذي أنقذ حياة مشعل. ثم وافقت إسرائيل على إطلاق ياسين و70 سجيناً فلسطينياً آخرين.

وفي عام 2010، طار فريق من العملاء الإسرائيليين إلى دبي، حيث انتظروا وصول مؤسس الجناح العسكري لـ«حماس» محمود المبحوح في الفندق وخنقوه. وفي حين بدا في البداية أن المبحوح توفي لأسباب طبيعية، إلا أن مسؤولي دبي تمكنوا في نهاية المطاف من التعرف على فريق الاغتيال واتهموا إسرائيل بالعملية. واستغرق الأمر سنوات لإصلاح الضرر الذي لحق بعلاقات إسرائيل مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

القصف الإسرائيلي أسفر عن مقتل مدنيين اثنين في منزلهما

جبهة جنوب لبنان تتحرك مع انتهاء هدنة غزة

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف «حزب الله»، الجمعة، قصف أهداف إسرائيلية في المنطقة الحدودية، جنوب لبنان، ما استدعى رداً إسرائيلياً بالقصف المدفعي وغارات نفذتها المسيرات، ما أدى إلى مقتل مدنيين اثنين، هما أم وابنها، في استهداف منزلهما في بلدة حولا بقذيفة مدفعية، حسبما أفاد ناشطون ميدانيون.

وكانت المنطقة الحدودية في الجنوب شهدت هدوءاً حذراً منذ يوم الجمعة الماضي، بالتزامن مع هدنة في قطاع غزة، توصلت إليها «حركة حماس» مع القوات الإسرائيلية، جرى خلالها تبادل الأسرى. ويقول «حزب الله» إنه ملتزم بالتطورات الفلسطينية، ويعتبر أن جبهة جنوب لبنان هي «جبهة مساندة ودعم لقطاع غزة، وتسعى للضغط على إسرائيل لتخفيف حدة عملياتها في القطاع».

ومع انهيار الهدنة في غزة واستئناف الأعمال الحربية، تجدد التوتر في جنوب لبنان. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بعد ظهر الجمعة، بدوي صفارات الإنذار في الجليل، فيما سمع سكان الجنوب دوي انفجارات في المنطقة، تبين لاحقاً أنها عائدة لصواريخ أطلقتها القبة الحدودية، وانفجرت فوق الأراضي اللبنانية، حسبما ظهر في مقاطع مصورة، تناقلها ناشطون من المنطقة الحدودية. وتحدث لبنانيون عن انفجار صاروخ أطلقته القبة الحديدية في أجواء سهل الخيام ومستعمرة «المطلة» في القطاع الشرقي، فيما شوهد صاروخ آخر فوق القطاع الأوسط.

وأعلن الجيش الإسرائيلي اعتراض هدف جوي «مشبوه» قادم من لبنان إلى الأراضي الإسرائيلية. وأضاف الجيش، عبر حسابه على «تليغرام»، أن صفارات الإنذار من الصواريخ دوت نتيجة اعتراض الهدف. كما قال إن الصفارات دوت في بلدتي كريات شمونة ومرغليوت.

وأكد «حزب الله» تنفيذ عمليات عسكرية ضد إسرائيل. وقال في بيان: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية تجمعاً لجنود العدو في محيط موقع جل العلام بالأسلحة المناسبة».

وتجدد دوي صفارات الإنذار في «مرجليوت» في إصبع الجليل عند الحدود اللبنانية الإسرائيلية، مساء الجمعة، من غير أن تصدر تفاصيل إضافية. وقال «حزب الله»، في بيان آخر، إن مقاتليه استهدفوا تجمعاً لجنود إسرائيليين في محيط موقع المرج بالأسلحة المناسبة، كما قال في بيان ثالث إن مقاتليه استهدفوا نقاط انتشار لجنود إسرائيليين في محيط موقع راميا، «وحققوا فيها إصابات مباشرة».

جانب من الدمار الذي لحق بأحد المنازل في قرية حدودية جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي (رويترز)

وقال الجيش الإسرائيلي: «استهدفنا موقعاً لخلية مسلحة تعمل في لبنان قرب منطقة زرعيت الحدودية»، كما قال: «اعترضنا قذيفتين أطلقتا من لبنان، ورددنا بقصف مواقع الإطلاق».

وردّت المدفعية الإسرائيلية باتجاه القرى اللبنانية، ما أدى إلى إصابة منزل يسكنه مدنيون في بلدة «حولا» جنوب لبنان، وأسفرت القذيفة عن مقتل مدنيين اثنين، هما أم وابنها، وذلك حسبما أفادت وسائل إعلام محلية.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية بتحليق طائرات استطلاع «معادية» في أجواء قرى وبلدات قضاء صور، فيما وردت معلومات عن غارة من مسيرة على بلدة القوزح في القطاع الغربي.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية بقصف مدفعي استهدف منطقة اللبونة، جنوب الناقورة، ومنطقة «حامول» في أطرافها الشرقية، فضلاً عن أطراف عيتا الشعب وجبل البلاط. وتحدثت مصادر لبنانية ميدانية عن إطلاق الجيش الإسرائيلي لصاروخ موجه من مستعمرة «شتولا» باتجاه أحراج القوزح في القطاع الأوسط.

> **أعاد «حزب الله» تفعيل العمليات العسكرية في جنوب لبنان، على ضوء انتهاء الهدنة في غزة**

«حزب الله»

وأعاد «حزب الله» تفعيل العمليات العسكرية في جنوب لبنان، على ضوء انتهاء الهدنة في قطاع غزة. وقال النائب عن الحزب، حسن فضل الله، بعد زيارته رئيس البرلمان نبيه بري: «نحن في لبنان في موقع الدفاع عن بلدنا، في موقع ممارسة حقنا المشروع في الدفاع عن شعبنا وقرانا وعن المدنيين، وأيضاً معنيون جميعاً أن نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني وأن نساند الفلسطينيين من أجل أن ينتصروا في هذه الحرب مهما بلغت التضحيات التي يقدمها هذا الشعب الذي نراه اليوم شعباً أسطورياً بكل معنى الكلمة».

وتابع: «على المستوى اللبناني نحن معنيون أن نواجه هذا التحدي وأن نكون يقظين وجاهزين لمواجهة أي احتمال وأي خطر يحدق ببلدنا»، وقال: «لا يظنن أحد أن لبنان بمنأى عن الاستهداف الإسرائيلي، وأن المجريات في غزة لا يمكن أن تؤثر على الوضع الموجود في لبنان».

«حزب الله» يتهمها بـ«الانحياز لإسرائيل وعدم تسليط الضوء على اعتداءاتها»

حملات تستهدف «يونيفيل» تحسباً لتوسيع مهامها في جنوب لبنان

بيروت: يوسف دياب

رفعت العمليات العسكرية التي شهدها جنوب لبنان بين إسرائيل و«حزب الله»، منسوب التوتّر القائم بين الحزب وقوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، حيث اتهم الحزب القوة بـ«تجاهل الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان التي أودت بحياة مدنيين وإعلاميين». وتبدو العلاقة بين الطرفين مرشّحة لمزيد من التأزم، في ظلّ معلومات تتحدّث عن ضغوط دولية تدفع باتجاه «تنفيذ كامل» للقرار 1701 وسحب المسلحين من المنطقة الحدودية ومنح «يونيفيل» صلاحيات مطلقة جنوبي مجرى نهر الليطاني.

ودأب «حزب الله» على مهاجمة قوة الطوارئ الدولية، واتهمها بـ«الانحياز لإسرائيل وعدم تسليط الضوء على اعتداءاتها التي تطال البلدات اللبنانية، التي أدت إلى سقوط عشرات الضحايا بينهم مدنيون وصحافيون». ودانت العلاقات الإعلامية في «حزب الله»، في بيان سابق، «الانحياز الأعمى والتجاهل المقصود والمتعمّد من قبل الأمين العام للأمم المتحدة والقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (يونيفيل)، ومن قبل الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض، ومن قبل عدد من وسائل الإعلام العالمية، الذين امتنعوا عمداً عن تسمية الجهة التي أطلقت النار وقتلت الصحافي الشهيد عصام خليل العبد الله وجرحت عدداً آخر من الصحافيين من جنسيات متعدّدة».

وتواجه «يونيفيل» تعقيدات كبيرة في تعاملها مع مؤيدي «حزب الله» في الجنوب، خصوصاً بعد التعديلات التي أدخلها مجلس الأمن على مهامها، وأجاز لها حريّة التحرّك وتسيير دوريات وإجراء عمليات تفتيش من دون التنسيق مع الجيش اللبناني، ما أدى إلى تفاقم المشكلة بين الطرفين خلال الأسابيع التي شهدت تبادلاً للقصف على الجانبين اللبناني والإسرائيلي، ورأى مصدر ميداني في جنوب لبنان، أن «التوتر الذي يشوب العلاقة بين الطرفين ليس وليد الأحداث الأخيرة، بل هو قائم منذ انتهاء حرب تموز (يوليو) 2006 وصدور القرار 1701، الذي حظر أي وجود مسلّح جنوب الليطاني باستثناء الجيش اللبناني والقوة الدولية.

أفراد من القوات الدولية في جنوب لبنان (رويترز)

وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «(حزب الله) وجمهوره غير مطمئنين إلى دور هذه القوات التي يعتبرون أنها «تتشدد في مراقبة البلدات الجنوبية، وتطبيق مندرجات القرار 1701 على الجانب اللبناني، وتغض النظر عن مئات الخروقات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية براً وبحراً وجوّاً»، واستدرك المصدر بالقول إن «قوات (يونيفيل) تنفّذ المهام الموكلة إليها من مجلس الأمن الدولي، وليست بوارد افتعال إشكالات مع الأهالي أو أي جهة حزبية في جنوب لبنان، وهي في أحيان كثيرة تخضع للضغوط لتجنّب الاحتكاك مع مناصري الحزب في منطقة عملياتها».

وفي رفض مطلق لتعزيز دور قوة الطوارئ، أو فرض قيود على وجود الحزب في مناطق عمل هذه القوة، رأى مصدر مطلع على أجواء «حزب الله» أن الأخير «يرفض بالمطلق أي بحث بدوره العسكري والأمني في نقاط المواجهة مع إسرائيل، أو أي تغيير في مهام (يونيفيل) كي لا يعرضها للخطر». وأكد المصدر الذي رفض ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحادث الذي حصل مع الدورية الآيرلندية في منطقة العاقبية (وأدى إلى مقتل جندي آيرلندي وجرح ثلاثة من رفاقه)، هو عبارة عن رسالة إلى قوات الطوارئ بأن ما كتب على الورق (في القرار 1701) غير قابل للتنفيذ على الأرض، وأعتقد أن الجماعة (يونيفيل) فهموا الرسالة»، مشدداً على أن «الأجواء السائدة في الجنوب خصوصاً بعد التطورات العسكرية الأخيرة، تفيد بأن وضع لبنان مرتبط بحلّ شامل على مستوى المنطقة يبدأ في غزّة ولا ينتهي في جنوب لبنان، ويفترض بالدول المعنية ألّا تحمّل القوات الدولية عبئاً يفوق قدراتها».

الحملات التي تطال القوات الدولية تزامنت مع معلومات تحدّثت عن نيّة دول كبرى بإدخال تعديلات على القرار 1701 وخلق منطقة عازلة في الجنوب، إلّا أن سفير لبنان السابق في واشنطن الدكتور رياض طبارة استبعد هذه الفرضيّة، وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «تعديل مهام هذه القوات سيغيّر طبيعة عملها ودورها، وعندها لا تبقى مجرّد قوات لحفظ السلام، بل يصبح باستطاعتها استخدام القوة ليس دفاعاً عن النفس فحسب، ويمكن أن تتحوّل إلى قوّة ضاربة تنفذ مهمات أمنية وعسكرية، وربما تجري اعتقالات أو تدخل مناطق وتجري تفتيشاً لإحباط مخطط أمني ما، لكن هذا الاحتمال ضعيف جداً، وستكون له تداعيات كبيرة».

وقال طبارة: «إذا كان لا بد من تعديل في مهام (يونيفيل) سيكون تعديلاً طفيفاً، لكنه سيواجه برفض مطلق». أما بشأن المنطقة العازلة التي تريدها إسرائيل، فشدد طبارة على «استحالة توفير منطقة عازلة إلّا بتوافق الطرفين (لبنان وإسرائيل)، وأن تكون على الجانبين اللبناني والإسرائيلي وليس من جهة واحدة».

خلاف بين الراعي ووزير الدفاع حول التمديد لقائد الجيش

بيروت: «الشرق الأوسط»

أظهر لقاء البطريرك الماروني بشارة الراعي بوزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال موريس سليم، تبايناً بينهما حول آلية تجنب الشغور في قيادة الجيش، بعد إحالة العماد جوزيف عون على التقاعد، حيث يصر وزير الدفاع على تعيين قائد جديد للجيش، فيما يصر الراعي على انتخاب رئيس للجمهورية قبل إجراء تعيينات في المؤسسات الرسمية اللبنانية.

ويُحال العماد جوزيف عون على التقاعد في 10 يناير (كانون الثاني) المقبل، وتتعدد المقترحات لتجنب الشغور في الموقع، حيث يدفع «التيار الوطني الحر» باتجاه تعيين قائد جديد للجيش من قبل حكومة تصريف الأعمال التي كان «التيار» رفض سابقاً أن تجري تعيينات في ظل الشغور الرئاسي، فيما يدفع آخرون، بينهم «القوات اللبنانية» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» و«حركة أمل»، باتجاه تمديد ولاية قائد الجيش وتأخير تسريحه، وضمن أي آلية قانونية بديلة عن التعيين.

وتلتقي البطريركية المارونية مع القوى السياسية على اقتراح آلية تؤخر تسريح قائد الجيش بدل تعيين قائد جديد في غياب رئيس للجمهورية، وتحث القوى السياسية على انتخاب رئيس بأسرع وقت بغرض تأليف حكومة فاعلة، وإجراء التعيينات الرئيسية في الإدارات والمواقع الشاغرة، وفي مقدمها قيادة الجيش، ولاحقاً في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وحاكمية مصرف لبنان والمديرية العامة للأمن العام اللتين تُداران بالإنابة.

وعبّر البطريرك الراعي عن موقفه خلال استقبال الوزير موريس سليم بالقول إن «المنطقة تغلي ونحن بلا رأس»، في إشارة إلى الشغور في موقع رئاسة الجمهورية منذ 13 شهراً. وأضاف: «في الديمان (المقر الصيفي للبطريرك) لدينا أرزة كبيرة إصابتها صاعقة، فانكسر رأسها، ويحاول كل غصن فيها أن يكون هو الرأس. هكذا نحن في لبنان فكيف نحمي وطننا؟».

وبعد اللقاء، أعلن سليم، وهو مقرب من «التيار الوطني الحر»، أنّه عرض خلال زيارته إلى بكركي للأوضاع العامة في البلاد، قائلاً: «وضعت البطريرك الراعي في صورة مؤسسات الدفاع الوطني والاستحقاقات المترتبة منذ مدة وما هو مرتقب واستحقاق التقاعد في قيادة الجيش».

وعن ملف قيادة الجيش قال: «التقاعد حكمي بموجب ما ينص عليه قانون الدفاع الوطني، والحالات الخاصة التي ينص عليها القانون لا تنطبق على الاستحقاق الحالي، ومن المستحيل تخطيها مهما كانت المبررات».

وإذ شدّد على أنّه لا يريد ترك المؤسسة العسكرية بأي حالة من حالات الشغور، جزم بأنّ «التمديد لقائد الجيش لا يسمح به قانون الدفاع، والأمر يحتاج إلى تعديل القانون وهذا غير متوفر حالياً».

أكد أنه لا يحمل أجندة فرنسية خاصة بل ينسق مع اللجنة الخماسية

حصيلة جولة لودريان تؤكد تقدم «الخيار الثالث» في أزمة الرئاسة اللبنانية

بيروت: محمد شقير

يبدو أن الطريق أصبحت سالكة سياسياً أمام التمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون، وهذا ما يكمن وراء حملة رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على الموفد الرئاسي الفرنسي، وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان، على خلفية سؤاله عن رأي باسيل في تأجيل تسريح عون من الخدمة لمدة 6 أشهر للحفاظ على الاستقرار في المؤسسة العسكرية في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة وتنسحب تداعياتها على لبنان، وهذا ما أدى إلى اقتصار لقائهما على دقائق قليلة ليرخي ذيوله على هذا السجال الساخن لاحقاً.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر نيابية أن الخلاف بين باسيل ولودريان سرعان ما احتدم لدى سؤاله عن التمديد للعماد عون الذي يلقى تأييداً من أكثرية الكتل النيابية والنواب المستقلين، بينما لا يمانع «حزب الله» التمديد له، وهذا ما سمعه من رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد عندما التقاه قبل أن يتوجه إلى مقر «التيار الوطني الحر» للقاء باسيل.

ومع أن لودريان، كما يقول النواب الذين التقوه، لم يطرح التمديد للعماد عون بتكليف من الرئاسة الفرنسية، بمقدار ما أنه ينمّ عن مشيئة دولية - عربية - محلية لا ترى مبرراً لإنهاء قيادته للمؤسسة العسكرية، وأن هناك ضرورة لإبقاء آخر مؤسسات الدولة اللبنانية وعدم تعريضها لأي اهتزاز يؤدي إلى القلق على الوضع الأمني، وامتداداً على قوات «يونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، وعلى رأسها الوحدة الفرنسية التي تشكل رأس حربة في مؤازرتها للجيش اللبناني في تطبيق القرار 1701.

ونقل النواب عن لودريان قوله إن التمديد للعماد عون يحظى بتأييد جميع الأطراف باستثناء فريق سياسي واحد، من دون أن يشير بالاسم إلى هذا الفريق، ليعود لاحقاً للإفصاح عن هويته بعد أن سبقوه لكشف اسمه والمقصود به باسيل.

وأكد النواب، بحسب ما سمعوه من لودريان، أن هناك ضرورة لتطبيق القرار 1701 لقطع الطريق على توسّع رقعة التوتر في قطاع غزة لتشمل جنوب لبنان، من دون أن يتطرق إلى تعديله، مكتفياً بتكرار تحذيره من المس باستقرار المؤسسة العسكرية في الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة للحفاظ على دورها وتعزيزه لتكون على أهبة الاستعداد لمواجهة التطورات، وتحديداً في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب في غزة التي تفتح الباب أمام انطلاق مفاوضات على المستويين الدولي والإقليمي لإعادة ترتيب الوضع في المنطقة.

وفي هذا السياق، لفت النواب إلى أن لودريان يؤيد الرأي القائل بترحيل تعيين قائد للجيش إلى ما بعد انتخاب رئيس للجمهورية، وأكدوا لـ«الشرق الأوسط» أنه يلح على ضرورة الإسراع في إنجاز الاستحقاق الرئاسي، لأنه من غير الجائز أن يبقى كرسي الرئاسة شاغراً في حال أن المفاوضات انطلقت لإعادة ترتيب الوضع في المنطقة، خصوصاً أن لا أحد ينوب عن رئيس الجمهورية للجلوس عليه.

وكشف هؤلاء النواب عن أن لودريان تحدث أمامهم للمرة الأولى عن حصول تقدُّم بطيء لمصلحة تغليب الخيار الرئاسي الثالث بانتخاب رئيس من خارج الانقسامات والاصطفافات السياسية داخل البرلمان، ونقلوا عنه قوله إنه بخلاف لقاءاته السابقة بات يعتقد أن الكتل النيابية المعنية بانتخاب الرئيس لم تتمسك بمرشحها وتُبدي استعدادها للذهاب نحو الخيار الثالث.

وأكدوا أن لودريان سيسعى للتأسيس على التقدم البطيء لمصلحة الخيار الثالث لتطويره ليكون موضع إجماع من الكتل النيابية، وهذا ما سيناقشه مع اللجنة الخماسية التي سيتواصل معها، على أن يعود إلى بيروت في الشهر المقبل، وقالوا إنه تمنى على النواب التواصل لبلورة تصور واضح، لأنه من غير الجائز أن يستمروا في انقطاعهم عن التشاور، خصوصاً أنه سمع من رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن لا مشكلة لديه في تسميته حواراً أو تشاوراً شرط أن يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية.

ولفت النواب إلى أن ترجيح كفة الخيار الثالث لانتخاب رئيس للجمهورية ينطلق من التفاهم على أن يكون من خارج المرشحَيْن: رئيس تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، والوزير السابق جهاد أزعور، خصوصاً في ضوء تحقيق تقدّم بطيء يستدعي من اللجنة الخماسية المشكّلة من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، السعي لدى الكتل النيابية ليصبح الخيار الأوحد.

وأكدوا أن لودريان حثّهم على الإسراع في انتخاب الرئيس، محذراً من ألا يكون الوقت لمصلحة لبنان في حال استمر الشغور الرئاسي، لأن هناك ضرورة بأن يكون لبنان ممثلاً برئيسه، مدعوماً بحكومة متماسكة، للجلوس إلى طاولة المفاوضات، بدلاً من إدراج اسمه عليها ليكون موضع تفاوض.

ولاحظ النواب أن لودريان حرص في لقاءاته على تمرير رسالة، لمن يعنيهم الأمر، بأنه لم يحضر في زيارته الرابعة إلى بيروت حاملاً معه أجندة فرنسية خاصة بلبنان، ونقلوا عنه قوله إنه ينسّق باستمرار مع اللجنة الخماسية، وهو التقى قبل مجيئه المستشار في الديوان الملكي السعودي نزار العَلَولا ومن قبله رئيس وزراء قطر وزير الخارجية محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني، بينما يتواصل الرئيس إيمانويل ماكرون مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد، من دون أن يتطرق إلى ما يتردد في لبنان حول وجود مبادرة قطرية تتعلق برئاسة الجمهورية.

وكشف نواب من كتلتي حزب «القوات اللبنانية» و«التجدد الديمقراطي» وآخرون من التغييريين لـ«الشرق الأوسط» عن أنهم أكدوا للودريان تأييدهم الخيار الثالث، شرط أن تكون شخصية وازنة وقادرة على التواصل مع الجميع وتقف على مسافة واحدة منهم، وقالوا إنه استغرب لدى سؤاله حول ما يتردد عن وجود مقايضة بين تطبيق القرار 1701 وبين رئاسة الجمهورية بإسنادها لمرشح ينتمي لمحور الممانعة وتحديداً «حزب الله»، ونقلوا عنه أنهما مساران منفصلان، ولا مجال للمقايضة.

طهران تحذر واشنطن من «عواقب وخيمة» لاستئناف حرب غزة

«النواب» الأميركي لمنع وصول إيران إلى مليارات صفقة تبادل السجناء

واشنطن: إيلي يوسف
لندن: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس النواب الأميركي إجراءً مدعوماً من الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، من شأنه أن يمنع إيران من الوصول إلى مبلغ 6 مليارات دولار، كانت الولايات المتحدة قد حولته إلى قطر، في إطار صفقة تبادل سجناء مع طهران. فيما حذرت طهران واشنطن من العواقب الوخيمة لاستئناف الحرب على غزة.

ولا يزال يتعين على مجلس الشيوخ تبني قرار مماثل للذي أقره مجلس النواب، ليتحول إلى قانون، يمكن للرئيس الأميركي، جو بايدن، رفض التوقيع عليه باستخدام حق النقض، إلا إذا حظي بتصويت غالبية أعضاء مجلس الشيوخ.

واعترض الجمهوريون على صفقة تبادل السجناء، متهمين إدارة بايدن بالتواطؤ في «تمويل الإرهاب الذي ترعاه إيران» في الشرق الأوسط، وتمكينها من تمويل «الهجمات القاتلة» التي شنتها حركة «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل.

وتم تمرير الإجراء، الذي يحمل اسم «قانون عدم تمويل الإرهاب الإيراني»، بأغلبية 307 مقابل 119 صوتاً في مجلس النواب.

وقال النائب مايكل ماكول، الرئيس الجمهوري للجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، خلال جلسة المناقشة: «في ظل عدم الاستقرار هذا في المنطقة، فإن آخر شيء يتعين علينا القيام به هو إتاحة الوصول إلى 6 مليارات دولار لتحويلها إلى المزيد من الإرهاب الذي ترعاه إيران»، بحسب وكالة «أسوشييتد برس».

ورفض المسؤولون الأميركيون هذه الانتقادات، مشيرين إلى أنه لم يتم توفير أي دولار لإيران بعد، وأصروا على أنه، حتى عندما يتم ذلك، فلا يمكن استخدام الأموال إلا للاحتياجات الإنسانية.

لكن المنتقدين من أمثال ماكول يرفضون هذه التأكيدات.

وقال ريتشارد غولدبيرغ، الذي شغل منصب مستشار الأمن القومي في الشأن الإيراني، وكبير الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «يجب أن نفهم الآن أنه عندما نضخ المزيد من الأموال إلى الجمهورية الإسلامية على أمل تجنب الأزمة أو الصراع، فإننا نحصل في الواقع على المزيد من الأزمات والصراع في المقابل».

أضاف غولدبيرغ: «الدليل موجود أمامنا. من مذبحة 7 أكتوبر، إلى توسيع إيران لمخزونها من اليورانيوم العالي التخصيب، إلى أكثر من 70 هجوماً على القوات الأميركية منذ 17 أكتوبر، إلى احتمال نقل الصواريخ الباليستية إلى روسيا، هناك إجماع متزايد بين الحزبين في واشنطن على أنه يجب علينا أن نفعل ذلك. واستبدال التهدئة والتسوية بالضغط والردع».

كما يعتقد كثير من المعترضين أنه على الرغم من اقتصار الأموال على المساعدات، فإنها قابلة للاستبدال، ويمكن أن توفر أموالاً أخرى لطهران لتقديم الدعم لـ«حماس» ولغيرها.

وتوصلت الولايات المتحدة وإيران إلى اتفاق مبدئي في أغسطس (آب) الماضي، والذي شهد في النهاية إطلاق سراح 5 أميركيين محتجزين في طهران، وعدد غير معروف من الإيرانيين المسجونين في الولايات المتحدة، بعد تحويل مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية المجمدة من بنوك في كوريا الجنوبية إلى قطر. لكن بعد أيام من هجوم 7 أكتوبر الذي شنته «حماس»، اتفقت الولايات المتحدة وقطر على أن إيران لن تكون قادرة على الوصول إلى الأموال في هذه الأثناء، من دون إعادة تجميد الأموال بالكامل.



أدوات تُستخدم لطلاء الأحذية موضوعة فوق علم أميركي مرسوم على الأرض في ساحة فلسطين بطهران في 29 نوفمبر الماضي (إ.ب.أ)

إدارة بايدن تدافع

ورغم أن الديمقراطيين في مجلس النواب، دعموا القرار الذي قدمه الجمهوريون، فإنه من غير المرجح أن تدعمه الأغلبية الديمقراطية، في مجلس الشيوخ؛ لأنه سيفرض عقوبات جديدة لمنع تحويل أي أموال إلى إيران، ويهدد بمعاقبة أي حكومة أو فرد يشارك في معالجة تحويل الأموال.

ودافع العديد من الديمقراطيين، الذين عارضوا هذا الإجراء، عن قرار إدارة بايدن تحويل الأموال مقابل إطلاق سراح الرهائن الأميركيين، خاصة بعد احتجاز «حماس» للرهائن الأميركيين الآن في غزة.

وقال النائب الديمقراطي غريغوري ميكس، كبير الديمقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب: «إيران، بالطبع، مثل (حماس)، نظام قاتل وفاسد. إنهم ليسوا لطيفين. هذا ليس بالأمر السهل. ولكن بفضل هذا الاتفاق، عادت الآن خمس عائلات أميركية إلى وطنها». أضاف: «ولقد فقدت إيران القدرة على احتجاز هؤلاء الرهائن الأميركيين».

تمرير «قانون عدم تمويل الإرهاب الإيراني» بأغلبية 307 مقابل 119 صوتاً في مجلس النواب

طهران: عواقب وخيمة لاستئناف الحرب

حذرت طهران، الجمعة، من «العواقب الوخيمة» لاستئناف «الحرب التي تشنها واشنطن وتل أبيب» على غزة، عقب انتهاء هدنة إنسانية مؤقتة استمرت 7 أيام.

وكتب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، على منصة «إكس»: «استمرار الحرب التي تشنها واشنطن وتل أبيب يعني إبادة جماعية جديدة في غزة والضفة الغربية».

أضاف: «يبدو أنهم لا يفكرون في العواقب الوخيمة للعودة إلى الحرب».

وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، كتب على منصة «إكس»: «المسؤولية السياسية والقانونية لاستمرار العدوان والمجازر» تقع على عاتق الحكومة الأميركية، و«بعض الحكومات الداعمة لنظام الفصل العنصري هذا».

وأشار كنعاني إلى «استئناف العدوان العسكري للنظام الصهيوني على غزة قبل دقائق من مغادرة وزير الخارجية الأميركي بلينكن الأراضي المحتلة».

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الذي التقى، الخميس، مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين، قد دعا إلى تمديد الهدنة وإلى وجوب حماية المدنيين الفلسطينيين إذا استؤنفت الأعمال القتالية.

وقال كنعاني إن «الدول والغالبية العظمى من حكومات العالم تطالب باستمرار بوقف إطلاق النار، والوقف الكامل لهجمات النظام الصهيوني ضد غزة والضفة الغربية».

وتدعم إيران حركة «حماس» التي شنت هجوماً غير مسبوق داخل الأراضي الإسرائيلية في السابع من أكتوبر، وردت عليه إسرائيل بحملة قصف مدمرة وهجوم بري واسع داخل قطاع غزة.

الاتحاد الأوروبي: وتيرة الإعدامات في إيران مروّعة

بروكسل: «الشرق الأوسط»

وصف الاتحاد الأوروبي، الجمعة، وتيرة تنفيذ أحكام الإعدام في إيران بالمروعة، وأشار إلى إعدام حدثٍ ومتظاهر في وقت سابق من الشهر الماضي.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن بيان للاتحاد الأوروبي قوله: «هناك تقارير موثوقة حول إعدام حدثٍ يدعى حميد رضا أزادي، ومحتج يدعى ميلاد زهرة وند، في إيران يومي 23 و24 نوفمبر (تشرين الثاني) على التوالي».

وأضاف البيان: «وتيرة الإعدامات الحالية في إيران، والتي وصلت إلى 600 على الأقل منذ يناير (كانون الثاني)، مروعة».

وجدد الاتحاد الأوروبي تأكيد «معارضته القوية والراسخة لاستخدام عقوبة الإعدام في جميع الأوقات، والتي لا يمكنها أن تكون فعلاً لتحقيق الردع عن الجرائم، وتمثل إنكاراً غير مقبول لكرامة الإنسان».

وفي وقت سابق، نقل تلفزيون «إيران إنترناشيونال» أيضاً عن منظمة حقوق الإنسان الإيرانية، أن طهران نفذت حكم الإعدام بحق سجين سياسي اعتقل في احتجاجات نوفمبر 2019 يدعى كامران رضائي (33 عاماً) بتهمة القتل العمد لأحد أفراد قوات «الباسيج» أثناء الاحتجاجات، وذلك في سجن عادل آباد بمدينة شيراز.

وأعدمت السلطات الإيرانية، الأربعاء، كردياً كان يمضي عقوبة بالسجن منذ نحو 14 عاماً، في قضية متصلة بمقتل رجل دين مسلم في 2008، على ما أفادت مجموعات حقوقية منددة بإجراءات غير عادلة.

وأدين أيوب كريمي في 2018 بتهمة «الإفساد في الأرض» في قضية تورط فيها ستة أكراد آخرين حُكم عليهم أيضاً بالإعدام.

وأُعدم كريمي شنقاً مع ستة رجال آخرين أدينوا في قضايا منفصلة. ونُفذ الإعدام في سجن قزل حصار في كرج بضواحي طهران، على ما قالت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» ومقرها في النرويج.

وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم إن «إعدام أيوب كريمي، بناء على اعترافات انتُزعت قسراً ومن دون محاكمة عادلة، مثل إعدام سجناء سياسيين آخرين، هو جريمة».

وأكدت حصول الإعدام كل من «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» ومقرها في الولايات المتحدة، و«شبكة حقوق الإنسان الكردستانية» ومقرها في فرنسا.

وكانت «منظمة العفو الدولية» قد حضت إيران على عدم إعدام كريمي، وقالت إن الرجل والمتهمين معه، أدينوا في «محاكمات جائرة بدرجة كبيرة شابتها تقارير عن تعذيب لانتزاع اعترافات».

وتحذر مجموعات حقوقية من أن خمسة من المتهمين في الملف نفسه، لا يزالون يواجهون خطر الإعدام، في حين أُعدم أحدهم قاسم آبسته في وقت سابق الشهر الماضي. واعتقل جميعهم مطلع 2010.

وصعدت إيران وتيرة الإعدامات في الأشهر الأخيرة عقب موجة احتجاجات العام الماضي أشعلتها وفاة الشابة مهسا أميني بعد توقيفها من «شرطة الأخلاق» لعدم التزامها بقواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

وأعدمت السلطات الشهر الماضي الشاب العشريني ميلاد زهره وند في قضية مرتبطة بالاحتجاجات، والفتى حميد رضا آذري البالغ 17 عاماً بعد إدانته بتهمة القتل وعشرات التهم الأخرى.

مسيّرة تستهدف مركزاً لميليشيا إيرانية في البوكمال

لندن: «الشرق الأوسط»

في استهداف جديد للميليشيات الإيرانية في سوريا، تعرض مقر تابع لها في مدينة البوكمال، لهجوم من طائرة مسيّرة، يُرجح أنها أميركية، فيما تواصل قوات التحالف الدولي تعزيز قواتها في المنطقة الحدودية بين سوريا والعراق، على ما ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

ودوّى انفجار عنيف في مقر لميليشيا إيرانية بعد هجوم مسيرة، في حي الكورنيش بمدينة البوكمال في الجهة المقابلة لنهر الفرات.

وكان «المرصد السوري» رصد بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، مقتل 4 أشخاص، بينهم عراقي الجنسية والبقية من الدفاع الوطني العاملين مع الميليشيات الموالية لإيران، نتيجة استهداف سيارة تقلهم من طائرة مسيرة قرب الحدود السورية - العراقية.

وكانت القوات الأميركية وقوات التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» المتمركزة على حدود نهر الفرات في سوريا تعرضت لهجوم صاروخي، الأربعاء الماضي.

وتعرضت القوات الأميركية لما لا يقل عن 74 هجوماً منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول). وفي المقابل، نفذت الطائرات الحربية الأميركية، 9 استهدافات على مواقع ونقاط وآليات تابعة للميليشيات الإيرانية بدير الزور، منذ الحرب الإسرائيلية على غزة، متسببة بمقتل 17 من العسكريين وإصابة 10 آخرين منهم على الأقل، فضلاً عن تدمير وإصابة سلاح وذخائر وآليات.

وهبطت، الجمعة، طائرة شحن كبيرة تابعة للقوات الأميركية في قاعدة «خراب الجير» بريف رميلان شمال الحسكة، تحمل تعزيزات عسكرية ولوجيستية إلى القواعد الأميركية في المنطقة.

تزامناً مع ذلك، شهدت قاعدة «خراب الجير» نشاطاً في هبوط وإقلاع المروحيات الأميركية، في حين استقدمت القوات الأميركية تعزيزات عسكرية عن طريق الجو بمعدل 13 طائرة منذ حرب غزة، والتصعيد من قبل الميليشيات المدعومة من إيران على القواعد الأميركية منتصف أكتوبر الفائت.

وكان «المرصد السوري» رصد، الخميس، هبوط 3 طائرات شحن مروحية، خلال 24 ساعة في القواعد الأميركية في شمال شرقي سوريا، تحمل معدات عسكرية ولوجيستية إلى القواعد، حيث أفرغت طائرة حمولتها في قرية «خراب الجير» بريف الحسكة، تزامناً مع تحليق حربي لـ«التحالف» لحماية طائرة الشحن، ثم ذهب قسم من التعزيزات إلى «مساكن الجبسة» التابعة لمدينة الشدادي جنوب الحسكة.

وسمعت أصوات انفجارات متتالية في القاعدة الأميركية في ريف الحسكة، خلال الساعات الفائتة، نتيجة إجراء تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية في قاعدة «تل بيدر» التي تتمركز ضمنها القوات الأميركية، وسط ضرب أهداف وهمية لرفع الجاهزية القتالية لقواتها.

تحرك لحل حزبه بتهمة إرسال أموال لـ«جهة أجنبية»

الحلبوسي: جهات عراقية عديدة تتعامل مع شركات ضغط أميركية

بغداد: حمزة مصطفى

فجّر رئيس البرلمان العراقي المقال محمد الحلبوسي، قنبلة من الوزن الثقيل بشأن قيام أكثر من 280 حزباً وكياناً وشخصيات سياسية عراقية بالتعاقد مع شركات ضغط (لوبيات) أميركية، وعلى رأسها شركة «BGR».

وفي رده على الاتهامات الموجهة ضده بشأن التعاقد مع شركة ضغط أميركية، أشار الحلبوسي إلى أن «عدد المتعاقدين من العراق مع الشركة الأميركية التي اتهمنا بسببها بالتطبيع 286 جهة متعاقدة، والقطاع الخاص بالعراق متعاقد أيضاً مع شركات ضغط أجنبية». ولم يورد الحلبوسي مزيداً من التفاصيل حول هذا الموضوع.

وقال الحلبوسي، في مؤتمر صحافي مساء الخميس، إنه «فيما يتعلق بالدعاوى والشكاوى المرفوعة ضدي، أعلن أمامكم المثول أمام القضاء، وأنني ملزم، بصفتي مواطناً وشخصية سياسية، بتطبيق القانون، وليس أمامنا سوى المثول أمام القضاء». وأضاف: «أتعهد بالمثول أمام القضاء في أي شكوى يقدمها أي طرف. فنحن نسعى ليكون بلدنا بلد مؤسسات ويكون القانون هو الفيصل»، مشيراً إلى أن «هناك دعاوى قدمت ضدنا بشكل شخصي». وتابع: «لن أغادر العراق وسأمثل للقضاء بأي وقت».

الحلبوسي: المشتكون ضدي فاسدون

وحول الاتهامات التي وجهت إليه بشأن تعاقده مع شركة أميركية تتعامل مع إسرائيل، وهو ما يجرمه القانون العراقي ضمن بند تجريم التطبيع، كشف الحلبوسي عن أسماء الكثير من الشخصيات التي تقدمت بشكاوى ضده بخصوص تلك الشركة، قائلاً إن «أشخاصاً عدة تقدموا بشكاوى ضدي أمام دائرة الأحزاب، ومنهم جمال الكربولي، المحكوم بقضايا فساد وتم شموله بالعفو الأخير، وكذلك المشتكي الآخر حيدر الملا، الذي تم استبعاده 3 مرات من الانتخابات بسبب السيرة والسلوك، بالإضافة إلى مشتكٍ آخر هو صهيب الراوي، ومحافظ الأنبار الأسبق، الذي تم استبعاده أيضاً من الانتخابات بسبب الفساد».

وأضاف أن بين المشتكين ضده «فارس طه الفارس، الذي رُشح مرتين في الانتخابات وعليه دعاوى قضائية، وشخصاً آخر هو طه عبد الغني، عضو مجلس محافظة في الأنبار، وهو معروف بمخالفته للقانون ولديه مشاكل كثيرة، ويوجد متشكٍ آخر هو باسم الخشان، مزدوج الجنسية. وسؤالي له: ما موقفه عندما أعلنت الولايات المتحدة الأميركية دعمها للكيان الصهيوني؟».



صورة للبرلمان العراقي برئاسة الحلبوسي (أرشيفية - رويترز)

وفيما يتعلق بالشركة التي تعاقد معها، قال الحلبوسي: «البعض يقول إن الشركة داعمة للكيان الصهيوني، وإن أميركا داعمة للكيان الصهيوني بكل مؤسساتها، وليس هذا الأمر مخفياً». وتابع أن «حزب (تقدم) دخل الانتخابات باسمه الصريح، وهو كيان سياسي تأسس في عام 2021، وسبق الآخرين بشرف إقرار قانون تجريم التطبيع مع نواب الكتلة الصدرية وتأييد من جميع النواب، ثم المساهمة في تشريع القانون وكتابته في أروقة مجلس النواب». ولفت الحلبوسي إلى أن «أحد من تقدموا بشكوى ضدي لم يصوّت على إحدى فقرات قانون تجريم التطبيع».

وأكد أن الشركة المذكورة «أميركية ومسجلة في الولايات المتحدة، ومملوكة من قبل أميركيين، ولا يوجد أي تمثيل أو عامل فيها من جنسيات أخرى، والعقد معها ليس مخفياً بل هو معلن من قبل وزارة العدل الأميركية». وبيّن الحلبوسي أن «طبيعة العقد تنص على التواصل مع وسائل الإعلام ونشر نشاطات الحزب داخل الولايات المتحدة، وقد يشمل ذلك التواصل مع المسؤولين الأميركيين»، مشدداً على أن «قانون الأحزاب لم يشر إلى أي منع للأحزاب من التعاقد».

شكوى لحل حزب «تقدم»

إلى ذلك، قدّمت دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، شكوى لحل حزب «تقدم» الذي يتزعمه رئيس مجلس النواب المقال محمد الحلبوسي. وقال مدير دائرة الأحزاب، هيمن حميد، في بيان له، إنه «تمّ تشكيل لجنة تحقيق في دائرتنا (دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية) بموجب الأمر الإداري المرقم (33) المؤرخ في يوم 28 نوفمبر (تشرين الثاني) للتحقيق في قيام الحزب المذكور (تقدم) بإرسال أموال إلى جهة أجنبية بناء على طلبات الشكوى الواردة إلى هذه الدائرة».

وأشار مدير عام دائرة شؤون الأحزاب والتنظيمات السياسية إلى أن توصيات اللجنة المشكلة من الدائرة خلصت إلى إحالة الموضوع إلى الهيئة القضائية للانتخابات في المفوضية، وإصدار القرار المناسب، استناداً إلى مواد قانون الأحزاب السياسية رقم (36) لسنة 2015. وكان مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قد رد طلب الحلبوسي بأن يشغل مقعده النيابي مرشح من قائمة حزب «تقدم» الذي يرأسه هو.

3 مرشحين يخوضون السباق مع السيسي

مصريو الخارج يصوّتون في الانتخابات الرئاسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ المصريون المقيمون خارج البلاد، الجمعة، ولمدة ثلاثة أيام، التصويت في الانتخابات الرئاسية، التي تجرى في الداخل ابتداءً من العاشر من ديسمبر (كانون الأول) الحالي. ويخوض السباق ثلاثة مرشحين إلى جانب الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، الذي يتوقع فوزه بولاية ثالثة، مدتها 6 سنوات.

وفتحت 137 سفارة وقنصلية مصرية في 121 بلداً أبوابها لاستقبال الناخبين، حتى يوم الأحد المقبل، للتصويت من أجل اختيار رئيس للبلاد.

وبينما لم يعلن رسمياً عن عدد من يحقّ لهم التصويت من المصريين بالخارج، لكن وزيرة الهجرة المصرية، سها جندي، أشارت هذا الأسبوع، بحسب بيان من الوزارة، إلى أنها «واثقة من كثافة مشاركة المصريين بالخارج والذين يبلغ تعدادهم نحو 14 مليون مصري في مختلف دول العالم».

وبحسب تقرير نشره الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري عام 2021، فإن غالبية المصريين المقيمين في الخارج تتركز في الدول العربية وعلى رأسها السعودية، ثم تأتي دول الأميركيتين في المرتبة الثانية.

مصريون في إيطاليا خارج مقر اللجنة الانتخابية (وزارة الهجرة المصرية)

ويخوض ثلاثة مرشحين سباق الرئاسة في مواجهة السيسي الذي تقدّم بأوراق ترشيحه في أكتوبر (تشرين الأول) بعد أن حصل على 424 تزكية من نواب البرلمان البالغ عددهم 596 عضواً وأكثر من 1,1 مليون توكيل (من الشعب). والمرشحون الآخرون هم: رئيس الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي (المعارض) فريد زهران، ورئيس حزب الوفد (ليبرالي) عبد السند يمامة، ورئيس حزب الشعب الجمهوري (ليبرالي) حازم عمر. وقدّموا أوراق ترشّحهم مدعومين بعدد التزكيات البرلمانية اللازمة، كما جمع عمر أكثر من 60 ألف توكيل.

ونشرت وزارة الخارجية المصرية في تدوينة لها على صفحتها بمنصة «فيسبوك» صوراً من نيوزيلندا قائلة: «السفارة المصرية في ويلنغتون أول لجنة في الخارج تبدأ في استقبال الناخبين للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية».

وبدأ سفراء مصر مع أعضاء البعثة الدبلوماسية والقنصلية داخل المقار الانتخابية عملية التصويت، مؤكدين توافر جميع التسهيلات أمام الناخبين للإدلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية في أول يوم من أعمال التصويت.

ووفق «وكالة أنباء الشرق الأوسط»، الرسمية، كانت هناك أعداد كبيرة من أبناء الجاليات المصرية منتظرة أمام المقار الانتخابية، خاصة في دول الخليج العربي (السعودية، والبحرين، والكويت، والإمارات، وقطر وسلطنة عمان)، قبل فتح باب التصويت للمشاركة في العملية الانتخابية.

وزيرة الهجرة «واثقة من كثافة مشاركة المصريين بالخارج البالغ عددهم نحو 14 مليوناً»

ودعا مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، جموعَ المصريين بالخارج إلى المشاركة الإيجابية في الانتخابات. وقال في تصريح له: إن «المشاركة الإيجابية واجب وطني».

ويشترط القانون لقيام كل مواطن بالإدلاء بصوته تقديم أصل بطاقة الرقم القومي الخاصة به أو أصل جواز سفره الساري المثبت به رقمه القومي.

ومن المقرّر أن تجري عملية الاقتراع داخل البلاد في انتخابات الرئاسة المصرية بين 10 و12 ديسمبر، على أن تعلن النتيجة في 18 من الشهر نفسه.

وفي حالة وجود جولة إعادة، سيتم إجراء الانتخابات للمصريين بالخارج أيام 5 و6 و7 يناير (كانون الثاني) من العام المقبل 2024، على أن تجرى الانتخابات للمصريين بالداخل أيام 8 و9 و10 يناير المقبل، بينما سيتم إعلان النتائج في 16 يناير.

وفي آخر انتخابات رئاسية عُقدت عام 2018، شارك 24,3 مليون ناخب من إجمالي 59,1 مليون مواطن لهم حق التصويت بنسبة مشاركة بلغت 41,05 في المائة، وتصدرت المشاركة محافظة الوادي الجديد بنسبة 58,76 في المائة.

تكالة تعهد من موسكو «حلحلة» الأزمة السياسية

توافق أميركي. بريطاني حول ضرورة إجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما تعهد محمد تكالة، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، بالتوصل إلى اتفاق مع عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، لـ«تشكيل حكومة جديدة في البلاد تتولى الإشراف على الانتخابات»، واصل عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، مشاوراته لحشد دعم شعبي لمبادرته السياسية، بشأن توصل الأطراف المؤسسية الخمسة إلى توافق حول قوانين الانتخابات المؤجلة، وسط توافق أميركي - بريطاني حول ضرورة إجراء الانتخابات.

وأدرج باتيلي اجتماعه مساء (الخميس)، مع مجموعة من الشخصيات من «حراك فبراير»، يمثلون شرائح اجتماعية مختلفة، في إطار ما وصفه بـ«حشد المزيد من الدعم لجهود البعثة الأممية من أجل التوصل إلى تسوية سياسية بشأن العملية الانتخابية»، مشيرا إلى أنه حث الحاضرين، كما فعل في كل لقاءاته مع باقي شرائح المجتمع الليبي، على «قضية الوحدة والسلام والاستقرار في ليبيا».

بدوره، قال تكالة إنه ناقش مع ليونيد سلوتسكي، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الدوما الروسي، بحضور السفير الروسي حيدر أغانين: «سبل الدفع بالعملية السياسية، وكسر الجمود السياسي في ليبيا للوصول للانتخابات». وأوضح تكالة، أمس الجمعة، أنه بحث في العاصمة الروسية موسكو مع فياتشيسلاف فولودين، رئيس مجلس الدوما الروسي «العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة للتعاون وإنشاء فريق تواصل لتنسيق العمل بين الجانبين». كما ناقش مع نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، الأوضاع السياسية في ليبيا وسبل حل الأزمة الحالية وكسر الجمود السياسي عبر الانتخابات.

وكان تكالة قد تعهد بالعمل مع صالح على «توحيد السلطة التنفيذية قبل بداية الانتخابات»، مشيرا إلى أنهما توافقا في مصر بشأن المناصب السيادية، واتفقا على توحيد المؤسسات الرقابية. كما أكد تكالة في تصريحات تلفزيونية، مساء الخميس، سعيهما إلى التوافق من خلال الأمم المتحدة لـ«الوصول إلى قوانين انتخابية تُرضي جميع الأطراف الليبية».

وبعدما نفى علاقة مجلس الدولة بملف سيف الإسلام، النجل الثاني للعقيد الراحل معمر القذافي، في ظل طلب الجنائية الدولية له، وباعتباره عمل الجهات القضائية، أوضح تكالة أنه «لم يتطرق إلى قضية هانيبال، الابن الآخر للقذافي، بعدّها من مهام وزارة العدل والحكومة، وليس لمجلس الدولة دور بها».

إلى ذلك، قال جيريمي بيرندت، القائم بأعمال السفارة الأميركية في ليبيا، إنه بحث مع مارتن لونغدن، سفير المملكة المتحدة، ما وصفه بـ«الدعوة المهمة التي وجهها باتيلي إلى الأطراف الليبية الرئيسية للاجتماع من أجل القضايا السياسية التي تقف عائقا أمام إجراء الانتخابات». وأكد بيرندت أنهما بحثا أيضا كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يدعم هذه الفرصة على أفضل وجه، لوضع ليبيا على طريق الاستقرار والازدهار الطويل الأمد لجميع مواطنيها.

من جهة أخرى، تجاهل خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، أمس الجمعة، حديث المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لوكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء، بأنه لا ينبغي لحفتر الاعتماد عسكريا على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وانتقاده مساعي موسكو لإنشاء فيلق عسكري روسي في أفريقيا.

في غضون ذلك، التزمت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الصمت حيال ما تردد في وسائل إعلام محلية عن صدور قرار بالإفراج عن 4 من حركة «حماس» الفلسطينية، كانوا محتجزين منذ أكثر من 8 أعوام في سجن تابع لجهاز الردع، الموالي لحكومة الوحدة بطرابلس. ولم يصدر أي بيان رسمي من حكومة الوحدة أو حركة «حماس» بهذا الخصوص، لكن تقارير محلية ذكرت أن القرار تم بفضل وساطة من تركيا، وأن المفرج عنهم غادروا طرابلس إلى أنقرة.

لقاء تكالة مع رئيس الدوما الروسي فولودين (مجلس الدولة)

عضو «الأعلى للدولة» الليبي: القوات التركية تحمي طرابلس من «فاغنر»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال علي السويحلي، عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا إن وجود القوات التركية على الأراضي الليبية يهدف إلى صد العدوان على طرابلس وحمايتها، فضلاً عن مواجهة قوات «فاغنر» المنتشرة في البلاد، ودعم الدور السياسي للحكومة التركية في ليبيا.

وأضاف السويحلي، في تصريحات لوكالة أنباء العالم العربي، إنه إذا كان مجلس النواب يعترض على وجود قوات تركية في ليبيا، ويعدّه تدخلاً في الشأن الليبي «يجب عليه أن يرفض التدخل الأجنبي بصفة عامة، لأن هناك تدخلات كثيرة من جانب بريطانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها».

وكان البرلمان التركي قد وافق (الخميس) على تمديد مهمة الجيش التركي في ليبيا لمدة 24 شهراً إضافية، اعتباراً من 2 يناير (كانون الثاني) المقبل. وشنّت قوات الجيش الوطني الليبي، بقيادة خليفة حفتر، في أبريل (نيسان) 2019، عملية عسكرية في العاصمة طرابلس، وبحسب الجانب التركي، فقد طلبت حكومة «الوفاق» الوطني الدعم من تركيا في ديسمبر (كانون الأول) من العام نفسه. وفي يناير 2020، أرسلت تركيا قواتها إلى ليبيا، وتم تمديد مهامها في يونيو (حزيران) 2021 لـ18 شهراً.

وأوضح السويحلي أنه «ليس بغريب أن يصادق البرلمان التركي على تمديد وجود بعض قواته في ليبيا، وذلك لأنه لا يوجد طلب من الحكومة بخروج القوات التركية، كما أن وجود القوات التركية كان بسبب وجود قوات (فاغنر) الروسية»، مؤكداً أنه «إذا كان هناك موقف ليبي بخصوص القوات التركية فليكن موقفاً موحداً ضد كل الدول التي تتدخل في الشأن الليبي». كما شدد على أن مذكرة التفاهم الموقعة بين تركيا وليبيا «تخدم مصلحة البلدين».

وعن احتمال أن يزيد وجود هذه القوات من الانقسام الداخلي في ظل رفض مجلس النواب الليبي لها، قال السويحلي إن الانقسام «يزداد كل يوم، والقوات التركية موجودة منذ مدة ليست بالقصيرة»، مبرزاً أن «الانقسام سببه عدم وجود الإرادة المحلية بين الفرقاء السياسيين في ليبيا للتفاهم، وهذا ما أوجد القوات التركية وقوات (فاغنر) من البداية، ما ساهم في تعقيد المشهد السياسي أكثر».

وبخصوص احتمال أن يعرقل هذا الدعوة لانتخابات رئاسية وبرلمانية، أكد السويحلي أن السبب الأول في تأخير أو عرقلة الانتخابات البرلمانية والرئاسية «ليس وجود القوات الأجنبية، وهناك أسباب أخرى تتعلق بالفرقاء السياسيين الليبيين، كذلك عدم وجود رؤية واضحة لدى بعثة الأمم المتحدة في إيجاد مخرج سياسي للأزمة في البلاد». كما كشف أن «الخلافات بين الأطراف السياسية الآن بلغت ذروتها، وذلك يرجع إلى أن كل طرف يريد أن يسيطر على المشهد السياسي».

أما عن دور البعثة الأممية في ليبيا، برئاسة عبد الله باتيلي، فقد قال السويحلي إنه يجب على البعثة أن «يكون لها دور قوي في جمع الأطراف السياسية على طاولة المفاوضات، والتلويح بالعقوبات للمعرقلين». ودعا باتيلي إلى مبادرة لجمع أطراف الصراع في ليبيا، تتضمن دعوته لطاولة تضم 5 أطراف، هم المجلس الأعلى للدولة، ومجلس النواب، والمجلس الرئاسي، وحفتر، وحكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

ورفض مجلس النواب الدعوة، مشدداً على ضرورة تمرير القوانين الانتخابية، فضلاً عن تغيير الحكومة. وتسيطر تركيا على قواعد عسكرية في غرب ليبيا، وتنشر قواتها بموجب اتفاقيات عسكرية وقّعتها مع حكومة الوفاق السابقة برئاسة فايز السراج، وحكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها.

عميد مسجد باريس الكبير: تزايد ملحوظ لخطاب الكراهية ضد مهاجري المغرب العربي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال عميد «مسجد باريس الكبير»، شمس الدين حفيز، إن الحكومة الجزائرية «أشادت بخطاب أئمتنا وبالخطاب الذي يبثه المسجد»، في الظروف الحالية التي يواجهها مسلمو فرنسا، التي تتسم بتنامي خطاب العنصرية والكراهية ضدهم، وتعرض دور عبادة في مناطق بالبلاد للاعتداءات، مشيراً إلى جرائم قتل واعتداءات وقعت بفرنسا في المدة الأخيرة، نسبها الإعلام المحلي لمهاجرين مغاربيين.

وأكد حفيز في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» أن الصرح الديني، الذي تموله الجزائر، «معروف بمواقفه، لا سيما في مثل هذه الظروف التي يعيشها عالمنا اليوم، سواء على المستوى السياسي أو الديني؛ فقد وجّهنا أئمتنا بتخصيص خطب جمعة تندد بما يحدث. وهنا يمكنني القول بكل فخر، إن الخطاب الذي يقدمه مسجد باريس الكبير على المستوى الديني يعد نموذجاً، ومثالاً حياً للخطاب المتوازن».

ولفت حفيز إلى زيارة قادت وزير الشؤون الدينية الجزائري، يوسف بلمهدي، إلى المسجد في الأسبوع الأخير من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مبرزاً أنها تزامنت مع خطاب صادر عن المسجد «في إطار معالجة الأحداث الجارية». وقال إن بلمهدي «أشاد بأئمتنا، وذات الأصداء تصل إلينا من جهات متعددة خارج المسجد؛ إذ يوصف الخطاب الديني عندنا بالمعتدل المتوازن، والجامع الموحد للصف، وفي الوقت ذاته هو خطاب قوي له دلالات ورسائل مباشرة».

وبخصوص تهمة «الإرهاب» التي تلاحق المسلمين في فرنسا، وكون الإعلام واليمين المتطرف يضعهم دوماً في موضع «إثبات براءتهم من العنف»، قال حفيز: «قد يكون ذلك حقيقياً، لكن بشكل نسبي، فأنا دائماً أرفض التعميم والتسوية بين جميع أطراف الطبقة السياسية، أو جمع كل الإعلاميين في سلة واحدة. والمتابع للشأن السياسي في فرنسا يدرك أن أصوات الحق والدفاع عن المبادئ العامة والقيم الإنسانية موجودة، وقد تابعنا في لقاءات عديدة تحت قبة البرلمان، أو مجلس الشيوخ، أصواتاً تعلو بمناهضة خطابات الكراهية والعنف والتحريض، وتدعو إلى المساواة بين الجميع، لكن الواقع السياسي العالمي، وواقع الجماعات التي تتحدث باسم المسلمين، رافعة شعارات إسلامية، محاولة استغلال الدين لمآرب سياسية خالصة... أساءت كثيراً للمسلمين ووضعتهم في خانة الاتهام المباشر. ناهيك بأعمال العنف والإرهاب والخطابات المتطرفة، التي تأتينا من جماعات، أو أفراد، يشكلون حالة شاذة في المشهد الإسلامي، لكنْ لهم وجود وصوت مع الأسف».

وأكد في هذا السياق أن القائمين على مسجد باريس «يعملون على توحيد الصف وجمع الكلمة لمجابهة أولئك المتطرفين، وإيجاد أرضية مشتركة بين من يمثلون المسلمين في أوروبا وفرنسا، وقد تجلى ذلك في الجمعية التأسيسية للمجلس التنسيقي (آمال) لتحالف المساجد والهيئات والشخصيات الإسلامية في أوروبا. وهدفنا من هذا التحالف يستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة، ومتغيراتها الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي يعيش المسلمون فيها تحديات كبرى، وهو ما يظهر في المشهد العام، ويجب تجاوزه بمسؤولية كبيرة وتنسيق محكم».

وحول اتهام الحكومة الفرنسية بـ«التقاعس عن حماية المسلمين»، بعكس باقي الجاليات الدينية، خاصة اليهود، منذ بداية العدوان الإسرائيلي على غزة ومخلفاته على مسلمي فرنسا، قال حفيز: «أعتقد أن السلطات الفرنسية أبدت في مناسبات عدة قلقها تجاه العنف المتصاعد، لا سيما خلال الاحتجاجات والوقفات التضامنية، وقد صرح الرئيس إيمانويل ماكرون بأنه يرفض إقصاء أي مواطن فرنسي، أياً كان دينه وعرقه، وأكد ذلك وزير الداخلية جيرالد دارمانان في خطاباته الرسمية، وخلال لقاءاتنا به. ونحن على يقين أن الطبقة السياسية الفرنسية بها عقلاء، يزنون الأمور بمعيار العقل والحكمة، ولا يرضون أبداً التفرقة بين الفرنسيين؛ لأن ذلك يدخل المجتمع في متاهات لا نهاية لها، وبالتالي نحن على تواصل دائم مع الفاعلين في الشأن السياسي، وهم يقدرون مواقف مسجد باريس الكبير، الداعية للتهدئة ولمّ الشمل، وبالمقابل رفض أي سلوك عدائي أو خطاب عنصري ضد المسلمين، كما نرفض أن يساء لغير المسلمين، وندعو للتعايش معهم؛ لأن هذا أساس ديننا الحنيف».

وكان «مسجد باريس الكبير»، قد عبر في أحدث بياناته عن قلق بالغ من انتشار متزايد لخطاب وتصرفات العنصرية والكراهية ضد المسلمين. وبسؤاله حول ما إذا كان لذلك علاقة بجرائم إسرائيل في غزة، أم لأحداث متفرقة وقعت أخيراً بفرنسا، كان آخرها مقتل شاب يدعى توما في مقاطعة دروم (جنوب شرقي فرنسا)، قال عميد المسجد إن الأحداث الجارية «لها علاقة بتزايد خطابات العنف والكراهية والسلوكيات المعادية للمسلمين، لذلك أنتهز الفرصة للتذكير بأنني راسلت روك أوليفيي ماستر، رئيس سلطة ضبط الإعلام السمعي البصري والرقمي (أركوم)، عبرت فيها عن قلقنا من الخطاب المناهض للمسلمين في وسائل الإعلام الفرنسية، الذي قد يؤدي بالنهاية إلى انعكاسات سلبية وخطيرة لهذا الخطاب على مسلمي فرنسا. وقد تابعنا بدقة مدى تزايد الاعتداءات على المسلمين منذ بداية الأحداث. كما أنه من الجانب الآخر، لا بد أن نشير إلى تزايد أحداث العنف اللفظي والجسدي المعادي للسامية أيضاً».

الحكومة المغربية تتوصل إلى اتفاق مع نقابات التعليم

الرباط: «الشرق الأوسط»

أسفر اجتماع عقدته لجنة وزارية مع النقابات الأكثر تمثيليةً في قطاع التعليم بالمغرب، مساء الخميس، عن الاتفاق على مجموعة من التدابير، التي من شأنها نزع فتيل أزمة الإضرابات المتكررة في المدارس، والمستمرة منذ ما يناهز شهرين. جاء ذلك في وقت ستتوقف فيه الدراسة لمدة أسبوع، بدءاً من الاثنين المقبل بمناسبة حلول العطلة المدرسية.

وجرى الاتفاق بين اللجنة الوزارية المكونة من شكيب بنموسى وزير التربية الوطنية، ويونس السكوري وزير الإدماج الاقتصادي والتشغيل، والوزير المنتدب المكلف الميزانية فوزي لقجع، من جهة، ومن جهة أخرى النقابات الأربع، وهي الاتحاد المغربي للشغل، والاتحاد العام للشغالين بالمغرب، والفيدرالية المغربية للشغل، والكونفدرالية الديموقراطية للشغل، على أن تصدر الحكومة مذكرة وزارية لأجرأة إيقاف العمل بالنظام الأساسي بكل مواده، تنفيذاً لاجتماع سبق أن ترأسه رئيس الحكومة عزيز أخنوش، خلال لقائه مع النقابات، وجرى فيه الاتفاق على تجميد العمل بالنظام الأساسي.

كما انطلق الحوار بشأن رفع أجور الأساتذة والمعلمين، من خلال عقد اجتماع مع الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف الميزانية، يوم الأربعاء المقبل لهدف دراسة المقترحات المتعلقة بتحسين الدخل، والزيادة في الأجور، على أساس أن تدخل حيز التنفيذ ضمن قانون مالية سنة 2024. وبخصوص التعديلات على النظام الأساسي المثير للجدل، جرى الاتفاق على حذف العقوبات في النظام الأساسي الجديد، واعتماد العقوبات السابقة المنصوص عليها في النظام الأساسي للوظيفة العمومية.

في السياق نفسه، جرى الاتفاق على الشروع في تعديل بعض بنود النظام الأساسي في اجتماع لاحق. وقال وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بنموسى، في تصريح للصحافة، عقب اللقاء، إنه «تم الاتفاق على عقد اجتماع خلال الأسبوع المقبل، بحضور الوزارات المعنية والنقابات، من أجل التداول في تفاصيل رفع أجور الأساتذة»، مشيراً إلى أنه سيتم إصدار دورية للتوضيح بأن هذا التجميد سيعلق كل الإجراءات المتضمنة في النظام الأساسي الحالي، باستثناء مباراة التوظيف المتعلقة بالدخول المدرسي المقبل، وذلك من أجل فتح المجال لالتحاق الأساتذة الجدد بالفصول الدراسية في سبتمبر (أيلول) المقبل، قصد التخفيف من الاكتظاظ الحاصل في المؤسسات التعليمية. وأشار الوزير بنموسى إلى أن الاتفاق من شأنه «تحسين الأجواء، والمساعدة على الرجوع للفصول الدراسية».

ويعيش قطاع التعليم في المغرب منذ الخامس من أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي على إيقاع إضرابات متتالية للأساتذة والمعلمين، بسبب رفض موظفي القطاع لنظام أساسي للموظفين أصدرته الحكومة، وتضمن إجراءات عدها الأساتذة تمس حقوقهم.

سانتوس يواجه تهم فساد وسرقة أموال فيدرالية

مجلس النواب الأميركي يطرد نائباً جمهورياً

واشنطن: رنا أبتر

في خطوة استثنائية، طرد مجلس النواب النائب الجمهوري جورج سانتوس إثر تصويت رسمي، دفع خلاله 311 نائباً لطرده مقابل معارضة 114.

وبات سجلّ سانتوس، الذي يمثل مقاطعة نيويورك الثالثة في مجلس النواب، مشبعاً بالفضائح المتعلقة بالفساد، التي أدت إلى توجيه وزارة العدل الأميركية تهماً بحقه، وإصدار لجنة النزاهة في مجلس النواب تقريراً صارخاً عن ممارساته غير القانونية، شمل الاحتيال والكذب وغسل الأموال وسرقة الأموال الفيدرالية.

ورفض سانتوس، البالغ من العمر 35 عاماً، الاستقالة رغم دعوات القيادات الجمهورية، وذلك في محاولة منها لتجنب إحراج علني للحزب من خلال التصويت. لكن النائب الجمهوري رفض الانصياع لهذه المطالبات، داعياً زملاءه إلى الانتظار حتى محاكمته وإدانته رسمياً لطرح تصويت من هذا النوع.

وحذّر سانتوس من أن هذه الخطوة من شأنها أن تخلق سابقة في التاريخ الأميركي. فهذه هي المرة السادسة في التاريخ الأميركي التي يطرد فيها مجلس النواب أحد أعضائه، والأولى قبل إدانته رسميا في المحكمة. وقد تمهّد هذه الخطوة لإطلاق تحرّك في الكونغرس يسعى لطرد السيناتور الديمقراطي بوب مينانديز، الذي تم توجيه تهم بالتعامل مع جهات أجنبية بحقه.

وينفي سانتوس التهم الموجهة ضدّه من قبل المدعين الفيدراليين في نيويورك، بعدما أصدروا في مايو (أيار) 23 تهمة بحقه تتراوح ما بين النصب على المانحين، والكذب على لجنة الانتخابات الفيدرالية، والحصول على فوائد البطالة بشكل غير قانوني. ويتوقع أن تتم محاكمته في شهر سبتمبر (أيلول) المقبل.

كما أصدرت لجنة النزاهة في المجلس، المعنية بالتحقيق بممارسات أعضائه، تقريراً شاملاً يدين أفعال سانتوس ويقول إنها «تمسّ بمكانة الكونغرس وتؤثر على سمعته»، الأمر الذي أدى إلى إعلان عدد كبير من النواب الجمهوريين عن تغيير موقفهم ودعمهم لمساعي الطرد.

وبحسب قوانين المقاطعة التي يمثّلها سانتوس، أمام حاكمة نيويورك كاثي هوتشل فترة 10 أيام قبل الدعوة لإجراء انتخابات خاصة لشغر المقعد بعد طرد سانتوس، على أن تجري الانتخابات في موعد لا يتخطى 80 يوماً من هذا الإعلان.

وقد واجه سانتوس موجة من الانتقادات منذ عام 2022 بعد انتخابه، إذ تسربت أنباء عن أنه كذب بشأن تعليمه وتاريخه المهني، وردد روايات مغلوطة عن ارتباط عائلته بضحايا الهولوكست. يشار إلى أن آخر مرة صوّت فيها المجلس لطرد نائب منه كانت في عام 2002، عندما طرد المجلس النائب الديمقراطي جايمس ترافيكانت بعد إدانته بتهم الرشاوى والتهرب الضريبي.



النائب الجمهوري جورج سانتوس يتحدث مع الصحافيين بعد طرده من مجلس النواب (أ.ف.ب)

كييف تؤكد أن قواتها صامدة وتمكنت من إسقاط 18 مسيرة روسية

موسكو تعلن تحقيق تقدّم على كل جبهات القتال الأوكرانية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكدت روسيا، الجمعة، أن جنودها يتقدّمون في كل مناطق الجبهة الأوكرانية رغم أن المراقبين لا يرون تحرّكاً يذكر بعد أكثر من عام ونصف العام على إطلاق موسكو هجومها واسع النطاق على أوكرانيا، بينما نفت كييف هذه التقارير وقالت إن قواتها ما زالت صامدة، وكانت قد أعلنت قبل أسبوعين أنها دفعت القوات الروسية للتراجع بضعة كيلومترات عن ضفاف نهر دنيبرو، وهو أمر سيشكّل في حال تأكيده أول تقدّم كبير في الهجوم الأوكراني.

وأطلقت كييف هجوماً مضاداً في يونيو (حزيران) بعدما حصلت على أسلحة غربية. لكنها تقابل بخطوط دفاع روسية متينة وتحقق تالياً تقدماً متواضعاً.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن وزير الدفاع سيرغي شويغو قوله، الجمعة، إن الجيش الروسي يتقدم على «كل الجبهات» في أوكرانيا. وأضاف أن روسيا ستجري تدريبات عسكرية بحرية تسمى «أوشن - 2024» العام المقبل. وقال شويغو: «يتحرّك جنودنا بكفاءة وحزم؛ إذ يحتلون موقعاً أفضل، ويوسعون مناطق سيطرتهم في كل الاتجاهات... ويلحقون أضراراً بالغة بالقوات المسلحة الأوكرانية، ويخفضون بشكل كبير قدراتها القتالية».

وأكد شويغو أن القوات الأوكرانية فقدت خلال الهجوم المضاد الذي استمر 6 أشهر أكثر من 125 ألف جندي، و16 ألف قطعة سلاح. وقال في اجتماع الهيئة القيادية لوزارة الدفاع الروسية، عبر تقنية الفيديو: «خلال 6 أشهر مما يسمى بالهجوم المضاد، فقد العدو أكثر من 125 ألف شخص و16 ألف قطعة من الأسلحة المختلفة»، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.



فرق الإنقاذ تعمل في موقع مبنى سكني تضرر بشدة جراء ضربة صاروخية وسط الهجوم الروسي على أوكرانيا (رويترز)

> **فقدت أوكرانيا خلال هجومها المضاد أكثر من 125 ألف جندي**

وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية: «مجموعات من القوات الروسية تلحق أضراراً نارية فعالة وقوية بالقوات المسلحة الأوكرانية. ونتيجة ذلك، انخفضت قدراتها القتالية بشكل كبير».

وأشار شويغو إلى أن التعبئة الكاملة في أوكرانيا وإمدادات الأسلحة الغربية وإدخال الاحتياطات لم تغير الوضع. وتابع: «هذه الأعمال اليائسة لم تؤدِّ إلا إلى زيادة عدد الخسائر في وحدات القوات المسلحة الأوكرانية». وأضاف كما نقلت عنه «رويترز»: «سنواصل إجراء الدفاع وزيادة الإمكانات القتالية للقوات المسلحة، مع الأخذ في الاعتبار تجربة العملية العسكرية الخاصة».

وتتهم السلطات الأوكرانية روسيا بالتحضير لحملة ضربات تستهدف بصورة منهجية منشآت الطاقة مع اقتراب موسم الشتاء، على غرار ما فعلت العام الماضي. وأدت الضربات الروسية خلال شتاء 2022 إلى انقطاع الكهرباء فترات طويلة عن ملايين الأشخاص وسط موجة برد شديد.

وقالت سلطات كييف إن الجيش الأوكراني أسقط 18 من أصل 25 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها روسيا خلال الليل في أحدثت هجوم لها. وذكرت القوات الجوية الأوكرانية أنه جرى تدمير واحد من صاروخين «كروز» جرى إطلاقهما. ولم ترد تقارير عن الأضرار الناجمة عن الهجوم الذي قال مسؤولون إنه انطلق من جنوب غربي روسيا وشبه جزيرة القرم التي تحتلها روسيا، وكان يستهدف بشكل أساسي شرق وجنوب أوكرانيا.

وأعلنت كييف، الجمعة، أن روسيا شنت هجوماً ليلياً جديداً على جنوب أوكرانيا وشرقها مستخدمة مسيّرات إيرانية الصنع وصاروخين. وأفاد سلاح الجو الأوكراني بأن «العدو استخدم بالإجمال صاروخين من طراز (إكس - 59)، و25 مسيّرة هجومية من طراز (شاهد 131 - 136)» مؤكداً إسقاط 18 مسيّرة وصاروخ واحد فوق المناطق الجنوبية.

ورغم أن الخطوط الأمامية بقيت على حالها تقريباً في 2023، تواصل القتال العنيف؛ إذ باتت بلدة أفدييفكا الصناعية المحاصرة بالكامل تقريباً آخر مركز رئيسي للمعارك.

وأطلقت روسيا محاولة جديدة للسيطرة على البلدة في أكتوبر (تشرين الأول). ويشير محللون إلى أن قوات موسكو حققت مكاسب تدريجية في الآونة الأخيرة، وإن حدث ذلك بتكلفة بشرية هائلة. ومقابل ذلك هناك شبه إجماع لعدد من المراقبين على أن الهجوم الأوكراني المضاد لم يحقق أهدافه.

ومن جانب آخر، ذكرت أولينا شولياك، رئيسة لجنة برلمانية أوكرانية تراقب التنمية الإقليمية والتخطيط الحضري، أن أكثر من 170 ألف مبنى في أوكرانيا، تضرر أو دُمر، منذ أن بدأت روسيا حربها في أوكرانيا، قبل أكثر من 21 شهراً.

وكتبت في مدونة وكالة الأنباء الأوكرانية «يوكرينفورم»، انه طبقاً لتقديرات أولية، من قبل كلية الاقتصاد في كييف، لحقت أضرار بأكثر من 170 ألف مبنى أو دُمر بسبب الاعتداءات حتى الآن. وتردد أن الرقم يشمل أكثر من 20 ألف مبنى سكني. وطبقاً للمعلومات، تضررت أكثر من 3500 مؤسسة تعليمية أو 420 شركة كبيرة ومتوسطة الحجم، بسبب الهجمات الروسية. كما تضررت مطارات عسكرية ومطارات مدنية و344 جسراً ومعبراً و25 ألف طريق أيضاً بسبب الدمار.

وتابعت شولياك أن المهمة لا تتمثل في إعادة المناطق إلى حالتها السابقة فحسب، لكن أيضاً إعادة بنائها بشكل أفضل من قبل. ومنذ بدء الغزو الروسي واسع النطاق على أوكرانيا، في 24 فبراير (شباط) العام الماضي، أطلقت موسكو آلاف الصواريخ على أوكرانيا، ما تسبب بدمار هائل ومقتل نحو 10 آلاف مدني.

وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو (يمين) مع الرئيس فلاديمير بوتين وقائد الجيش فاليري غيراسيموف (أ.ف.ب)

إردوغان يزور اليونان لحضور اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي

بوادر أوروبية لإعادة إطلاق الحوار مع تركيا حول قضايا عالقة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يزور الرئيس التركي رجب طيب إردوغان اليونان في 7 ديسمبر (كانون الأول) الحالي للمشاركة في الاجتماع الخامس لمجلس التعاون التركي اليوناني الاستراتيجي رفيع المستوى.

يأتي ذلك في الوقت الذي أظهر فيه الاتحاد الأوروبي توجها نحو استئناف الحوار مع تركيا في عدد من المجالات، أهمها التشاور السياسي والهجرة والتجارة، مبديا ارتياحه لحالة الهدوء في شرق البحر المتوسط.

إردوغان إلى اليونان

نقلت وسائل إعلام تركية، الجمعة، عن وزير الدولة اليوناني، أكيس سكيرشوس، تأكيده ضرورة التركيز على النقاط المشتركة التي تجمع أنقرة وأثينا في الزيارة المرتقبة لإردوغان. ولفت سكيرشوس، في مقابلة مع قناة «إي آر تي» اليونانية، إلى وجود نقاط اختلاف معروفة للجميع بين البلدين الجارين، قائلا: «لن نقف بإصرار عليها، سنعمل على إيجاد مساحة مشتركة من أجل إزالة التوتر السائد بين البلدين في السنوات الأربع الماضية».

وأكد أن «ما يهم اليونان هو تأسيس علاقة جوار جيدة، وتحقيق الاستقرار على حدودها، ومنع موجات الهجرة»، مشيرا إلى أنه تم التخطيط لزيارة إردوغان، ليس من أجل التركيز على النقاط المختلف فيها، بل من أجل التركيز على النقاط التي تجمع اليونان مع تركيا. وذكر سكيرشوس أن تركيا واليونان شهدتا منذ وقت قصير انتخابات عامة، وأنّ زعيمي البلدين أعلنا عزمهما على تأسيس علاقات جوار جيدة.

وتطرق إردوغان، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الأربعاء، إلى العلاقات باليونان، قائلا: «كانت لدينا خلافات مع اليونان بالأمس، وستستمر غدا، لكن هذه الحقيقة لا تعني أننا لا نستطيع الالتقاء على أرضية مشتركة بعدّنا دولتين تتقاسمان البحر نفسه (بحر إيجه)».

وشهدت العلاقات بين البلدين الجارين العضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، استئنافا لاجتماعات بناء الثقة، والمشاورات السياسية حول القضايا والملفات العالقة بينهما، إضافة إلى القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

واتفق إردوغان ورئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس خلال لقاء بينهما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر (أيلول) الماضي على عقد اجتماع مجلس التعاون التركي - اليوناني رفيع المستوى، برئاستهما في ديسمبر (كانون الأول) الحالي في اليونان، بعدما أعلن الرئيس التركي قبل أشهر تجميد المجلس بسبب التوتر بين أنقرة وأثينا، نتيجة تصاعد التوتر في جزر متنازع عليها في بحر إيجه؛ حيث هدد باجتياحها عسكرياً.

ارتياح أوروبي

تأتي زيارة إردوغان إلى اليونان، في ظل تقارب عززه التضامن من جانب أثينا مع جارتها في كارثة زلزال 6 فبراير (شباط) الماضي الذي خلف أكثر من 50 ألف قتيل، كما تأتي في وقت عبر فيه الاتحاد الأوروبي عن توجه إلى إحياء الحوار مع تركيا حول القضايا السياسية والاقتصادية وقضايا الهجرة واللاجئين.

كما عبر الاتحاد، في تقرير صدر عن المفوضية الأوروبية، الأربعاء، بشأن «حالة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، أعلنه الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والأمنية، جوزيب بوريل، والمفوض المسؤول عن التوسع، أوليفر فارهيلي، عن ارتياحه للهدوء في منطقة شرق البحر المتوسط بعد التوتر الذي ساد مع تركيا عامي 2019 و2020 بسبب التنقيب عن الغاز الطبيعي في المنطقة.

وذكر التقرير، الاستشاري الواقع في 17 صفحة والذي سيصبح رسميا بعد أن يوافق عليه قادة الدول الأعضاء في مجلس الاتحاد الأوروبي المقرر عقده في 15 و16 ديسمبر (كانون الأول)، أن الوضع فيما يتعلق بالتنقيب عن الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، والذي كان أحد أهم أسباب تدهور العلاقات في فترة 2019 و2020، هادئ، وأن تركيا لا تقوم بأنشطة التنقيب في المنطقة، ولم تعد الطائرات الحربية تحلق فوق الجزر اليونانية، لافتا إلى أن ذلك ينعكس إيجاباً على العلاقات بين أنقرة وأثينا.

وأوصى التقرير مجلس الاتحاد الأوروبي بإعادة الحوار السياسي على مستوى رفيع، وتنظيم جولات أخرى من الحوارات على المستوى الوزاري في مجالات المناخ والصحة والهجرة والأمن والزراعة وكذلك البحث والابتكار، مع تركيا.

ودعا إلى إجراء مزيد من الحوار حول السياسة الخارجية والقضايا الإقليمية بانتظام بطريقة أكثر هيكلية، بهدف أن تكون أكثر فاعلية وعملية، وفي ضوء أن تركيا طرف فاعل حازم ومهم في السياسة الخارجية في منطقتها، وبخاصة في الحرب الروسية الأوكرانية.

وذكر التقرير أن الحوار مع تركيا أمر لا مفر منه مع وجودها في مناطق الصراع، مثل عملية السلام الأذربيجانية الأرمينية في القوقاز، والحرب بين إسرائيل وحماس، ووجودها في مناطق الصراع مثل ليبيا وسوريا والعراق.

ملف الهجرة

وفي ظلّ تدفق المهاجرين إلى أوروبا، أشار التقرير إلى أهمية دعوة وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى الاجتماعات غير الرسمية لوزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، المعروفة باجتماعات «جيمنيش»، لافتا إلى أن اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة مع تركيا في عام 2016، تتضمن وعوداً بشأن تحرير تأشيرة «شنغن» للمواطنين الأتراك. لكن التقرير لفت إلى أن الشروط اللازمة لتحرير التأشيرة لم يتم استيفاؤها، وأن ذلك قبلته تركيا أيضا.



إردوغان اتفق مع ميتسوتاكيس خلال لقائهما في نيويورك سبتمبر الماضي على عقد اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي (الرئاسة التركية)

تنبّه الأردن الرسمي مبكراً لمخاطر الحرب التي شنّتها إسرائيل على غزة بذريعة ما وصفته بـ«حق الدفاع عن النفس» بعد عملية «طوفان الأقصى». وفي حسابات الأردن الرسمي أن الحرب التي راح ضحيتها أكثر من 15 ألف شهيد غزي نصفهم من الأطفال والنساء، هي حرب «ترويع» تهدف إلى تنفيذ مخططات «التهجير القسري» للسكان الأصليين، وإعادة بناء المعادلة الديمغرافية لصالح «يهودية الدولة» على حساب وجود «فلسطين الدولة»، واجتثاث خيار «حل الدولتين» من جذور مبادرات السلام. هذا الطرح لا يدعمه اليمين الإسرائيلي في دفع تهجير الغزيين إلى ناحية سيناء المصرية فقط، بل أيضاً هو خيار مطروح بقوة تجاه الدفع بسكان الضفة الغربية إلى تهجير آخر نحو الأردن، وهو ما اعتبره رئيس الوزراء بشر الخصاونة طرحاً إسرائيلياً «يشكل تهديداً للأمن القومي الأردني، وهو بمثابة إعلان حرب على بلاده، باعتباره مساً مادياً لبنود من معاهدة السلام بين البلدين».

«طوفان الأقصى» حرب ليست بعيدة عن هموم عمّان

الغضب الشعبي والرسمي يكشف مخاوف الأردنيين

عمّان: محمد خير الرواشدة

حتمية اشتداد الحرب على غزة، واحتمالات توسع نطاق الصراع الحالي في الأراضي الفلسطينية إلى الضفة الغربية، مخاوف أردنية حقيقية تتكشف مع التطورات اليومية؛ إذ تخشى عمّان من أن تكون أهداف تصفية القضية الفلسطينية، وإنهاء خيار «حل الدولتين»، وقطع الطريق على أي فرص لمفاوضات سياسية جادة تؤدي إلى إعلان قيام «الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني وعاصمتها القدس المحتلة»، في صميم ما تسعى تل أبيب لاستثماره في تصفية حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في غزة، وأيضاً تصفية أي حركة مقاومة في الضفة الغربية بعد حملة اعتقالات لنشطاء فلسطينيين تجاوزت ثلاثة آلاف معتقل، وأمام استشهاد أكثر من 300 فلسطيني في مدن عدة من الضفة.

موقف أردني حاسم

إزاء هذا الوضع، عبّرت السلطات الأردنية بقوة، وبتصريحات رسمية حادة، عن مواقفها، وفي رأسها رفض استهداف المدنيين في غزة، ورفض سياسات العقاب الجماعي التي تنفذها إسرائيل، ورفض الحصار الجائر الذي قطع سلاسل الغذاء والدواء والوقود من الوصول إلى القطاع، وضرب المرافق الحيوية والبنى التحتية، ومنع الجرحى والمصابين والمرضى من حق العلاج بعد استهداف المستشفيات وقصفها، وكذلك ضرب المجمعات السكنية، وتوسع العدوان على مناطق في جنوب غزة بعد إفراغ شمالها من السكان. وبنظر الأردن، التأسيس لهُدن يومية لن يفضي بالضرورة إلى وقف دائم لإطلاق النار، وحتى اليوم لا تزال جهود الإغاثة وإيصال المساعدات إلى غزة أقل من المتطلبات اليومية للسكان الخارجين تواً من قصف استمر إلى نحو أكثر من 50 يوماً.

انقسام النخب حيال المصلحة الأردنية

اليوم، قد يصح الوصف بأن «سباق التعبير عن الغضب بين الجانب الرسمي والساحات الشعبية أردنياً» كان واضحاً حيال تطورات العدوان الإسرائيلي على غزة. فقد عاشت الساحة الأردنية جملة من ردود الفعل بتصريحات رسمية «قاسية»، وبنبرة ملكية حادة، ومحاولات شعبية مستمرة لتنفيذ اعتصامات في محيط السفارة الإسرائيلية في عمّان طمعاً بالوصول والاقتحام، ووسط ترحيب رسمي في توسع نطاق المظاهرات الشعبية في مختلف مناطق ومحافظات المملكة. وهنا تبرز أسئلة عن المخاوف من مستقبل الحرب الآنية ومدى اتساع نطاقها، متى يمكن أن تدخل الضفة الغربية رسمياً على خط تدهور الأوضاع وتطور الأحداث وصولاً لحرب مفتوحة، لا يمكن التقدير لمدى انتشار نيرانها وتوسع حلقاتها.

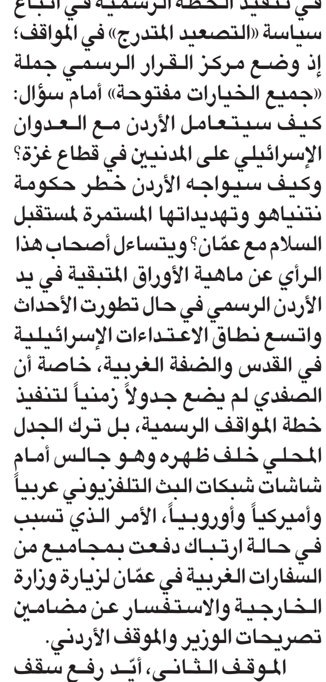
حقاً، لا يختلف المحللون على حقيقة أن هناك انقساماً حاداً في صفوف النخب الرسمية في تقييمها للموقف. وثمة مخاوف من أن تؤدي تصريحات وزير الخارجية أيمن الصفدي، إلى رفع سقف طموحات الشارع الغاضب، لا سيما بعد وصفه لقانون معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية بأنها «وثيقة على رفٍّ يعلوها الغبار». ولقد جاء كلام الصفدي هذا في سياق إعلانه عن تجميد المفاوضات على اتفاقية تبادل المياه والكهرباء بين عمّان وتل أبيب، وبعد موقف الحكومة من استدعاء السفير الأردني من تل أبيب، والطلب بعدم عودة السفير الإسرائيلي إلى عمّان. وحسب مراقبين، تسبب هذا الأمر في فتح شهية المعارضة الإسلامية ممثلة بجماعة الإخوان المسلمين - غير المرخصة - وذراعها السياسية حزب «جبهة العمل الإسلامي»، وذراعها البرلمانية كتلة «تحالف الإصلاح الوطني»، تجاه تنفيذ ما صدر عن الصفدي من تصريحات.

الانقسام في صفوف النخب توزّع على موقفين:

الموقف الأول، يجد أن الصفدي، الذي لا يغرد خارج السرب الملكي في مواقفه وتصريحاته، ربما استعجل في تنفيذ الخطة الرسمية في اتباع سياسة «التصعيد المتدرج» في المواقف؛ إذ وضع مركز القرار الرسمي جملة «جميع الخيارات مفتوحة» أمام سؤال: كيف سيتعامل الأردن مع العدوان الإسرائيلي على المدنيين في قطاع غزة؟ وكيف سيواجه الأردن خطر حكومة نتنياهو وتهديداتها المستمرة لمستقبل السلام مع عمّان؟ ويتساءل أصحاب هذا الرأي عن ماهية الأوراق المتبقية في يد الأردن الرسمي في حال تطورت الأحداث واتسع نطاق الاعتداءات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية، خاصة أن الصفدي لم يضع جدولاً زمنياً لتنفيذ خطة المواقف الرسمية، بل ترك الجدل المحلي خلف ظهره وهو جالس أمام شاشات شبكات البث التلفزيوني عربياً وأميركياً وأوروبياً، الأمر الذي تسبب في حالة ارتباك دفعت بمجاميع من السفارات الغربية في عمّان لزيارة وزارة الخارجية والاستفسار عن مضامين تصريحات الوزير والموقف الأردني.

الموقف الثاني، أيّد رفع سقف الغضب الأردني الرسمي تجاه إسرائيل، واعتبر أن تقدّم الموقف الرسمي أسهم في تهدئة غضب الشارع، مع أن احتواء أي تطور على المستوى الشعبي قد يخدم شعبية المعارضة الإسلامية، التي لا تزال على ارتباطها بحركة المقاومة الإسلامية «حماس». فقد طالبت قيادات «حمساوية» الأردنيين بالخروج إلى الشوارع تأييداً لموقف المقاومة وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي، وهو ما دفع وزير الإعلام الأردني الأسبق سميح المعايطة لاتهام الدعوات بأنها «غير بريئة»، لأنها خصت الشارع الأردني دون غيره في الشارع العربي. وفي هذا الصف من النخب هناك مراكز دراسات وحلقات نقاشية تتردد عليها النخب التقليدية تطالب بتقييم الواقع الجديد باعتبار أن «انتصار (حماس)» في الحرب الأخيرة «كسر لهيبة الاستعراضات الإسرائيلية بالقوة وتحالفها مع الولايات المتحدة». والتقييم من وجهة نظر هؤلاء يتمثل في اعتبار ما سبق مصلحة أردنية عليا. ويضاف إلى ذلك «نجاح سكان غزة، في مقاومة خطة التهجير الثالث الذي تسعى إسرائيل لتنفيذه على مراحل»، في ظل ما تعده عمان تهديداً جاداً بهدف حل أزمة حكومة اليمين الإسرائيلية على حساب دول الجوار، ونجاح مخطط تفريغ الأرض من سكانها الأصليين.

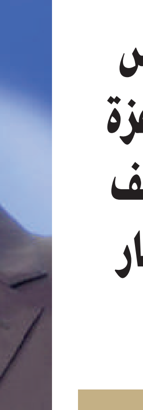
ومن هؤلاء أيضاً من يرسم ملامح علاقة مختلفة جذرياً بين عمّان وتل أبيب بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) بدء معركة «طوفان الأقصى»، وقبل ذلك اليوم؛ إذ ضرب العدوان على غزة العلاقة بين الأردن وإسرائيل بشرخ لن يعالجه سوى مبادرة بحجم استئناف العملية السياسية، وضمانات توفر ظروفاً جادة للوصول لحل يُفضي لقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وفق تصريحات متلاحقة لوزير الخارجية الأسبق وأول سفير أردني في تل أبيب بعد توقيع معاهدة السلام مروان المعشّر.



غزة في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية (رويترز)

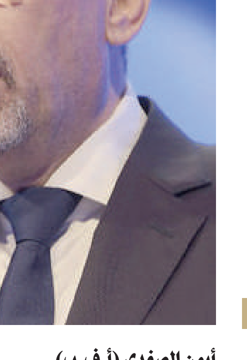
الأردن: التأسيس لهُدن يومية في غزة لن يفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار

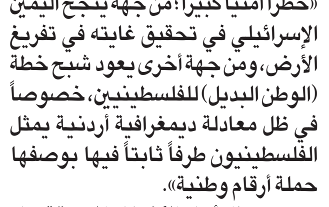




أيمن الصفدي (أ.ف.ب)







بشر الخصاونة (غيتي)

قراءات الخصاونة

التباين في تقييم النخب الرسمية للموقف الأردني سعى لحسمه رئيس الوزراء بشر الخصاونة في ظهورين إعلاميين. ولعله نجح في تقديم جملة من التعريفات والاستخلاصات المحددة للموقف الرسمي ومستويات التنفيذ وارتباطها بحجم التصعيد الإسرائيلي، في محاولة «عقلنة» تفسير السقف الرسمي والغضب على مستوى مراكز القرار. ومن جملة التعريفات التي وضعها الخصاونة كان مفهوم «إعلان الحرب»، فأوضح أن أي «خطة تهجير للفلسطينيين من الضفة الغربية إلى الأردن، هي بمثابة «إعلان الحرب» من الجانب الإسرائيلي على الأردن، بعد التعدي على قانون المعاهدة الذي يمنع أي مساع إسرائيلية لتهجير قسري للسكان، بمعنى المس المادي بواحد من أهم بنود اتفاقية السلام المبرمة بين البلدين عام 1994.

وحول الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين، ومع تأكيده تعليق المفاوضات على اتفاقية الماء والكهرباء، أشار رئيس الوزراء إلى أن اتفاقية الغاز لا تزال نافذة؛ لكونها اتفاقاً بين شركتين خاصتين، وأن تدفق الغاز مستمر، غير أنه شدد على تحوط المملكة ببدائل عن الغاز الإسرائيلي بعد السؤال عن جاهزية دولتين عربيتين لبيع الغاز للأردن، لافتاً إلى أن ذلك سيرتب كلفاً عالية على الموازنة، وسيزيد من نسب عجزها التي لا يمكن تغطيتها إلا برفع أسعار الطاقة وقتها.

أما حول العلاقة مع «حماس»، فتجنب الخصاونة التعليق مباشرة، لكنه أكد أن المملكة ملتزمة بقرار «قمة الرباط» عام 1974، القاضي بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني، ومخرجات «اتفاق أوسلو» المبرم عام 1993، ومرجعية تمثيل السلطة الوطنية الفلسطينية للقرار السياسي الفلسطيني. وهو ما يقضي حتماً بعدم التعامل مع أي فصيل سياسي أو عسكري خارج نطاق السلطة الفلسطينية.

المخاوف من أخطار وشيكة

في هذه الأثناء، تتعاظم المخاوف من الحرب وتقدمها في أي لحظة تجاه جنوب غزة أو إلى مناطق الضفة الغربية؛ إذ تدرك عمّان أن إسرائيل تُفرط باستخدام القوة، وتتوسّع في نطاق عدوانها مستهدفة المدنيين بقصد بث الذعر بينهم، ودفعهم باتجاه وحيد هو مغادرة غزة نحو مصر، أو الضفة الغربية باتجاه الأردن، ولا تستبعد دوائر قرار محلية أن تكون حكومة اليمين المتطرف في إسرائيل هي صاحبة السبق في إشعال جبهة الضفة.

بالنسبة للأردن، هذا يعني حصول ثالث تهجير بحق الفلسطينيين بعد نكبة اللجوء عام 1948، ونكسة النزوح عام 1967. وهو مخطط تهجير جديد يُفرغ الأرض من سكانها الأصليين على حساب دول جوار، وطبعاً سيكون العبء الأكبر على حساب الأردن، الأمر الذي تعده عمّان «خطراً أمنياً كبيراً؛ من جهة ينجح اليمين الإسرائيلي في تحقيق غايته في تفريغ الأرض، ومن جهة أخرى يعود شبح خطة (الوطن البديل) للفلسطينيين، خصوصاً في ظل معادلة ديمغرافية أردنية يمثل الفلسطينيون طرفاً ثابتاً فيها بوصفها حملة أرقام وطنية».

وهكذا، أمام الأخطار المحدقة جاء إصرار العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني في واحد من لقاءاته مع ساسة أردنيين بارزين، على رفض «أي تفكير في إعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق عازلة فيها»، مشدداً على أن «أي سيناريو أو تفكير بإعادة احتلال أجزاء من غزة أو إقامة مناطق عازلة فيها سيفاقم الأزمة، هذا أمر مرفوض ويعد اعتداء على الحقوق الفلسطينية»، كما شدد على أن «الانتهاكات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس ستدفع إلى انفجار الأوضاع في المنطقة واتساع رقعة الصراع».

أيضاً، يرفض الأردن الرسمي الفصل بين مصير غزة والضفة الغربية، ويعتبر أن أي «سيناريو» يتناول قضية غزة وحدها، خدمة لأهداف إسرائيلية، في حين ترفض المراجع السياسية في البلاد أي حديث يسوّق لـ«سيناريوهات» ما بعد الحرب في قطاع غزة، وترى أن ما يطرح في هذا السياق «غير واقعي ومرفوض ولا يتعامل معها الأردن».

وبالتالي، يمكن القول إن جوهر المخاوف الأردنية دفع الموقف الرسمي إلى الإعلان عن «خياراته المفتوحة» في مواجهة مخططات إسرائيلية نحو دفع المدنيين الفلسطينيين تجاه تهجير جديد. وفي ظل خصوصية العلاقة الأردنية الفلسطينية، وضع مركز القرار جملة «سيناريوهات» للتعامل مع هذا الخطر. وقال مصدر مطلع «الشرق الأوسط»، إن «ثمة إعداداً جيداً لضمان تقديم الدعم والمساعدة للفلسطينيين على أرضهم، كما أن هناك إعداداً جيداً برسم تصورات عملية للتعامل مع إدارة المشاعر الوطنية في حال وجود تهديد تهجير حقيقي».

المعنى هنا هو: «إمساك العصا من المنتصف»، ضمن حتمية الحفاظ على المصالح الوطنية الأردنية، وإفشال أي مخطط إسرائيلي لتنفيذ تهجير فلسطيني ثالث، وتثبيت مبدأ منع تفريغ الأرض الفلسطينية من سكانها الأصليين، وهذا مع رفض استقبال موجات جديدة من الفلسطينيين في المملكة. فهذا ليس أمراً يضر بمصالح الأردنيين فقط، بل يخدم الرواية الإسرائيلية في إحياء خططها لضم المزيد من الأرض، وإنجاح مخطط «الوطن البديل» للفلسطينيين خارج أرضهم التاريخية. وعطفاً على حديث المصدر، توجد مخاوف أردنية حقيقية من تفاقم أزمة السلطة الوطنية الفلسطينية وتزايد إحباط قادتها أمام «العجز الحاصل» في وقف العدوان على غزة وغياب آفاق التهدئة. ثم إن تقييم الهُدن بنظام «المياومة» سيبقيها تحت تأثير الهشاشة وعودة أصوات القصف والمدافع، في ظل الدعم الأميركي لإسرائيل، وتبني الرواية الإسرائيلية مهما كان حجم تجاهلها لمصالح السلطة.

تصريحات تعيد تعبئة الشارع

في أي حال، بدا لافتاً كلام العين خالد الكلالدة عندما نقل لـ«الشرق الأوسط»، أنه يدعم اليوم ويطالب من موقعه التشريعي بعودة تدريس «منهاج القضية الفلسطينية في المدارس الأردنية»، وعودة «التدريب العسكري لطلاب الجامعات الأردنية بوصفه جزءاً من النشاطات الطلابية المنهجية». وبرأيه أن مثل هذه السياسات من شأنها أن تبعث برسائل قلق لدولة الاحتلال، «فلا يجوز أن يُعاقب الأردن على اعتداله وسط جنون المنطقة وتفجر أزماتها».

في المقابل، دعت نخب تقليدية إلى «الإدراك المبكر لخطر وشيك». وحظيت تصريحات النائبين والوزيرين الأسبقين ممدوح العبادي وسمير الحباشنة والأكاديمي صبري ربيحات، بقبول شعبي واسع عندما طالبوا في مناسبات مختلفة بـ«تسليح الشعب الأردني»، وتهيئة الرأي العام «لمواجهة عسكرية محتملة مع إسرائيل التي لا تلتزم بقيم معاهدة السلام مع الأردن، بل إنها تحاول العبث بالمصالح العليا للدولة الأردنية، مستمرة في فرض حلول لأزمتها على حساب الاستقرار الوطني».

وهنا تعود الأزمة المحلية إلى السباق في مخاطبة الشارع الملتهب، فالاعتدال ولغة التحليل الهادئ لأزمة ساخنة، قد لا يحققان - بالنسبة للبعض - الغاية منهما، على الرغم من إدراك مركز القرار بأن اتساع نطاق الحرب سيُجبر المملكة على مواجهات مفتوحة. وتلفت مصادر سياسية أردنية مطلعة تحدثت إلى «الشرق الأوسط»، إلى أن تهديدات ميليشيات إيران و«حزب الله» على الحدود الشمالية لا تزال قائمة، وكذلك الأنباء عن تحركات «الحشد الشعبي» العراقي بين الحدود الشرقية واتصاله البرّي مع حلفائه الإيرانيين في سوريا، وسط مستقبل مجهول تنتظره عمّان على حدودها الغربية مع دولة الاحتلال.

تفهّم لرفع حدة التصريحات الأردنية

● وصف مصدر سياسي أردني، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن، التي أطلقها لحظة وصوله إلى إسرائيل في زيارته «التضامنية» بعد أيام من الحرب على غزة، بأنها «مخيبة للآمال»، وتابع: «كان حرياً بالقادة الأميركيين مراعاة حجم الحرج لحلفائهم بعد تلك التصريحات، التي دعمت الرواية الإسرائيلية المزعومة وقتلها للمدنيين بذريعة (محاربة الإرهاب والدفاع عن النفس)».

وأمام ما تصفه المصادر الدبلوماسية الأردنية من «تفهم» أميركي لموقف عمّان الرسمي وظروفه المركبة، لا يخفي الأردن صدمته مما عدّه «تماهياً» أميركياً، و«انجرافاً» غير مبرّر وراء الأهداف الإسرائيلية، ودعماً لقرار تل أبيب، والهرولة وراء سردية «المسار الجديد لمكافحة الإرهاب، حتى تحت يافطة المظلومية الفلسطينية». وهنا لا تبدو عمّان الرسمية تقف في صف «حماس» المقاومة، لكنها لا تستطيع الصمت حيال معاقبة اعتدال السلطة الفلسطينية ومنح أوراق مضاعفة لنقيضها في «المقاومة المتصلة بأجندات وأطراف خارجية ولها مصالح متناقضة مع المصلحة الفلسطينية في الحرب الدائرة»، مما يهدد بترك المدنيين عرضة للاستهداف في حرب لا تبدو أنها ستتوقف قريباً، ويجعل خطر «التهجير» قائماً كـ«خطر وشيك».





بايدن في زيارته التضامنية مع إسرائيل (غيتي)

قالوا

«من الواضح أن علينا إيجاد حل سياسي لإنهاء هذه الأزمة، وهذا الحل يتضمن، في رأيي، الاعتراف بالدولة الفلسطينية... هذا الاعتراف هو في مصلحة أوروبا لسبب أخلاقي، لأن ما نراه في غزة غير مقبول، ولكنه أيضاً لهدف جيوسياسي، لأنه يساهم في استقرار المنطقة».

رئيس الوزراء الإسباني
بيدرو سانشيز

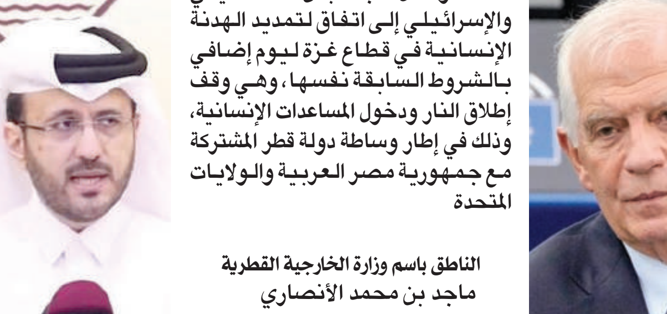


«بالطبع أؤيد بقوّة نصاً يتضمن التخلّص (من الوقود الأحفوري)... أرى أنه سيكون مؤسفاً إذا أبقينا على خفض مُبهم ومراوغ ليس واضحاً معناه الحقيقي لأحد... الخفض يمكن أن يكون أي شيء، لا أحد يعرف أبداً ما معنى ذلك. أما التخلي فيعني أننا في لحظة معينة سنوقف (استخدامه) حتى لو ليس بإمكاننا التوقف غداً».

الأمين العام للأمم المتحدة
أنطونيو غوتيريش

«السماح لسيرغي لافروف بالمشاركة (في مؤتمر منظمة الأمن والتعاون في أوروبا) يتماشى مع هدفنا المشترك المتمثل في الحفاظ على تعددية الأطراف... إنه بحاجة لأن يسمع من الجميع، مجدداً، لماذا روسيا تتعرّض لعقوبات ومعزولة. سيشكل الاجتماع فرصة له للاستماع إلى المشاركين لكي يخبروه لماذا روسيا معاقَبة ومعزولة».

وزير خارجية الاتحاد الأوروبي
جوزيب بوريل



«توصَّل الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتفاق لتمديد الهدنة الإنسانية في قطاع غزة ليوم إضافي بالشروط السابقة نفسها، وهي وقف إطلاق النار ودخول المساعدات الإنسانية، وذلك في إطار وساطة دولة قطر المشتركة مع جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة

الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية
ماجد بن محمد الأنصاري



قد يكون النائب الهولندي خيرت فيلدرز من أكثر الوجوه السياسية شهرة في أوروبا منذ عقود، رغم أنه لم يتولَّ مناصب رسمية حتى الآن. شهرة الرجل نابعة من أفكاره اليمينية الشديدة التطرف، وكرهه المعلن للإسلام والمسلمين. ومع أن فيلدرز حاضر على الساحة السياسية في أوروبا منذ عام 1998 عندما دخل البرلمان للمرة الأولى، بالكاد نُظر إليه - قبل الآن - على أنه لاعب سياسي قوي قادر على الوصول للسلطة وحكم هولندا. ولذا شكل فوز حزبه «الحرية» بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية، حصد فيها 37 مقعداً من أصل 150 (أي ربع مقاعد البرلمان) مفاجأة كبيرة وصدمة خاصة للمسلمين في هولندا الذين بدأوا فعلاً يخشون على مستقبلهم هناك. ولكن، فوز حزب فيلدرز في الانتخابات الأخيرة لا يعني أنه سيصبح تلقائياً رئيس الحكومة المقبلة. ذلك أنه، في غياب الغالبية المطلقة، سيكون مُجبراً على إقناع أحزاب أخرى بالمشاركة معه في حكومة يرأسها هو، ما قد يكون مهمة صعبة. ولكن الثابت الآن هو استحالة تجاهل قوة هذا الحزب، ولا المليوني ونصف المليون شخص تقريباً الذين صوتوا له رغم أفكاره الشديدة التطرّف حول المسلمين والمهاجرين والاتحاد الأوروبي وغيرها الكثير.

أمر آخر، لا يخلو من الخطورة، هو أن إنجاز متطرفي هولندا أعطى أملاً جديداً للأحزاب الأخرى الشعبوية واليمينية المتطرفة في أوروبا التي بدأت صعودها أصلاً في السنوات الماضية، ووصل بعضها إلى السلطة مثل حزب رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني، والحزب اليميني المتطرف في فنلندا الذي بات جزءاً من الحكومة الائتلافية. ذلك أنه في فرنسا يتقدم اليمين المتطرف بزعامة مارين لوبين في استطلاعات الرأي باعتباره أكبر حزب في البلاد. وفي ألمانيا يصعد حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف بوتيرة مقلقة في بلد تعهدت كل الأحزاب الأساسية فيه بألا تشاركه الحكم. ولكن الكثير قد يتغير حتى موعد الانتخابات المقبلة في عام 2025، خاصة في حال نجح فيلدرز بإقناع أحزاب هولندية وسطية بالمشاركة معه في حكومة ائتلافية.



دول القارة قلقة من تأقلم ناخبيها مع حكم غلاة اليمين

خيرت فيلدرز... يفاقم هموم أوروبا إثر «اختراق» حزبه المتطرف في هولندا

معارضة فيلدرز الشديدة لضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بحجة أنها «دولة مسلمة لا تنتمي للعائلة الأوروبية» أدت إلى تأسيسه «حزب الحرية» اليميني المتطرف



برلين: راغدة بهنام

كرّر السياسي الهولندي اليميني المتطرف خيرت فيلدرز، خلال حملته الانتخابية الأخيرة، الكلام عن الخطط التي اعتمدها ويريد تطبيقها في حال وصوله للسلطة. ووضع على رأس تلك الخطط حظر القرآن والحجاب في الأبنية الرسمية، وإقفال المساجد والمدارس الدينية المسلمة. وللعلم، تتماشى هذه الأفكار مع ما عُرف به فعلاً هذا السياسي المتطرف المعادي للإسلام والمسلمين منذ بداية صعوده؛ إذ سبق له أن وصف المواطنين الهولنديين المتحدرين من أصول مغاربية بأنهم «حثالة». وفي عام 2004 تسبّب بجدل كبير عندما سأل المتجمهرين في أحد التجمعات الانتخابية: «هل تريدون مغاربة أقل في هولندا؟»، فردّوا: «نعم ...نعم...»، وعلى الفور أعلن وهو يبتسم بأنه يستطيع أن يفعل ذلك. وفي حينه، حوكم فيلدرز بسبب تلك التصريحات التي اعتبرت تحريضاً على الكراهية والتمييز ضد المغاربة، وأدين بغرامة مالية مقدارها 5 آلاف يورو.

خلفية العداء

يدّعي فيلدرز أن أفكاره المعادية للإسلام ترسّخت بعد قتل المخرج الهولندي تيو فان كوخ عام 2004 على يد شاب هولندي من أصل مغربي بعد إخراج فان كوخ فيلم «الخضوع» للكاتبة الهولندية الصومالية المعادية للمسلمين أعيان حرسي علي، الذي يصوّر الإسلام بصورة سلبية للغاية. ثم في العام نفسه أسس فيلدرز حزبه «الحرية» في أعقاب انفصال عن حزب «الشعب للحرية والديمقراطية» اليميني المعتدل الذي ينتمي إليه رئيس الحكومة الهولندي الحالي مارك روته.

ما يستحق الذكر أن فيلدرز امتهن لفترة التأمين الصحي، كما درس لنيل شهادات في القانون من جامعة هولندا المفتوحة، قبل أن يتفرّغ للسياسة. ولقد التحق بصفوف حزب روته منذ عام 1989، وانطلق منه في حياته السياسية. بيد أنه منذ ذلك الحين، عُرف داخل الحزب بأفكاره المتطرّفة، وبصفة خاصة تجاه المسلمين.

بعدها، برز الاختلاف الكبير بين فيلدرز وأعضاء الحزب الآخرين في أعقاب تعيينه عام 2002 ناطقاً باسم الكتلة البرلمانية لحزبه. وحقاً، تسبّب العديد من تصريحاته المتطرفة ضد الإسلام والمسلمين، آنذاك، بتوتر شديد داخل الكتلة البرلمانية، ويضاف إلى ذلك، أنه كان غالباً ما يتكلّم في مواضيع خارج الخطوط الأساسية لسياسة الحزب.

غير أن «القشة التي قصمت ظهر البعير» تمثّلت في رفض فيلدرز العنيد تأييد موقف حزبه من بدء مفاوضات قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي. هذا، كانت نقطة الخلاف الحاسمة والأخيرة التي أدت إلى قراره الانفصال عن الحزب وتأسيسه «حزب الحرية». وهنا تجدر الإشارة، إلى أن السبب الأبرز لمعارضة فيلدرز الشديدة القبول بإطلاق مفاوضات الانضمام مع تركيا كون الأخيرة «دولة مسلمة»، وهي بالتالي - وفق قناعاته - «لا تنتمي إلى العائلة الأوروبية» وقيَمها وثقافتها.

كاثوليكي العائلة والنشأة

فيلدرز نفسه ولد لعائلة كاثوليكية، هو ابنها الأصغر وله 3 أخوة آخرين، إلا أنه يزعم حالياً أنه لا ينتمي لأي ديانة على الرغم من أنه يعتبر أن المسيحيين هم «حلفاء» له. واللافت أن الرجل الذي تحول إلى أحد أهم الرموز المعادية للإسلام في أوروبا وأبعد، هو نفسه يتحدّر جزئياً من عائلة ذات أصول إندونيسية مسلمة يحاول إخفاءها... ونادراً ما يتطرّق إليها.

ذلك أن جدّته لوالدته إندونيسية تزوّجت والده الهولندي أيام حقبة الاستعمار الهولندي على إندونيسيا، عندما كان يعمل في تلك البلاد التي كانت تُعرف بـ«جزر الهند الشرقية الهولندية»، وذلك قبل أن تتحوّل إلى جمهورية إندونيسيا بعد الاستقلال عن هولندا عام 1949 بقيادة أحمد سوكارنو.

وفي عام 2009، نشرت مجلة «أمستردام الخضراء» تحقيقاً مفصلاً عن فيلدرز نبشت فيه إرثه العائلي، مستندة إلى وثائق في «الأرشيف الوطني» أظهرت تفاصيل حول جده لوالدته يوهان أوردينغ الذي كان يعمل موظفاً حكومياً تابعاً لسلطة «جزر الهند الشرقية الهولندية»، ونجح هناك بكسب أموال من أعمال كان يقوم بها في المستعمرة الهولندية السابقة. وهناك أيضاً، تعرف على زوجته الإندونيسية جوهانا التي أنجب منها 7 أولاد بينهم والدة فيلدرز، ولدوا جميعهم في جزيرة جاوة، كبرى الجزر الإندونيسية من حيث تعداد السكان، وفيها العاصمة جاكارتا.

وبحسب المجلة، طُرد جد فيلدرز من وظيفته ومنع من العودة إلى جاوة عام 1934 عندما كان في إجازة في الخارج بعدما تبيّن أنه قد أفلس. وهكذا، حُرم الرجل من معاشه التقاعدي، واضطر على الأثر للانتقال مع زوجته - التي لم تكن تتكلم اللغة الهولندية - وعائلتهما للعيش في منزل صغير، وفق المجلة، في هولندا مع 7 أطفال، تاركين وراءهم منزلاً كبيراً وخدماً وحياة رفاهية ما عادت متوافرة لهم.

وتروي مجلة «أمستردام الخضراء» في تحقيقها أن العائلة مرّت بأيام شديدة الصعوبة، وعانت من الفقر الشديد. وأكملت لتشير إلى أن أوردينغ نجح فيما بعد بإعادة بناء حياته العملية بعدما وجد وظيفة له حارسَ سجن. ومن ثم، استقر مع عائلته في مدينة فينلو الصغيرة، بجنوب شرقي هولندا قرب الحدود الألمانية، وهي المدينة حيث ولد خيرت عام 1962 وفيها نشأ. ولقد نسبت الصحيفة إلى خيرت فيلدرز نفسه القول إن جدّيه كانا يعيشان على بعد نصف كيلومتر من منزله، وأنه كان غالباً ما يزورهما. وفي حين توفي أوردينغ عندما كان خيرت في الثامنة عشرة من عمره، توفيت زوجته بعده بست سنوات.

مرارة التجربة وأزمة الهوية

بناءً على ما سبق، استنتجت «أمستردام الخضراء» أن إبعاد عائلة فيلدرز عن إندونيسيا، وما تعرّض له أفرادها وكثيرون غيرهم من معاملة مشابهة بعد استقلال المستعمرة السابقة ذات الغالبية الإسلامية الكبيرة عن هولندا، ترك الكثير من الاستياء لدى سكانها السابقين من الهولنديين... الذين خسروا بعد أفول نجم الاستعمار كل شيء، ولم يعد بإمكانهم العودة إلى ديارهم.

أيضاً، تتطرّق المجلة المذكورة إلى «تيار سياسي» نشأ في هولندا منذ ذلك الحين، في بداية الخمسينات، يضم أولئك المستوطنين المستائين من إقصائهم مع العلم أن هولندا لم تسهّل عودة كثيرين منهم إليها؛ لأنها لم تعتبرهم «هولنديين» لكونهم «شرقيي الهوى». وفي المقابل، لم تعتبرهم إندونيسيا من جهتها «إندونيسيين». ومن ثم، تشير المجلة إلى أن كثرة من هؤلاء انتهى بهم الأمر مهاجرين إلى الولايات المتحدة أو كندا أو أستراليا بسبب رفض كل من هولندا وإندونيسيا قبولهم مواطنين فيها. وفي هذا السياق، ترى المجلة الهولندية أن أفكار فيلدرز «تتماشى مع الخطاب الاستعماري والأفكار المحافظة النابعة من تلك الحقبة، التي تأثر بها على ما يبدو، بسبب ما عاناه جدّاه».

من جانب آخر، نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن المؤرخ والباحث الهولندي إيان بوروما قوله، إن «بعض الهولنديين المتحدّرين من أصول إندونيسية يحاولون التعويض عن إرثهم المختلط بأن يكونوا هولنديين أكثر من الهولنديين»، وأن البعض الآخر «يظهر ازدراءً كبيراً للإسلام وهو ما كان يمارسه المستعمرون الهولنديون في مستعمرتهم الآسيوية السابقة».

وقبل سنوات كتبت مجلة «نيوزويك» الأميركية قصة عن خيرت فيلدرز تناولت فيها إرثه الإندونيسي، ونقلت عن عالمة الأنثروبولوجيا الهولندية ليزي فان لوفن - التي تتحدر بدورها من إرث إندونيسي هولندي مختلط - تفاصيل حول بحث أجرته وعثرت فيه على إرث فيلدرز العائلي المختلط. وكما تقول فان لوفن إن كثيرين من جيل والدة فيلدرز ووالدتها يختزنون غضباً ضد المسلمين الإندونيسيين «على طردهم إياهم من بلدهم، وأيضاً لعجزهم هم عن العودة، وما تبع ذلك من فقر عاشوه بعدما اضطروا للعيش في هولندا». وهذا الأمر تفسره فان لوفن على أنه «محرّك أساسي» خلف كراهية فيلدرز للمسلمين. ثم تفسّر كذلك تسريحة شعره وصبغته الشقراء دائماً بأن غايته منهما إخفاء معالمه الإندونيسية التي قد تظهر في شعره الطبيعي الأسود اللون الذي كانت جذوره تظهر عندما كان أصغر سناً قبل أن تتحول الآن بفعل الشيب إلى جذور بيضاء.

نفور من إندونيسيا وانجذاب لإسرائيل

في المقابل، ثمة من يقول إن «كراهية» خيرت فيلدرز للإسلام والمسلمين لا تقتصر على إرث استعمار إندونيسيا، بل يعود كذلك إلى فترة من مراهقته - عندما بلغ سن السابعة عشرة - أمضى خلالها سنة كاملة وهو يعمل في موشاف (تجمع قروي زراعي) إسرائيلي في الضفة الغربية. ثم، أمضى سنوات لاحقاً متنقلاً في الشرق الأوسط بين عدة دول عربية مثل الأردن وسوريا ومصر.

وفي أعقاب عودة فيلدرز - المتزوّج من سيدة من أصول مجرية يهودية - إلى هولندا من الشرق الأوسط، نقل عنه أنه حمل معه «شعوراً مميّزاً بالتضامن مع إسرائيل». وبالفعل، في الأسابيع الماضية، علّق على الحرب الحالية على قطاع غزة داعياً إلى نقل الفلسطينيين إلى الأردن، وتحويل الأردن إلى فلسطين بديلة، ما أثار سيلاً من الإدانات الواسعة والشديدة من كل من الأردن والسلطة الفلسطينية وجامعة الدول العربية.

ولكن، بغضّ النظر عن أسباب كراهية فيلدرز للإسلام، فإن مواقفه المحرّضة على الكراهية ضد الإسلام، والتي تمثلت خصوصاً في الفيلم الذي أنتجه عام 2008 باسم «فتنة»، جعلته شخصاً معزولاً يعيش تحت حماية أمنية دائمة. وفي الواقع، كان الرجل قد تعرّض عام 2004 لمحاولة اغتيال إلى جانب حليفته النائبة الصومالية أعيان حرسي علي. ويومذاك، حاول رجلان مسلحان بقنابل يدوية قتلهما داخل مبنى في مدينة لاهاي، ولكنه قبض عليهما ولم ينجحا في تنفيذ مأربهما. ومنذ ذلك الحين، يعيش فيلدرز بحماية دائمة ولا يتحرك من دون حراسة مشددة، بل إنه نادراً ما يغادر منزله باستثناء الانتقال للمشاركة في تجمعات انتخابية، وأيضاً، إلى مكتبه في البرلمان الذي يقع في زاوية معزولة يسهل مراقبتها وحمايتها. كذلك، لا يتحرك فيلدرز من دون سترة واقية من الرصاص.

تطرف حزب فيلدرز... عامل منفّر لمعظم شركاء الحكم المحتملين

• ذكر بول فيلدرز، الشقيق الأكبر للزعيم الهولندي اليميني المتطرف خيرت فيلدرز، في مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية قبل سنوات، أن راديكالية شقيقه جاءت تدريجية.

وأوضح بول، الذي ينتقد شقيقه بشكل كبير بسبب تطرفه، أن عيش خيرت في موشاف إسرائيلي، حيث كان شاهداً على التوتر مع الفلسطينيين، ثم انتقاله إلى مدينة أوتريخت الهولندية؛ حيث انتقل أتراك ومغاربة بشكل متكاثر إلى منطقته عبر السنوات، من العوامل التي أسهمت بزيادة تطرفه. ثم أضاف أنه بعد «أحداث 11 سبتمبر (أيلول) واغتيال المخرج تيو فان غوخ بدأ أخوه يكسب صيتاً لنفسه على أنه معادٍ للإسلام ووجد أن هناك متلقين لذلك».

من جهة أخرى، حتى قبل أن يصبح فيلدرز قريباً من المشاركة في الحكومة، كان شقيقه بول ينتقد دعواته لحظر القرآن وإقفال المدارس الإسلامية والمساجد. ولقد وصف تلك الدعوات في مقابلته مع «دير شبيغل» بأنها تشكّل خرقاً للدستور الهولندي، وبأن تطبيقها سيكون بحاجة لموافقة غرفتي البرلمان (السلطة التشريعية) وبغالبية كبيرة.

ومن ثم، يتابع بول فيلدرز القول إنه «بسبب التركيبة السياسية لهولندا، فهو - أي شقيقه خيرت - لن ينجح أبداً في تحقيق ذلك». ويستنتج أنه إذا أراد أن يصبح رئيس حكومة سيكون عليه التفاوض مع عدد من الشركاء للدخول في حكومة ائتلافية أو تشكيل حكومة أقلية، ما يعني أنه «سيضطر إلى تقديم تنازلات وكسر الكثير من الوعود الانتخابية».

وحقاً، تبدو الكثير من أفكار فيلدرز عاملاً سياسياً سلبياً يبعد الأحزاب الأخرى عن التفكير في التحالف معه. ذلك أن أفكاره المتطرفة لا تتوقف فقط عند المسلمين بل تتخطاها إلى مسائل تتعلق بـ«اتفاقية شينغن»؛ حيث يريد - مثلاً - إعادة العمل بنظام تأشيرات العمل حتى للقادمين من داخل الاتحاد الأوروبي، وهو أمر يخالف مبدأ «حرية التحرك» داخل دول الاتفاقية.

ثم إن أفكاره المتطرفة تمتد لتمسّ الاتحاد الأوروبي نفسه، إذ يريد طرح استفتاء على خروج هولندا منه أسوة ببريطانيا. وهو يرى الكثير من القوانين الأوروبية «مقيّدة» لهولندا؛ منها قوانين «التغير المناخي»، الذي لا يؤمن به، كما أنه يسعى إلى وقف الاستثمارات بالطاقة الخضراء الرفيقة بالبيئة وإعادة العمل بالفحم والغاز وغيرهما. بل أكثر من هذا، يؤيد فيلدرز بقوة حتى الانسحاب من «اتفاقية باريس للمناخ» التي كان قد انسحب منها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وطبعاً، من الخطط التي تكلّم عنها خلال حملته الانتخابية وخطّها في وثيقة نُشرت على صفحة الحزب وقف قبول اللاجئين، ووقف السماح بازدواجية الجنسية، وتجريد المدانين بجرائم منها وترحيلهم.

أما بالنسبة للحرب الأوكرانية، فيريد خيرت فيلدرز إنهاء الدعم العسكري لأوكرانيا، ووقف كل المساعدات الخارجية المتعلقة بالتنمية. وفيلدرز مثل معظم قيادات اليمين المتطرف في أوروبا يُعد اليوم مقرّباً من موسكو، ويبدي تحمساً لإعادة العلاقات معها كما كانت قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا. وهو غالباً ما يتكلم باستنكار عن وجود عن «فوبيا (رهاب) من روسيا» في أوروبا، ولذا فهو يدعو إلى إعادة علاقات الشراكة مع موسكو عوضاً عن العداوة.

كل هذه الأفكار، بلا شك، صعبة التقبل بالنسبة لأي حزب آخر قد يريد مشاركة اليمين الهولندي المتطرف في الحكومة العتيدة. ومع أن حزب رئيس الوزراء المودّع، مارك روته، نفسه حزب محافظ، وقد لا يعارض نقاطاً تتعلق بالهجرة والحد من المهاجرين واللاجئين، فإن النقاط الأخرى مثل الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، ومعاداة المسلمين، ستجد حتى أكثر الأحزاب المحافظة صعوبة في السير بها.

وفي أي حال، قد تستغرق عملية التشاور لتشكيل حكومة هولندية جديدة أشهراً طويلة. وكانت هولندا قد اضطرت للانتظار نحو السنة قبل تشكيل إحدى الحكومات، علماً بأنه لم يكن آنذاك حزب يميني متطرف «محور» المفاوضات.


مارك روته (رويترز)


تيو فان غوخ (أ.ب)

PVV

شعار «حزب الحرية» (آ.إن.بي)

في حين يراهن رئيس الوزراء العراقي محمد شيّاع السوداني، وفريقه الحكومي، على الزمن القليل المتبقي لإنجاز عدد من المشروعات الاستراتيجية المهمة، طبقاً لما تعهّد به في المنهاج الوزاري، فإن الاستقرار السياسي الذي شهده العراق، خلال العام الأول للحكومة، بات يواجه الآن سلسلة من التحديات في الداخل والخارج. التحدي الأول، الذي واجه السوداني، بدأ فجر السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي باندلاع حرب غزة (طوفان الأقصى)، الذي كان المؤشر الأول على خلخلة الاستقرار السياسي عبر الهدنة غير المكتوبة بين الحكومة وقوى «الإطار التنسيقي» الشيعي المشكلة لها، وبين الفصائل العراقية المسلَّحة القريبة من إيران. ويذكر أن السوداني، وهو مهندس زراعي عمل، في زمن النظام السابق الذي أعدم والده بتهمة الانتماء إلى حزب الدعوة، مديراً لفرع الزراعة في مسقط رأسه محافظة ميسان. وبعد احتلال العراق عام 2003 من قِبل الولايات المتحدة الأميركية، شغل مناصب رفيعة بدأت بتولّيه منصب قائمقام، ثم عُيّن محافظاً لميسان، فوزيراً لنحو 5 وزارات، قبل أن يتولى يوم 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 منصب رئيس الوزراء، على أثر تغلُّبه على نحو 14 مرشحاً من جيل «القادة الشباب» الشيعة.

بعد سنة على تشكيل حكومة السوداني

تحدّيات الداخل والخارج تُربك الاستقرار السياسي في العراق



محمد شيّاع السوداني مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أ.ف.ب)

ازدحام وسط العاصمة العراقية بغداد (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

يوصَف رئيس الوزراء العراقي، محمد شيّاع السوداني، بأنه إداري ناجح وحازم، ولم تظهر عليه، طوال فترة تولّيه مناصبه الوزارية، أي مؤشّرات فساد، بل يرى راصدو مسيرته أنه أظهر، بعد تولّيه رئاسة الوزراء، قدرات سياسية لافتة عبر التعامل مع ملفات سياسية واقتصادية طرحها بقوة عبر ما سمّاه «الدبلوماسية المنتجة».

وعلى الرغم من أن التحدي السياسي الأول الذي كانت كل التوقعات تشير إلى أنه سيواجهه، هو انسحاب «التيار الصدري»، بزعامة رجل الدين الشيعي الشاب والراديكالي مقتدى الصدر، فإن المفاجأة التي لم يكن يتوقّعها أحد هو صمت الصدر وتياره عن استهداف السوداني وحكومته، إذ استمر الصمت بينما لم تتوقف الانتقادات الحادّة التي دأب الصدر على توجيهها إلى قيادات «الإطار التنسيقي» الشيعي، الذي يُعدّ الكتلة البرلمانية الأكبر حجماً التي شُكلت منها حكومة السوداني.

أكثر من هذا، مع أن الصدر ذهب بعيداً في إطلاق الأوصاف على «الإطار التنسيقي»، بما في ذلك إطلاق لقب «بني العباس» على قيادات تلك الكتلة، فإنه لم يوجه أي نقد مباشر للسوداني وحكومته. وللعلم، كان الصدر، قبل انسحابه المدوّي من البرلمان في شهر يونيو (حزيران) 2022، قد خاض مع قوى «الإطار التنسيقي» معركة بدت وكأنها «معركة كسر عظم» داخل «المنطقة الخضراء»، وأعلن على الأثر انسحابه الكامل من العملية السياسية.

نار تحت الرماد

في أية حال، انسحاب الصدر وتياره، وما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات، بقي بمثابة «نار تحت الرماد» تهدّد الحكومة التي شكّلها «الإطار التنسيقي» الشيعي بوصفه الكتلة البرلمانية الأكثر نواباً، وبعد ذلك تحالف مع حلفاء الصدر السابقين ضمن تحالف «إنقاذ وطن»، وهما «الحزب الديمقراطي الكردستاني» بزعامة مسعود بارزاني، وحزب «تقدّم» بزعامة محمد الحلبوسي. غير أنه طوال سنة كاملة لم يكن هناك أي احتكاك بين جمهور الصدر العريض، وبين الحكومة أو داعميها، وفي مقدمتهم ائتلاف «إدارة الدولة» الذي أصبح أكبر كتلة داعمة لحكومة السوداني في البرلمان بعدد نواب يبلغ 180 نائباً من مجموع أعضاء البرلمان العراقي، البالغ عددهم 329 عضواً.

التحدي الثاني

أما التحدي الثاني، الذي كان متوقعاً، والذي كانت تتحسّب له قوى «الإطار التنسيقي» من خَصمها القوي التيار الصدري وزعيمه، بدا بمثابة تحدٍّ مؤجّل حتى حان وقت تفعيله قبل أقل من شهر، وعندها تحوَّل إلى البند الثاني في سلسلة التحديات التي تواجه حكومة السوداني وداعميها. فالقوى السياسية التي بدا أنها استفادت من انسحاب الصدر، ومن ثم صمته، وفي مقدمتها خصومه الشيعة (أي قوى الإطار التنسيقي) عملت بقوة على تأخير إجراء الانتخابات البرلمانية، والتركيز على الانتخابات البديلة التي هي مجالس المحافظات.

هذه المجالس، التي توقّف العمل بها منذ نحو 7 سنوات، أعادتها إلى العمل «المحكمة الاتحادية العليا»، مع أن إلغاءها كان أحد مطالب التظاهرات الجماهيرية الكبرى التي اندلعت في العراق، في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019، والتي أدت، في وقت لاحق، إلى إسقاط حكومة عادل عبد المهدي. إلا أن «المحكمة الاتحادية» أفتت فيما بعد بجواز عودتها بوصفها واردة بالنص في الدستور العراقي.

والواقع أن تأجيل الانتخابات البرلمانية بدا خياراً أساسياً لمعظم القوى السياسية، ولا سيما الشيعية منها، التي حصلت على 73 مقعداً إضافياً بعد انسحاب الصدر، وهو ما لا يمكنها الحصول عليه في حال أُجريت انتخابات جديدة. وبناءً عليه، رأت هذه القوى أن مِن مصلحتها إجراء انتخابات المجالس المحلية لكي تهيمن على الحكم المحلي بالكامل، عبر هيمنتها على مجالس المحافظات، بما في ذلك إقصاء عدد من المحافظين الذين لم يدخلوا في معطف أي من هذه القوى.

لذا غدَت الرهانات المتقابلة والتداعيات المحتملة، مع اقتراب موعد إجراء تلك الانتخابات يوم 18 ديسمبر (كانون الأول) 2023 الحالي، ثم مع إعلان الصدر لجمهوره بمقاطعة تلك الانتخابات، التحدي الثاني أمام حكومة السوداني. أضف إلى ذلك أن الحكومة تُعِد العُدة بعد أقل من شهرين من قطف ثمار عدد من المشروعات المهمة التي أمكنها إنجازها، ومن بينها عدد من مشروعات فك الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد، التي تحوّلت الآن إلى ورشة عمل من أجل إكمال تلك المشروعات.

في المقابل، مع أنه لا توجد مؤشرات على إمكانية إقدام «التيار الصدري» بتصعيد قد يؤدي إلى عرقلة إجراء تلك الانتخابات، تظل المخاوف قائمة من إمكانية حصول أمر قد يؤدي إلى خلط الأوراق، وربما يضع الحكومة في مأزق سياسي لا تريد الوقوع فيه، ما دامت تجد نفسها قطعت شوطاً مهماً على صعيد إنجاز ما وعدت به الناس.

انسحاب الصدر وتياره، وما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات، بقي بمثابة «نار تحت الرماد»

أمر آخر مهم هو أنه بينما تُراهن الحكومة على إحجام الصدر عن محاولة عرقلة هذا المسار، وهو الذي يرفع شعار الإصلاح ومحاربة الفاسدين الذي تقول الحكومة الحالية إنها تلتزم به، فإن خصوم الصدر في قوى «الإطار التنسيقي» ليسوا مطمئنين إلى إمكانية سماحه لهم بالهيمنة على مجالس المحافظات، كما هيمنوا على البرلمان بعد انسحابه.

ومن ثم، فبين الرهانات على ألا يحصل عرقلات وتسير الانتخابات بصورة طبيعية... وبين التداعيات المحتملة لأية عرقلة قد تعني اضطرار الحكومة لتطبيق القانون الضعيف أصلاً في العراق، تجد حكومة السوداني نفسها أمام مأزق سياسي على صعيد مواجهة هذا التحدي.

الفصائل أم «أمراء الحرب»؟

وأخيراً نصل إلى التحدي الثالث.

التحدي الثالث الذي بات يواجه حكومة السوداني، بل مجمل الأوضاع العامة في العراق - سياسياً واقتصادياً - هو المتغيّر الذي لم يكن محسوباً حتى يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما اندلعت حرب غزة وبدأت الفصائل العراقية المسلّحة تتحرك، بعد «هدنة» استمرت أكثر من سنة.

هذه «الهدنة» كانت قد جعلت الحكومة تشرع في اتخاذ مزيد من الإجراءات على صعيد تطبيق البرنامج الحكومي. ومع أن موقف الفصائل المسلّحة حيال الوجود الأميركي في العراق، وطريقة التعامل معه بعد أحداث غزة، ما كان موحّداً... فإنه أضحى الآن موضع قلق، وبالأخص، لجهة الرد الأميركي المحتمل ضد هذه الفصائل، أو الحكومة العراقية بشكل عام، أو كيفية احتواء الأزمة في حال حصلت تداعيات في الشارع.

حقيقة الأمر أن العراق الآن على مشارف انتخابات محلية تبدو مصيرية لغالبية القوى السياسية. والفصائل التي أعلنت أنها «حرّرت العراق عسكرياً»، طبقاً لبيان صَدَر عن قيادة إحدى هذه الفصائل - وهي «النجباء» - بدأت بقصف القواعد الأميركية في العراق، بينما تكرر الحكومة العراقية تحمُّلها مسؤوليتها حيال حماية البعثات الدبلوماسية والمستشارين الأميركيين الموجودين في العراق بطلب من الحكومة العراقية. وما يجدر ذكره، في هذا السياق، أنه بينما بَدَت الفصائل المسلّحة التي لديها تمثيل سياسي في البرلمان والحكومة مثل «عصائب أهل الحق»، و«بدر»، وغيرها أكثر انسجاماً مع موقف الحكومة، يلاحَظ أن فصائل أخرى تلتزم بموقف الحكومة؛ أبرزها «النجباء»، و«كتائب حزب الله»، و«كتائب سيد الشهداء»... وفصائل أخرى تحت عناوين وذرائع مختلفة.

في ضوء هذا الواقع، لعل الانقسام الحاصل بين الفصائل التي تؤيد موقف الحكومة حيال حرب غزة، فضلاً عن تأكيدها الدائم حماية البعثات الدبلوماسية والتحالف الدولي في العراق، والفصائل التي أعلنت الحرب على الأميركيين داخل العراق، شجع مستشار رئيس الوزراء للشؤون الخارجية على تصنيف بعض قادة هذه الفصائل «أمراء حرب»، وهذه تسمية جديدة ما كانت تُستخدم في السابق.

وفي مقابل ما ذُكر، فإن حكومة السوداني أدانت أخيراً عملية قصف الطيران الحربي الأميركي مواقع عدد من هذه الفصائل في منطقة جرف الصخر، جنوب بغداد، لكن اللافت أن تلك الإدانة لم ترْقَ إلى مستوى تقديم الإحتجاج الرسمي، مثلما علّقت أطراف عراقية مناوئة للوجود الأميركي في العراق. ذلك أن «اللغة الدبلوماسية» التي كُتب بها البيان بدقة وعناية بدت كما لو كانت تسير على حبل مشدود بين واشنطن من جهة، والفصائل المسلّحة من جهة أخرى. وربما يفسَّر هذا الأمر بتأكيد الحكومة العراقية المستمر حاجتها إلى التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن، فضلاً عن تمسك الحكومة باتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقَّعة بين بغداد وواشنطن عام 2008.

من جانب آخر، لا تستطيع الحكومة المُضي قدماً باتجاه مزيد من التصعيد مع هذه الفصائل؛ لأسباب عاطفية تتصل مرةً بالحرب في غزة، ومرة ثانية بتداخل المواقف بين ما يتخذه العراق من إجراءات لدعم الشعب الفلسطيني، وموقفه من الوجود الأميركي في العراق، وهذا على الرغم من الانحياز الأميركي الكامل لإسرائيل في أحداث غزة.

وحقاً، اكتفت اللهجة التي تضمّنها البيان الحكومي العراقي بما هو وارد في بيانات ذات لمسة دبلوماسية معتادة بين الدول... حتى وإن بَدَت شديدة أحياناً، ذلك أن البيان يقول: «ندين بشدة الهجوم الذي استهدف منطقة جُرف الصخر، والذي جرى دون علم الجهات الحكومية العراقية؛ ما يُعدّ انتهاكاً واضحاً للسيادة، ومحاولة للإخلال بالوضع الأمني الداخلي المستقر، فالحكومة العراقية هي المَعنية حصراً بتنفيذ القانون، ومحاسبة المخالفين». وهنا، القول بأن الهجوم وقع دون علم الحكومة العراقية بدا رسالة احتجاج لواشنطن، فمن جهة يثير مسألة أنه وقع دون علمها رغم أن اتفاقية الإطار الإستراتيجي تُلزمها بذلك. ومن جانب آخر، بدا أشبه برسالة «طمانة» للفصائل المسلَّحة بأن الحكومة لم تمنح واشنطن «الضوء الأخضر» بأي شكل من الأشكال، وهو ما عدّته انتهاكاً للسيادة.

ليس هذا فحسب، بل إن البيان الحكومي كان قد كرَّر الترحيب بالتحالف الدولي، في سياق القول إن «وجود التحالف الدولي في العراق هو وجود داعم لعمل قواتنا المسلَّحة عبر مسارات التدريب والتأهيل وتقديم الاستشارة، وأن ما جرى يُعدّ تجاوزاً واضحاً للمهمة التي توجد من أجلها عناصر التحالف الدولي لمحاربة (داعش) على الأراضي العراقية؛ لذلك فإنها مدعوّة إلى عدم التصرف بشكل منفرد، وأن تلتزم سيادة العراق التي لا تهاون إزاء خرقها بأي شكل كان».

تعايش حرج ومحيّر بين سلطات بغداد والوجود العسكري الأميركي

● في حالات ومواقف كتلك التي يشهدها العراق، غالباً ما تُصدر القوى السياسية بيانات هي الأقرب لما يمكن تسميته «إسقاط الفرض» أكثر مما يعبر عن حقيقة مواقفها، وذلك ما دامت الحاجة قائمة للتعبير عن مواقف معينة أمام وسائل الإعلام والرأي العام.

وبناء عليه، فإن البيانات التي صدرت أخيراً عن عدد من القيادات العراقية الشيعية تحديداً، تراوحت بين أمرين:

- شدة اللهجة عبر تكرار الدعوة للحكومة بتنفيذ قرار البرلمان الصادر عام 2020 بإخراج القوات الأميركية من البلاد.

- محاولة التوفيق بين التنديد والدبلوماسية.

هادي العامري، زعيم تحالف «الفتح»، وقيس الخزعلي زعيم «عصائب أهل الحق»، كانا في طليعة الداعين إلى إخراج الأميركيين. وهذه الدعوة تكررت عشرات المرات، طوال السنوات الماضية. وفي المقابل، حاول زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي - ولا يزال - بين التنديد وبين ترك مساحة للعمل الدبلوماسي، وهذا ما ظهر عبر تأكيده، في البيان الذي أصدره، أن «الحكومة العراقية ملتزمة بحماية البعثات الدبلوماسية»، وهو ما يعني أن التعهد قائم لجهة حماية البعثات، ولكن ليس بالضرورة القواعد التي يتمركز فيها الأميركيون.

أما على صعيد البعثات الدبلوماسية، فإن السفارة الأميركية، التي تحتل المساحة الأكبر داخل «المنطقة الخضراء» المحصَّنة والمُطلّة على نهر دجلة، لم تتعرض لأي قصف من أي نوع، طوال فترة التصعيد الأخيرة، ثم إن السفارة نفسها لم تُطلق، ولو من باب التجريب، منظومة «سيرام» التي تحمي مقر السفارة، مثلما كانت تفعل سابقاً حين كانت هدفاً للفصائل التي كانت تنفي مسؤوليتها وعلمها بتلك الضربات، ولا سيما أيام حكومة رئيس الوزراء الأسبق مصطفى الكاظمي.

من جهته، بدا وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين حائراً حين استقبل السفيرة الأميركية في بغداد، إلينا رومانسكي، بل إن رومانسكي بدت هي الأخرى حائرة في كيفية التعامل مع أزمة التصعيد الأخيرة، بعدما وسّعت الفصائل المسلَّحة نطاق هجماتها، وإن كانت لم تطاول السفارة، ولا سيما، بعدما وسّعت واشنطن، في مقابل ذلك، نطاق الضربات لتصل إلى عقر دار تلك الفصائل.

الوزير حسين، وفق البيان الذي صدر عقب لقائه مع السفيرة رومانسكي، لم يُسلّمها رسالة احتجاج دبلوماسية، وهذا جانب أخذه عليه عدد من الأطراف السياسية العراقية المقرَّبة من الفصائل، ما يوحي بأن بغداد، وإن كانت قد أدانت الهجمات، فإن لهجتها الدبلوماسية لم تبلغ حد الاحتجاج الرسمي. والحقيقة أن البيان، الذي صدر، الخميس الماضي، اكتفى بالقول إن وزير الخارجية فؤاد حسين أكد رفض بلاده «التصعيد الأميركي الأخير»، المتمثل بقصف موقعين تابعين للفصائل المسلَّحة ضمن «الحشد الشعبي»، معتبراً ذلك «تجاوزاً لسيادة العراق». وهذا بينما هاجمت الفصائل مجدداً قاعدة حرير، التي تضم جنوداً أميركيين في أربيل بإقليم كردستان. وجاء في نص البيان أن «الوزير أكد للسفيرة رفضه التصعيد الأخير الذي شهدته الساحة العراقية، خلال اليومين الماضيين». وشدد على أنه «تصعيد خطير، وفيه تجاوز على السيادة العراقية، التي نلتزم بصونها وحفظها، وفق الواجبات الدستورية والقانونية للحكومة». وأكد «إدانة حكومة العراق الهجوم الذي استهدف منطقة جُرف الصخر، والذي جرى دون علم الجهات الحكومية العراقية»، عادّاً ذلك انتهاكاً واضحاً للسيادة العراقية، وأنه «مرفوض بالاستناد للسيادة الدستورية العراقية والقانون الدولي».



وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين (رويترز)

الموقف السوداني الصحيح هو وقف الحرب

فيصل محمد صالح

كتبت في الأسبوع الماضي عن الانقسام الحدي في المجتمع السوداني بين مؤيدي الحرب ومعارضيها، وعن الالتباس في الموقفين، حيث إن المؤيدين للجيش السوداني صاروا بالضرورة مؤيدي استمرار الحرب، وإن معارضي الحرب يتم تصنيفهم على أنهم داعمون لـ«قوات الدعم السريع»، وهذا خلط لا يصمد أمام أي تحليل موضوعي للمواقف ومقدماتها ومآلاتها. وليس هناك ما يمنع أن يكون الداعمون للجيش السوداني هم في نفس الوقت معارضون للحرب لأنهم رأوا مآلاتها، ووصلوا لقناعة ألا خير فيها لأي طرف في الوطن، وليس هناك أي سبب يجعل أي رافض للحرب بالضرورة مؤيداً لـ«الدعم السريع»، لأن هذا التصور يقول إن «قوات الدعم السريع» رافضة لاستمرار الحرب، وليست هذه حقيقة الموقف على الأرض.

المؤيدون للقوات المسلحة في حربها مع «الدعم السريع» ينطلقون من أن وجود «الدعم السريع» خطر حقيقي على الوطن وأمنه القومي، وأنه ما دامت «قوات الدعم السريع» بدأت الحرب، فإنها أعطت القوات المسلحة الفرصة لتصفيتها بشكل سريع ومباشر، وتتحقق واحدة من شعارات ثورة ديسمبر؛ بأن تكون هناك قوات مسلحة موحدة، وأن يتم حل «قوات الدعم السريع» («الجنجويد» في التسمية الشعبية). وبناء على هذا الموقف، فقد تم عَدّ أي موقف مجافٍ لهذا الموقف بالضرورة خيانة وطنية وتخذيلاً للجيش الوطني ودعماً لـ«قوات الدعم السريع». حسنٌ... هل يسير الأمر كما يتمناه هؤلاء...؟

الواقع الآن يقول إن موقف القوات المسلحة متدهور جداً، وإنها تفقد كل يوم بعض مواقعها؛ فبعد نحو 8 أشهر من الحرب، تحتل «قوات الدعم السريع» ثلاثة أرباع ولاية الخرطوم، وبعض مساحات في ولايتي الجزيرة والنيل الأبيض، وبعض مدن ولايات شمال وغرب وجنوب كردفان، وأربع من 5 ولايات في دارفور. وتنحصر الوحدات العسكرية للقوات المسلحة في ولاية الخرطوم داخل ثكناتها فيما تبقى من سلاح المدرعات وسلاح الذخيرة في الشجرة وجزء من القيادة العامة في مدينة الخرطوم، وفي سلاح الإشارة في الخرطوم بحري، وسلاح المهندسين والسلاح الطبي في أمدرمان ومنطقة كرري العسكرية ووادي سيدنا.

ورغم أن القوات المسلحة لا تعلن عن شهدائها من الجنود والضباط، فإن صفحات وسائل التواصل الاجتماعي تحمل كل يوم صور عشرات من شباب غضّ من صفوف الجيش أو المتطوعين المنضمين حديثاً الذين ماتوا في الحرب، وخلّفوا وراءهم حسرة وأسى.

لا يزال عظم السودان قوياً وقادراً على تحمل أعباء إعادة البناء، مع صعوبتها إذا توافرت الرغبة والإرادة الشعبية

شهادات ضباط وجنود القوات المسلحة في الحاميات التي استسلمت لـ«قوات الدعم السريع» في زالنجي والضعين وبابنوسة والمجلد وغيرها تتحدث بحسرة عن الإهمال الذي تعرضوا له، ونقص المعدات والسلاح والذخيرة والغذاء، وعن عدم صرف المرتبات لأشهر طويلة.

انتهاكات «قوات الدعم السريع» لا تتوقف؛ كلما دخلوا منطقة عاثوا فيها فساداً، فسرقوا ونهبوا وقتلوا، والقوات المسلحة غير قادرة على إيقافهم أو حماية المدنيين؛ فهي تكتفي بمحاولة حماية ثكناتها. وإن فعلت شيئاً، فهي ترسل طائراتها لتقصف بلا هدى، فيعاني المواطنون الأمرَّين، وما لم تدمره قاذفات «الدعم السريع» تتكفل به طائرات الجيش.

قيادة الجيش الحالية أهملت القوات المسلحة، وانشغلت بالعمل السياسي وعالم الأعمال، وتركت الساحة لـ«قوات الدعم السريع» لتنمو وتتزايد وتتسلح، حتى أصبحت القوات المسلحة عاجزة عن ردعها. والقيادة الحالية للقوات المسلحة تآمرت على الفترة الانتقالية والحكم المدني، ونفَّذت انقلاباً عسكرياً في أكتوبر (تشرين الأول) 2021م بالتآمر مع الجنرال حميدتي و«قوات الدعم السريع»، واتجهت للاحتماء بإسرائيل وعقد الصفقات معها، ومنحت روسيا قاعدة بحرية، وقتلت 200 من المتظاهرين السلميين ضد الانقلاب. بعد هذا كله يحاول البعض أن يقول إن الوقوف مع القيادة الحالية للجيش هو الموقف الوطني الصحيح، بينما الوطن ينهار طوبة طوبة، وليس لهذه القيادة أي فكرة أو قدرة على وقف الانهيار، وهي ببساطة لا يمكن أن تؤتمن على الوطن ولا جيشه ولا مواطنيه.

هل الموقف الصحيح هو الوقوف مع «قوات الدعم السريع»...؟ بالتأكيد: لا، فهي تثبت كل يوم أنها ميليشيا قبلية متفلتة، ترتكب الجرائم والانتهاكات حيثما وُجدت، وهي قوة هدم وليست قوة بناء، ولم تستطع ولن تستطيع إدارة المناطق التي تقع تحت سيطرتها؛ فهي تكتفي بنهبها وسلبها وتدمير كل أوجه الحياة فيها.

الموقف الوطني الصحيح هو المطالبة بوقف الحرب بدءاً بوقف إطلاق النار وإزاحة المظاهر العسكرية في المدن بما فيها خروج «الدعم السريع» من منازل المواطنين، ثم دعوة «القوى المدنية الديمقراطية» للتحاور فيما بينها لوضع تصور عملي للانتقال وتصفية الميليشيات وبناء جيش قومي موحَّد، وتكوين لجنة تحقيق دولية بإمكانيات عالية في جرائم الحرب، وإحالة المنتهكين لمحاكمات دولية.

لا يزال عظم الوطن قوياً وقادراً على تحمل أعباء إعادة البناء، مع صعوبتها، إذا توفرت الرغبة والإرادة الشعبية، وإن استمرت الحرب فقد ينهار عظم الوطن ويتهاوى... ويتلاشى وطن عظيم اسمه السودان.

غزة وموقف ماكرون المتأرجح

محمد علي السقاف



دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في 9 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى عقد مؤتمر دولي في باريس بشأن المساعدات الإنسانية للسكان المدنيين في قطاع غزة، بغية تناول الوضع الإنساني الحرج الذي يواجهه السكان المدنيون الفلسطينيون الذين تضرروا من جراء القصف وافتقاد التيار الكهربائي والوقود والمياه والأدوية، أثارت التساؤلات عن مغزى عقد هذا المؤتمر الإنساني، فهل الهدف منه إعادة تصحيح بوصلة الموقف الفرنسي الأولي عند اندلاع حرب غزة، وتصريحات ماكرون التي أدلى بها في أثناء زيارته لإسرائيل، والتي انتقدت بشدة؟ وهل حركة تصحيح بوصلة الموقف الفرنسي تعكس مخاوف عميقة لدى الرئيس ماكرون من احتمال خسارة سياسة فرنسا التقليدية في العالم العربي، بعدما منيت سياسته في غرب أفريقيا بنكسات متتالية؟

أليس مثيراً للاستغراب والدهشة مواقف ماكرون المتأرجحة في بعض من تصريحاته العلنية، وكأنها تسير في خط السياسة الفرنسية التقليدية من عهد الجنرال ديغول مرورا بالرئيس الاشتراكي ميتران، وما إن تستنكر وتنتقد إسرائيل ما تسميه سياسته العربية حتى يسعى إلى التراجع عنها أو تخفيف حدتها! كيف لفرنسا، الدولة النووية والعضو الدائم في مجلس الأمن، أن تكون مواقفها أدنى من دعوات إسبانيا وبلجيكا في زيارتهما الأخيرة لإسرائيل ومصر، إلى الاعتراف بدولة فلسطين، ولم يجرؤ ماكرون على التصريح بها، وما أسباب ذلك؟

بعد أحداث أكتوبر (تشرين الأول) التي نفذتها حركة «حماس» في إسرائيل تقاطرت زيارات القادة الغربيين لها - وأولهم الرئيس الأميركي جو بايدن، وأولف شولتز مستشار ألمانيا، وريشي سوناك رئيس وزراء بريطانيا - وآخرين للتعبير عن تضامنهم مع إسرائيل في حقها في الدفاع عن نفسها، وقيل إن الرئيس ماكرون تعمد الانتظار، وذهب بعد عدة أسابيع إلى إسرائيل وأدلى فيها بتصريحات دعا فيها في 24 أكتوبر الماضي إلى تشكيل تحالف إقليمي ودولي لمكافحة حماس، شبيه بالتحالف الدولي ضد «داعش».

وفي تقرير لصحيفة «اللوموند الفرنسية» أوضحت أن اقتراح ماكرون المذكور لقي استياء واسعا في إطار دائرة وزارة الخارجية الفرنسية ذات العلاقة بالعالم العربي، عادّة تداعيات ذلك الاقتراح ستشوه مكانة فرنسا لأعوام قادمة، وهو شبيه بمبادراته الارتجالية باقتراحه إلغاء وتخلي لبنان عن نظامه الطائفي؟

هل حركة تصحيح بوصلة الموقف الفرنسي تعكس مخاوف عميقة لدى الرئيس ماكرون من احتمال خسارة العالم العربي؟

ويبدو أن الرئيس ماكرون تراجع بعدها بفترة قصيرة عن تلك التصريحات إثر زياراته للضفة الغربية والأردن ومصر ولقائه بزعمائها؛ محمود عباس، والملك حسين، والرئيس السيسي، وهي زيارات حقق الرئيس ماكرون فيها سابقة أولى على بقية الزعماء الغربيين، حيث قام على إثرها في اليوم الثاني بتحديد ثلاثة محاور بديلة لاقتراحه السابق: محاربة الإرهاب بصفة عامة، والمساعدات الإنسانية، ومبادرة إحياء المشاورات السياسية بهدف التوصل إلى «حل إقامة الدولتين»؛ ولذلك دعا إلى تنظيم مؤتمر في باريس لإغاثة غزة.

في مواجهة حملة الانتقادات التي وجهت له باتباع ازدواجية المعايير في التعامل مع الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل في غزة، تحدث ماكرون في كلمته عن هدنة إنسانية، ومن ثم العمل على وقف إطلاق النار، رافضاً اتهامه بازدواجية المعايير، قائلاً «بالنسبة إلينا - نحن الذين نحمل هذه القيم الإنسانية العالمية - لا يمكن أن نكيل بمكيالين». مؤكداً في الوقت ذاته أن الحرب على الإرهاب يجب ألا تتم من دون قواعد ويجب حماية المدنيين.

وضمن مقابلة له مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أدلى الرئيس الفرنسي بتصريح قوي ومباشر قال فيه في مقابلة حصرية في قصر الإليزيه، إن إسرائيل يجب أن تتوقف عن قتل الأطفال والنساء في غزة، وإنه «لا يوجد مبرر» للقصف، مشيرا إلى أن وقف إطلاق النار سيفيد إسرائيل، وأضاف أنه بينما تعترف فرنسا بحق إسرائيل في حماية نفسها، فإن بلاده «تحث إسرائيل على وقف القصف» في غزة، مضيفاً أن فرنسا «تدين الأعمال الإرهابية التي تقوم بها حماس».

وجاء رد فعل رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو على تلك التصريحات خلال مؤتمر صحافي بأن هذا خاطئ لجهة الوقائع، قائلا إن «المسؤولية عن الأضرار التي تلحق بالمدنيين ينبغي ألا تُنسب إلى إسرائيل، بل إلى حماس».

من جانبها، أعلنت الرئاسة الإسرائيلية أن الرئيس الفرنسي قال في اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي إنه «لم يتهم إسرائيل بإيذاء المدنيين عمدا في غزة»، وإن «ماكرون أوضح أنه لم تكن لديه نية اتهام إسرائيل بتعمد إيذاء مدنيين أبرياء، في إطار الحملة ضد منظمة حماس الإرهابية». وأوضح الرئيس الفرنسي، بحسب المصدر الإسرائيلي نفسه، أن تصريحاته للإذاعة البريطانية «تتعلق بالوضع الإنساني الذي يظل قضية مهمة بالنسبة إليه وإلى كثير من الدول»، مؤكداً في الوقت نفسه أنه «يدعم بشكل لا لبس فيه حق إسرائيل وواجبها في الدفاع عن نفسها»، وأعرب عن دعمه الحرب التي تشنها إسرائيل ضد حماس، وفق مصدر الرئاسة الإسرائيلية.

ما الذي يدعو رئيس أكبر دولة في الاتحاد الأوروبي أن يقع في هذا التذبذب، إن لم نقل التناقض في مواقفه نحو أزمة غزة، وهو الذي ستنتهي ولايته الثانية، ولا يحق له دستوريا الترشح مجدداً للرئاسة؟ هل بسبب اعتبارات داخلية؟ وهل بالإمكان تصور تصحيح مواقفه المتأرجحة بقيامه بدعم صريح لمواقف إسبانيا وبلجيكا للاعتراف بالدولة الفلسطينية وانضمامها إلى عضوية الأمم المتحدة؟

«إكسبو 2030»... انتصارات ديناميكية للدبلوماسية السعودية

إميل أمين





نجحت السعودية في بلورة فئة شابة من أصحاب المهارات العقلية والقدرات يمتلكون المعرفة والإمكانات

فازت المملكة العربية السعودية بتنظيم أقدم المعارض العالمية وأعرقها (إكسبو) المنطلق منذ عام 1852 في لندن، والحدث يغري على كثير من الحديث المعمّق، وبما يتجاوز فرحة الإعلان والنصر.

استطاعت الرياض بدبلوماسيتها الناجحة، ضمن رؤية تغيير وتحرير، في معارج المجد، وضمن ديناميكية دولية قادرة على التثاقف مع العالم المعاصر من دون صغر ذات، أو شوفينية، وإنما من باب الثقة في الذات الأصيلة، والمقدرة على الابتكار والتجديد والتغيير البنَّاء.

يكفي النظر إلى شعار المعرض المقبل سريعاً خلال 7 سنوات، ليدرك المرء إلى أين تمضي المملكة، عبر الدفع نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال ما اصطُلِح على تسميته «حقبة التغيير: معاً نستشرف المستقبل».

يعنّ لنا التساؤل بعيداً عن التفصيلات الخاصة بالفوز الثمين، وإن كانت مهمة بحال من الأحوال: «هل نحن أمام انتصار عشوائي لحظي، أم نتاج لخطة مدروسة، ورؤية مستقبلية باتت تمثل (خارطة طريق للمملكة قولاً وفعلاً)»؟

حكماً النجاحات الباهرة ليست عملية عشوائية، إنما رسم وتخطيط لبرامج، والتزام آليات تنفيذ، وجداول ومواعيد، ونهضة أمة صادقة تقف وراءها الحكومة والشعب لتحقيقها.

ليس سراً أن ما مكَّن للمملكة العربية السعودية من هذا الفوز المهم، هو وضع رأس المال البشري في مقدمة أهداف «رؤية 2030»؛ ما أفرز رجالات رأوا من بعيد أهمية الحدث، وعملوا على إدراكه وتحويل الحلم إلى حقيقة.

يبدو الاهتمام بشباب المملكة حجر الزاوية في «رؤية 2030»، التي يُنسب لها هذا النجاح، وقريباً يتحقق حلم أممي آخر بفوز المملكة بتنظيم كأس العالم لكرة القدم (2034).

نجحت السعودية في بلورة فئة شابة من أصحاب المهارات العقلية والقدرات يمتلكون المعرفة والإمكانات ذات الصلة بجميع مناحي الحياة التي تدر على البلاد «لبناً وعسلاً» مضافاً إلى «الريع النفطي» الذي يساعد في النمو، ولا يزال.

أدرك القائمون على مستقبل السعودية، والقابضون على جمر المنافسات العالمية، ضمن خطوط السعي لأن تصبح الرياض أحد أهم 10 اقتصادات في العالم، أن رأس المال البشري لا يركز فقط على ما يمتلكه الأفراد من معرفة ومهارات، أو ما يحوزونه من قدرات ووصفات وخصائص، إنما يشير هذا المفهوم إلى المدى الذي يمكن أن يسخّر فيه كل الأفراد ما تعلمونه، وأن يستخدموا ما يمتلكونه استخداماً منتجاً مرتبطاً بالنشاط الاقتصادي.

من هنا يدرك المرء كيف استطاعت دبلوماسية السعودية الحديثة، عبر ديناميكيات نشطة وفاعلة، أن تنتزع الفوز من «روما ماما العالم»، كما قال الإيطاليون المنافسون، مع كل الاحترام لتاريخهم الإمبراطوري، ومن كوريا الجنوبية، ذات التجربة التنموية الخلاقة.

الذين تابعوا كلمات ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بعد إعلان الفوز، يدركون قادم أيام المملكة من غير مجاملات، حيث الدور الريادي يتشكل في الأفق، والثقة الدولية تتراكم يوماً تلو الآخر، ما جعل من العاصمة السعودية، الرياض، وجهة مثالية لاستضافة أبرز المحافل العلمية، التي يُعد «إكسبو» واحداً منها.

لا مصادفات في حياة الأمم الناهضة، وإنما فهم عميق للعصر الراهن، والعصور ليست معنا أو ضدنا، كما يتخيل أصحاب الذهنية الأحادية، بل نحن الذين نحدد موقفنا من العصر؛ فبقدر ما نحقق من تكيُّف إيجابي مع الأحوال المعاصرة، وبقدر ما ندرك من استفادة من مستجدات الحياة، تكون ظروف العصر مناسبة لحركة التغيير والتحرير، ومن هنا يفهم القارئ ما يجري في المملكة من حركة تغيير حضارية توظِّف العصر الراهن، وتجعل من مفرداته وسائل لتحقيق نهضتها.

لقد أصبح الشعب السعودي شعباً ناهضاً متسقاً مع تطورات العصر، عبر بوابة التعليم الأفضل، ومن خلال أوضاع صحية واقتصادية أنفع وأرفع من أي وقت مضى في تاريخ المملكة، وقد جاءت منهجية الرؤية في شكل سيناريو يجري العمل على إدراكه، عبر استخدام الدولة الأمثل لمواردها البشرية أولاً، والطبيعية تالياً، ومن خلال مؤسسات تؤمن بأن «الإنسان هو القضية... الإنسان هو الحل».

ينتظر العالم نسخة استثنائية غير مسبوقة من «إكسبو» عام 2030 بتنظيم سعودي قادر على التحليق في الأعالي، وربما من أفعل الملامح الإنسانية لهذا الحدث، وإيماناً من القيادة السياسية للمملكة بالشراكة الإيجابية والفاعلة مع بقية دول العالم، استعداد السعودية لتخصيص مبلغ 353 مليون دولار لتقديم دعم لأكثر من 100 دولة نامية للمشاركة في معرض الرياض المقبل، هذا بالإضافة إلى وعود القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية بتقديم المزيد من الدعم للدول ذات الحاجة؛ الأمر الذي يعبّر عن التزام المملكة بتقديم نسخة رائعة ورائدة في تاريخ هذا المعرض الأممي.

وفي سياق تحليل إعلان الفوز، ربما يتساءل بعضهم: هل نحن إزاء فعل دعائي أم حراك اقتصادي براغماتي بالمعنى الإيجابي لا المفهوم السلبي؟

بحسب الخبراء الموثوقين اقتصادياً والمحللين العالميين، يمثل «إكسبو» قيمة اقتصادية مضافة للمملكة التي تسعى حالياً إلى تنويع مصادر إيراداتها وخفض الاعتماد على النفط.

تتجهز المملكة للحدث الكبير الذي ستتحول كثير من منصاته إلى أنشطة دائمة على أراضي المملكة، وليس خلال 6 أشهر المعرض فحسب، عبر تنفيذ 68 مبادرة باستثمارات تبلغ 92 مليار دولار لجعلها واحدة من أكثر المدن استدامة في العالم، كما يسهم تنظيم المعرض في ارتفاع النشاط الاستهلاكي والقوة الشرائية، وهو ما ينعكس إيجابياً على عدة قطاعات يتصدرها قطاع الخدمات.

وفي حين تنطلق أعمال قمة الأطراف الدولية «كوب 28» بهدف استنقاذ مناخ الكرة الأرضية من وهدة التغيرات الإيكولوجية، تمضي السعودية في طريق مبادرتها الخضراء لحماية البيئة، وتطلق مشروعات التشجير المليارية.

يوماً تلو الآخر تتجلى ديناميكية التغيير الإيجابية فوق الأراضي السعودية، حاملة معها البشرى السارة، عبر الغد الأفضل لشعبها، وللعالم برمته.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami

سعود الريس — Saud Al Rayes



غزة العابرة للقارات



عبد الرحمن شلقم

عبرت غزة القارات سياسياً وإعلامياً وشعبياً وكل البشر في جميع أنحاء العالم

العدوان الإسرائيلي على غزة، حرَّك محطات العالم السياسية، والإنسانية والأِخلاقية. تباينت المواقف عبر قارات العالم. من مصطفٍّ دون تحفظ مع إسرائيل، ومن متعاطف مع الفلسطينيين الذين تعرّضوا إلى مذبحة لم يشهدها هذا القرن من قبل.

الرأي العام في مختلف دول العالم، كثيراً ما اختلفت توجهاته مع الموقف الرسمي لحكوماته. في أفريقيا، على اختلاف دولها، كان الرأي العام والموقف الرسمي موحداً، وإن اختلفت درجات الدعم الرسمي للشعب الفلسطيني. دولة جنوب أفريقيا، وهي من الدول الفاعلة، أفريقياً ودولياً، كان موقفها الرسمي والشعبي علنياً وقوياً. أدانت العدوان الإسرائيلي، وقررت سحب دبلوماسييها من إسرائيل. المظاهرات الشعبية الداعمة للفلسطينيين، تواصلت لأيام عديدة في مدن مختلفة بجنوب أفريقيا. شهدت دول أفريقية كثيرة مظاهرات كبيرة؛ تضامناً مع الشعب الفلسطيني في غزة. الشعوب الأفريقية التي عانت قروناً من الاضطهاد تحت نير الاستعمار، وعانت من التفرقة العنصرية، كلها تتذكّر موقف الشعوب العربية التي دعّمت كفاحها الطويل ضد الاستعمار والعنصرية، وقدمت لها الدعم العسكري والسياسي والمالي. مقاطعة نظام الميز العنصري الأبيض في جنوب القارة، كان لجميع الدول العربية دور أساسي فيه. زعيم جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا، كان من أكثر الداعمين للقضية الفلسطينية.

بذلت إسرائيل جهداً كبيراً، لرتق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع دول القارة، وقامت بمحاولات حثيثة للحضور بصفتها مراقباً في منظمة الاتحاد الأفريقي، لكن غالبية دول الاتحاد، اعترضت على ذلك، في حين أجمعت على قبول دولة فلسطين مراقباً دائماً. حتى الدول الأفريقية التي تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، ترتفع الأصوات الشعبية والإعلامية فيها، تأييداً وتضامناً مع الشعب الفلسطيني في غزة. دولة أوغندا التي أقامت مبكراً علاقات مع إسرائيل، تكاد تجمع وسائل الإعلام فيها على إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة.

رئيس أوغندا يوري موسيفيني، وعند اجتماعه بالعقيد الراحل معمر القذافي بطرابلس، باشره العقيد بهجوم حاد عليه، وقال له: كيف تزور إسرائيل، وتقيم علاقة عسكرية وأمنية معها، ونحن من أوصلك إلى كرسي الحكم في بلادك؟ ردّ موسيفيني: أنتم من دفعني إلى ذلك. «جيش الرب» هو عدوّنا الأول والأخطر. يحاربنا في الغابات، ويشنّ هجماته ليلاً. الدعم الكبير يأتيه من حكومة حسن البشير في السودان، لتحقيق المشروع الحضاري الذي صاغه حسن الترابي، ويهدف إلى أسلمة الدول الأفريقية، وفي مقدمتها أوغندا. وأضاف موسيفيني: نحن في حاجة ماسة إلى تقنية عسكرية متقدمة، تمكّننا من مواجهة «جيش الرب» في المعارك الليلية، وهذه التقنية المتقدمة موجودة في إسرائيل. دول أفريقية استأنفت علاقتها بإسرائيل، بعد قطعها معها إثر حرب يونيو (حزيران). الدول الأفريقية الإسلامية، ترتبط بعلاقة أخوية وروحية قوية، مع الشعوب العربية، وحتى الدول التي بها أغلبية مسيحية، تجمعها هذه العلاقة. عندما جرى تصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، على مشروع قرار يدين العدوان الإسرائيلي على غزة، أيّدت غالبية الدول الأفريقية قرار الإدانة. دول أفريقية كثيرة تتلقى مساعدات من الولايات المتحدة، وحتى من إسرائيل، لكن رغم حاجتها الشديدة لتلك المساعدات، فإنها تؤيّد القضية الفلسطينية، ولا تتردد في التعبير عن ذلك علناً، واتخاذ مواقف رسمية في المحافل الدولية. نيجيريا الدولة الأفريقية الكبرى، يتبادل على كرسي الرئاسة فيها المسلمون والمسيحيون. وهي دولة كما يقال علمانية، وتعاني منذ سنوات طويلة من عنف تنظيم «بوكو حرام» الإسلاموي المتطرف، إلا أن النظام الرسمي فيها، لا يخفي تأييده للقضية الفلسطينية. الموقف الشعبي والإعلامي في هذه البلاد الأفريقية الكبيرة، لا يتوقف عن إعلان التعبير عن تضامنه مع شعب غزة الذي يتعرّض لعدوان إسرائيلي دموي. دول الساحل والصحراء الأفريقي، رغم ما تعيشه من اضطراب سياسي، فإن الشرائح الاجتماعية مع كل اختلافها واختلافاتها، تجمع على تضامنها ودعمها للشعب الفلسطيني في غزة. أفريقيا، هذه القارة الكبيرة الواعدة بما تمتلكه من ثروات هائلة، تجعل الدول الكبيرة والصغيرة تتدافع نحوها، تمثل مخزوناً كبيراً قابلاً للاستثمار السياسي والاقتصادي العربي. ما شهدته غزة من حرب إسرائيلية دامية، يقدم اختباراً عملياً للمواقف الرسمية والشعبية والإعلامية، على المستويَين القاري والدولي. في أميركا اللاتينية، برزت مواقف رسمية عبّرت عن تأييدها للشعب الفلسطيني في غزة، ولكن المواقف الشعبية والإعلامية، كانت في غالبيتها أعلى صوتاً، إلى حد يكاد يكون جماعياً. في القارة الآسيوية، كانت المواقف الرسمية باردة إلى حد كبير، باستثناء الدول الإسلامية، أما الإعلام فتميز في غالبيته بالموضوعية إلى حد كبير. أوروبا، خاصة شريحة كبار السن، لم تنفض غبار السنين من ذاكرتها، والوجود اليهودي الكبير في وسائل الإعلام والدوائر المالية، ما زال يحرّك رماد المحرقة النازية، وما عاناه اليهود في أوروبا عبر القرون الماضية، لكن رغم ذلك فإن المظاهرات خرجت احتجاجاً على ما ارتكبه الجيش الإسرائيلي من مذابح في غزة. وسائل الإعلام الرسمية، تميل إلى الدفاع عن إسرائيل، بحجة حقها في الدفاع عن أمنها ضد ما تصفه بـ«الإرهاب الإسلامي». لكن كثيراً من الصحف والقنوات المرئية، تستضيف شخصيات سياسية وفكرية، تقدم تحليلات موضوعية عن القضية الفلسطينية.

أستاذ تاريخ ومفكر كبير، هو ألساندرو باربيرو، وله جمهور عريض من المتابعين لمحاضراته في قناة الرأي التاريخية الإيطالية، قدم عرضاً تاريخياً طويلاً وعميقاً عن الوجود اليهودي في فلسطين، فنَّد فيه الادعاءات التاريخية اليهودية. الموقف البلجيكي والإسباني، مثلاً معطية سياسية لها ثقلها داخل الاتحاد الأوروبي، إذ عبرا عن محركات ما تشهده الأراضي الفلسطينية من صدام دامٍ من سنوات طويلة، مما أثار غضب الحكومة الإسرائيلية.

لقد عبرت غزة القارات سياسياً وإعلامياً وشعبياً، وكل البشر في جميع أنحاء العالم يعيشون مع الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين في غزة، الذين تُدفن أجسامهم الممزقة تحت الركام، ويعانون من انعدام شروط الحياة.

قيل الكثير، وكُتب في كل بلدان العالم عن ما شهدته غزة المنكوبة، وصارت قبلة لقلوب المليارات من البشر. العالم سيعيش برؤية ما بعد غزة، لسنوات طويلة آتية.

إخضاع العدو من دون مواجهته!



محمد الرميحي

الذي يدفع ثمن كل تلك المناورة هم الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيون في غزة!

أربعة آلاف امرأة فلسطينية في غزة قضين، وخمسة آلاف طفل مثلهم، وعدد القتلى حتى الآن تجاوز 15 ألف ضحية، عدا عدد ضخم من الجرحى وهدم المباني وتجويع الملايين وتشريدهم، الصور التي يشاهدها العالم مرعبة، وتنم عن أسوأ مشاعر البشر، فكل ذلك مدان.

ومن دون التقليل من تضحيات الغزاويين ومن دون التهاون بالآلة الجهنمية الإسرائيلية، انتهت معركة ولم تنتهِ الحرب، فهناك واجب أخلاقي يفرض المصارحة، فما هي نتيجة المعركة؟ المتحدثون باسم «حماس» في كل إعلان يشكرون فقط إيران (لأنها تقدم لهم المال والسلاح) وأيضاً «حزب الله» في لبنان (لأنّه فعّل قواعد الاشتباك)، وبجانبه كل من الحوثي في اليمن ومجموعات مسلحة عراقية، في الوقت نفسه يتجاهل المتحدثون جهود إخوانه في النصرة في كل من الضفة الغربية، ومصر والسعودية، ودول الخليج، بل حتى تركيا والعالمين العربي والإسلامي مجتمعين، وطواف وزراء الخارجية العرب والمسلمين، ومنهم السعودي والأردني والمصري، على عواصم العالم.

من حق المتحدثين عن «حماس» أن يختاروا من يشكرون، ويصروا على أن معركتهم هي معركة خاصة بـ«محور المقاومة»، كما يُعرف، وفي هذه الحالة يعدون أن القضية خاصة بهم وهي ليست كذلك.

علينا أن نعترف أيضاً أن هذه الجولة من الصراع كسبتها إيران، وطبقت قولاً قديماً قيل في القرن السابع قبل الميلاد، من فيلسوف صيني، في كتاب معروف هو «فن الحرب» حيث قال «أسمى فنون الحرب هي إخضاع العدو من دون مواجهته»! وهذا بالضبط ما تحقق لإيران في جزء من صراعاتها مع «الشيطان الأكبر»، فقدمت، كما قال أكثر من متحدث في «حماس»، المال والسلاح وفي اللحظة المناسبة برأت نفسها من أعمال 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أولاً من خلال ذراعها في بيروت «حزب الله»، ثم من متحدثين في الداخل والخارج الإيراني، مع نشاط دبلوماسي إيراني حاد في العواصم القريبة والبعيدة يقول لقد أوقفنا كل ما ضايقنا في السنوات الأخيرة، وهو «التطبيع مع إسرائيل»!

فإن حسبنا الخسائر والأرباح حتى الساعة، فإن المشروع الإيراني هو الكاسب من حرب غزة، لأنه يعرف أن القضية لها عصب خاص وعالي التوتر لدى الجماهير العربية قاطبة، وأن تفجير جزء من القضية، كما حدث في 7 مارس (آذار) سوف يثير الكثير من العواطف لدى ذلك الجمهور، ويراه عن حق أنه عمل بطولي غير مسبوق، وتسابق كثيرون لوصفه بأنه هزيمة «المسالمين» من قبل «الثوريين»!

إيران تقول إنه ليست لها علاقة بما حدث، من حقها ذلك، وفي الوقت نفسه تشجع أذرعها في بيروت وصنعاء والريف العراقي على القيام بمناوشات على هامش المعركة، وترسل الرسالة الصحيحة لمن يريد أن يعرف «تعاملوا معي فأنا المفتاح»، وهذه النتيجة يقرأها حتى المبتدئون في العملين السياسي والدبلوماسي، فما بالك بـ«الملأ الأعلى» في واشنطن ولندن وبرلين وباريس!

حقيقة الأمر أن إيران منذ سنوات تملك القدرة والمعرفة في تطوير السلاح، وتعرف هي و«حماس» كيف يمكن تهريبه إلى غزة، ولكنه سلاح «منخفض الفاعلية»، فلم تُقدم لـ«حماس» مثلاً صواريخ ضد الطائرات، أو طائرات مسيّرة تملك إيران منها الكثير، وأحد أنواعها يسمى «غزة»، مع أنها وفرتها للحوثي في اليمن، ولـ«حزب الله» في لبنان! فلماذا امتنعت في غزة؟ ذلك سؤال جوابه أن المطلوب هو تحريك لا مواجهة حقيقية، وهو تحريك لأهداف أخرى غير ما يفهمه بعض من في «حماس»، خصوصاً من المقاتلين، على أنه «تحرير».

الداخل الإيراني معبأ ضد «قوى الاستكبار» من جراء الضخ الضخم لحشد التأييد للنظام الإيراني، وعندما فُجرت عملية «طوفان الأقصى» طبيعي أن تقوم قوى إيرانية في الداخل بالدعوة إلى النصرة، في قم وفي طهران وبقية مدن إيران، إلا أن الفصل في ذلك كله هو انتظار «إعلان الجهاد من القائد»، وتبين أن القائد أعلن الجهاد سراً من صنعاء، وليس من طهران، بل لم تخرج حتى مظاهرة كبيرة في طهران مؤيدة لـ«طوفان الأقصى»! مع ذلك فإن السوق الإيرانية تضررت بما يمكن أن يحدث، فتراجعت أسعار العملة الإيرانية، وتقلبت أسعار العملات الأجنبية في السوق الإيرانية، وأعلنت الدولة زيادة في مخصصات الدفاع!

ما نقله محمد شياع السوداني، رئيس وزراء العراق، إلى الجانب الإيراني من تحذير أمريكي، وسط أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فعل فعله، وتتالت بعده تصريحات «النأي بالنفس» بشكل مباشر، وتشجيع الاشتباك من جانب التُبع العرب ذراً للرماد في العيون.

العملية كلها تقع في إطار «رفع الحرج»، وإضفاء مصداقية على رواية طهران السابقة والمستمرة في عدائها المعلن «الموت لأمريكا والموت لإسرائيل».

المتاجرة بالقضة كانت ولا تزال عنوان التشدد، خطفاً للرأي العالم العربي، الذي يتعاطف بصدق مع عذاب الفلسطيني وهوانه، إلا أنها أخذت منعطفاً آخر بعملية «جيمسبونية» من إنزال مسلحين من طائرة طوافة على باخرة في باب المندب، والتهديد بتدمير إسرائيل من صنعاء!

ربما يكون ذلك تحقيقاً لما قاله وزير الخارجية الإيراني (باحتمال التحرك الوقائي والاستباقي)، أو استمراراً لما قاله نائب قائد الحرس «إن إسرائيل ستواجه صدمة أخرى» تأكيداً لتصريح «إن المنطقة برميل بارود»، ثم بردت التصريحات إلى أن وصلت إلى «ندعم ولا نشارك»! كما خففت الصحف الإيرانية لهجتها الثورية. تفسير ذلك يمكن أن يكون أن هناك اتفاقاً (خلف الأبواب المغلقة) مع الإدارة الأميركية الديمقراطية، حيث إن القادم في الغالب إدارة مختلفة كلياً تجاه الملف الإيراني، ربما بقيادة دونالد ترمب، فهي الفرصة ولا غيرها.

لقد حققت إيران رفع الاستياء في الشارع العربي تجاه الولايات المتحدة، وهو هدف أصيل لها، ومن ثم إحراج الدول التي تبادلت السفراء مع إسرائيل، والتضييق على أي تفكير بذلك الاتجاه حتى لو جلب منافع للقضية، وأيضاً إحراج السلطة الفلسطينية وتضييق هامش المناورة لها على الصعيد العالمي، بالتالي استنهاض الشعوبية الأصولية، كما نشاهد، وضمان دور للحوثي فاعلاً على الساحة اليمنية، وإضعاف الدولة اليمنية الشرعية، هو باختصار إخضاع العدو أو التضييق عليه من دون الاشتباك المباشر!! وفضل ما يمكن أن يحدث للقضية هو أن ترفع إيران يدها عنها!

آخر الكلام: من يدفع ثمن كل تلك المناورة هي عظام الأطفال والنساء والشيوخ الفلسطينيين المسحوقة تحت أطنان الإسمنت في غزة!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $80.86	▼ $2038.10	▲ $37805	▼ $194.20	▲ $570.25	▲ $134.50
السابق	▼ $80.66	▼ $2036.70	▲ $38270	▲ $195.00	▼ $569.25	▲ $131.13

زعماء العالم يدعون لخطوات سريعة لإنقاذ الأرض

«كوب 28» تعلن تأسيس صندوق للحلول المناخية بـ30 مليار دولار

دبي: مساعد الزياني وأحمد الغمراوي

أعلن الرئيس الإماراتي محمد بن زايد، الجمعة، عن إنشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم، مشيراً إلى أن الصندوق يهدف إلى تحفيز جمع واستثمار 250 مليار دولار بحلول 2030.

وفي كلمته باليوم الثاني لمؤتمر «كوب 28» المنعقد في دبي، قال رئيس الإمارات: «عندما التزمنا باستضافة (كوب 28)، التزمنا بجمع العالم لتقديم حلول عملية لتحدي التغير المناخي... وبالنظر إلى أن من أكبر العوائق أمام العمل المناخي العالمي نقص التمويل بصورة ميسرة وتكلفة مناسبة؛ أعلنا اليوم خلال القمة العالمية للعمل المناخي عن إنشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم، لسد فجوة التمويل المناخي وتيسير الحصول عليه بتكلفة مناسبة». وأوضح أن «العالم يواجه تحديات عديدة، من أهمها تغير المناخ، الذي أثر على مناحي الحياة... ونعمل على تسريع النمو المستدام».

وحول الصندوق الجديد، فقد جرى تصميمه لسد فجوة التمويل المناخي وتيسير الحصول عليه بتكلفة مناسبة، ويهدف إلى تحفيز جمع واستثمار 250 مليار دولار بحلول عام 2030.

وأشار رئيس الإمارات إلى أن دولة الإمارات استثمرت 100 مليار دولار في تمويل العمل المناخي والطاقة المتجددة والنظيفة، وتلتزم باستثمار 130 مليار دولار إضافية خلال السنوات السبع المقبلة. وأكد أن بلاده تتمتع بسجل حافل في العمل المناخي، قائلاً: «لقد قمنا على مدى العقود الماضية ببناء قدرات في الطاقة المتجددة، ووضعنا مساراً وطنياً للوصول إلى الحياد المناخي عام 2050». وأضاف: «التزامنا بخفض الانبعاثات بنسبة 40 بالمائة بحلول 2030... عندما التزمنا باستضافة (كوب 28)، التزمنا أيضاً بجمع العالم لكي نتحد ونعمل وننجز».

وخلال اليوم الثاني للمؤتمر، توالت كلمات الزعماء الداعية لإنقاذ كوكب الأرض، وفي دعوة حماسية للتحرك، حث العاهل البريطاني الملك تشارلز الثالث المشاركين في المؤتمر، الجمعة، إلى اتخاذ خطوات سريعة وحازمة لحماية الكوكب.

وقال إن «آمال العالم ترتكن إلى رؤساء الدول والحكومات»، معرباً عن رغبته في أن يكون «كوب 28» «نقطة تحول مهمة باتجاه عمل تحولي حقيقي»، وشدد بالقول: «الأرض ليست ملكاً لنا، نحن الذين ننتمي إلى الأرض»، كما حذر من اللامبالاة التي تحدث تجاه الأضرار البيئية. وقال الملك تشارلز، مستشهداص ببيانات باحثين عن درجات الحرارة الأكثر دفئاً على الإطلاق: «غالباً ما تُحَطَّم الأرقام القياسية لدرجة أننا بتنا لا نتأثر بما تقوله لنا»، وأضاف: «ننفذ تجربة واسعة ومخيفة بتغيير كل الأحوال البيئية، في وقت واحد وبوتيرة تفوق قدرة الطبيعة على التأقلم».

ومن جانبه، حث رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي نظراءه القادة على العمل معاً وتزويد البلدان النامية بالتكنولوجيا والتمويل لمواجهة تغير المناخ. وقال: «أمنا الأرض تتطلع إلينا لحماية مستقبلها».

وأضاف مودي أن الدول النامية تحتاج إلى حصة عادلة من ميزانية الكربون، مضيفاً: «يجب علينا أن نرتفع فوق المصلحة الشخصية وننقل التكنولوجيا إلى الآخرين»، موضحاً أن «الهند نموذج لتحقيق التوازن في احتياجات البيئة والاقتصاد»، وأشار إلى أن التحول إلى الطاقة الخضراء عبر العالم يجب أن يكون عادلاً وشاملاً.

وبدوره، قال الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أمام المؤتمر، إن بلاده التي تضم معظم غابات الأمازون المطيرة، مستعدة لريادة الطريق في حماية المناخ. وأضاف: «ليس لدينا اثنان من كوكب الأرض»، مشدداً على أهمية الحاجة لإحداث تقدم أسرع وحماية «الأنواع الفريدة والإنسانية».

وأشار لولا إلى أن البرازيل خفضت بشكل كبير، بالفعل، إزالة الغابات في الأمازون، وتسعى إلى الوصول للصفر بحلول 2030.

وعلى سبيل المقارنة مع الدول المماثلة، أوضح أن لدى البرازيل إحدى أكثر خطط حماية المناخ طموحاً، وهي مصنفة ضمن أكثر 6 دول مسؤولة عن انبعاثات غازات الدفيئة في العالم.

وسوف تستضيف البرازيل «كوب 30» في عام 2025، وتصر بالفعل على مسار عمل أكثر طموحاً في دبي، حيث إنها تعاني جزئياً من الجفاف الشديد.

وفي غضون ذلك، وفي أعقاب التعهد المالي، من قبل ألمانيا والإمارات بتعويض الدول الأكثر عرضة بشكل خاص لأضرار المناخ، دعت وزيرة التنمية الألمانية، سفينيا شولتسه، الصين إلى المشاركة. وأضافت في تصريحات إلى شبكة «هيئة التحرير الألمانية» نُشرت الجمعة، أن «الصين وغيرها من الدول الناشئة، يتعين أيضاً أن تحذو حذو الإمارات، وأن تشارك في الصندوق الجديد... ومن ثم، نتغلب على الانقسام القديم بين مجموعة صغيرة من الدول الصناعية الكلاسيكية، التي تشارك في التمويل، وبقية الدول».

وفي اليوم الأول من قمة الأمم المتحدة للمناخ في دبي، أعلنت ألمانيا والإمارات أنهما ستسهمان بمبلغ 100 مليون دولار لكل منهما لمساعدة الدول الأكثر تضرراً بسبب تغير المناخ.

ويشار إلى أن مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (كوب 28) انطلق في دبي يوم الخميس ويستمر أسبوعين. ومن المقرر أن يقيم المشاركون للمرة الأولى تنفيذ اتفاق باريس للمناخ لعام 2015، الذي كان قد دعا إلى الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري من أجل تجنب العواقب الأكثر كارثية لتغير المناخ.

ووفقاً لتقرير جديد للأمم المتحدة، يتجه العالم نحو زيادة تصل إلى 2,9 درجة مقارنة بأوقات ما قبل الثورة الصناعية. وتشير أحدث البيانات إلى أن درجة حرارة العالم قد ارتفعت بالفعل بنحو 1,1 درجة.

> **الملك تشارلز محذراً من اللامبالاة: «آمال العالم ترتكن إلى رؤساء الدول والحكومات»**

الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد متوسطاً زعماء الدول في صورة تذكارية خلال اليوم الثاني لمؤتمر «كوب 28» بدبي (د.ب.أ)

إشادة وإجراءات وودائع تدعم استفاقة الجنيه المصري مقابل الدولار



الرئيس عبد الفتاح السيسي مستقبلاً المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي في دبي (موقع الرئاسة المصرية)

دبي: أحمد الغمراوي

بعد تعرض الجنيه المصري لضغوط واسعة النطاق خلال الأشهر الماضية، أسهمت إشادة صندوق النقد الدولي بالاقتصاد المصري وتجديد ودائع دولارية لكل من الإمارات والكويت لدى مصر، إضافة إلى إجراءات عادلة لوقف الأزمة، في تحسن كبير للعملة المصرية مقابل الدولار. وخلال الأسابيع الماضية، كان يجري تداول الدولار في السوق الموازية (السوداء) بمصر مقابل متوسط تخطى في بعض الأحيان 51 جنيهاً، فيما يظل السعر الرسمي ثابتاً حول 30,9 جنيه للدولار. لكن مساء الخميس، أظهرت مصادر مصرية تعمل في قطاعات مصرفية وصناعية وتجارية أن الدولار هبط بقوة في السوق الموازية إلى محيط 40 جنيهاً للدولار.

وعلى هامش حضورهما مؤتمر «كوب 28»، التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بمقر إقامته في دبي مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، حيث أعرب عن تقديره للشراكة المثمرة بين مصر وصندوق النقد الدولي، مؤكداً حرص الحكومة المصرية على استمرارها. واستعرض اللقاء أوجه العلاقات بين الجانبين، لا سيما في ضوء برنامج التعاون القائم لاستكمال تنفيذ الإصلاح الاقتصادي المصري، حيث أعرب الرئيس المصري في هذا الصدد عن التقدير للشراكة المثمرة بين الجانبين، مؤكداً حرص الحكومة المصرية على استمرارها، وذلك بالنظر إلى ما توفره من مناخ إيجابي لكافة المستثمرين وأسواق المال العالمية حول الاقتصاد المصري، وفرص الاستثمار والآفاق الواسعة التي تتيحها، أخذاً في الاعتبار عزم مصر على مواصلة تعزيز الإصلاحات الهيكلية المتعلقة بالسياسات المالية والنقدية، والاستمرار في تعظيم دور القطاع الخاص في التنمية.

وأوضح بيان للرئاسة المصرية أن غورغييفا أكدت التطلع المتبادل للصندوق لمواصلة علاقات التعاون المتميزة مع مصر ودعمه للإصلاحات الاقتصادية بها، مشيدةً في هذا الصدد بأداء الاقتصاد المصري وما أظهره من مرونة وصمود في مواجهة التداعيات السلبية الناجمة عن جائحة «كورونا» والأزمة الروسية الأوكرانية والأوضاع في غزة، ومؤكدة استمرار الصندوق في تعزيز العمل المشترك مع الحكومة لتحقيق الأهداف الوطنية المصرية بتحسين المؤشرات الكلية للاقتصاد، وزيادة تنافسيته، وتعميق مشاركة القطاع الخاص واستكمال العمل التنموي الجاري.

وقد تطرق اللقاء كذلك إلى قضية تغير المناخ وتمويل العمل المناخي، لا سيما في الدول النامية، وكذا الأوضاع الاقتصادية العالمية والجهود الجارية لإصلاح وتطوير منظومة التمويل الدولية والمؤسسات المالية متعددة الأطراف لمواجهة التحديات العالمية المزدادة مؤخراً.

العامل الثاني الذي دعم العملة المصرية، كان تهديد البنك المركزي للشركات التي تتعامل مع السوق السوداء بتجميد كافة حساباتها البنكية، وقرار لوزارة المالية بفرض ضرائب دولارية على الشركات التي تتعامل بالدولار، إضافة إلى تأكيدات حكومية بحصار أزمة الدولار في الأسواق المحلية. أما العامل الثالث، فتمثل في كشف تقرير للبنك المركزي المصري خلال الساعات الأخيرة عن تجديد الإمارات وديعة لديه بقيمة مليار دولار لمدة 3 سنوات لتنتهي في يوليو (تموز) 2026 بدلاً من يوليو (تموز) الماضي. وأوضح تقرير الوضع الخارجي للاقتصاد المصري أنه من المقرر أن يحين أجل سداد جزء من وديعة إماراتية بقيمة ملياري دولار في الشهر المقبل، بجانب مليار أخرى كانت تستحق في يوليو 2023، التي تم تجديدها. وأيضاً أعلن البنك المركزي المصري عن مد أجل وديعة كويتية بقيمة ملياري دولار لمدة عام تنتهي في أبريل (نيسان) 2024. وكشف التقرير أن إجمالي الودائع الكويتية لدى البنك المركزي المصري تبلغ نحو 4 مليارات دولار، تتضمن وديعة بقيمة ملياري دولار مُستحقة السداد في سبتمبر (أيلول) 2023، فيما جرى تمديد أجل الوديعة الثانية بالقيمة نفسها.

«إيفر غراند» العقارية العملاقة الصينية تواجه خطر التصفية

بكين: «الشرق الأوسط»

يستعد مجموعة من المستثمرين الدوليين الذين يمتلكون سندات بمليارات الدولارات في شركة العقارات العملاقة في الصين «إيفر غراند» لجلسة استماع في المحكمة يوم الاثنين قد تؤدي إلى تصفية الشركة.

وكانت هذه المجموعة دعمت في أبريل (نيسان) إعادة هيكلة شركة التطوير العقاري الصينية المنكوبة.

وقد أدى تخلف «إيفر غراند» عن سداد الديون في عام 2021 إلى أزمة عقارية على مستوى الصين لا تزال تهز ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ويمكن أن تكون جلسة الاستماع التي ستعقد يوم الاثنين في المحكمة العليا في هونغ كونغ بمثابة لحظة مهمة في تحديد القيمة التي يمكن إنقاذها من سندات «إيفر غراند». وقد يكون أيضاً اختباراً مهماً لمعاملة المستثمرين الدوليين عندما تفشل إحدى الشركات الصينية، وفق صحيفة «فايننشال تايمز».

وتزعم دعوى التصفية في هونغ كونغ التي رفعها المستثمر الخارجي «توب شاين غلوبال»، العام الماضي، أن «إيفر غراند» فشلت في الوفاء بمطالباتها بمبلغ 110 ملايين دولار. في جلسة استماع سابقة في أكتوبر (تشرين الأول)، أعطت القاضية ليندا تشان «إيفر غراند»، «فرصة أخيرة» لصياغة اقتراح إعادة هيكلة جديد، محذرة من أنه بخلاف ذلك «من المحتمل جداً» أن تخضع لأمر التصفية.

وقال مستشارو حملة السندات إن هذا الأمر من المرجح أن يؤدي إلى «انهيار خارج عن السيطرة» للمجموعة مع «تأثير كارثي» على المطورين الآخرين في الصين وقدرة الشركات الصينية بشكل عام على جمع الأموال في أسواق رأس المال الدولية.

وقال بروك سيلفرز، كبير مسؤولي الاستثمار في شركة الأسهم الخاصة «كايوان كابيتال» في هونغ كونغ: «إذا تمت التصفية، فمن المرجح أن تكون الخيارات المتبقية أقل قبولاً بكثير» للمستثمرين الأجانب.

وقال مصدر مطلع، يوم الجمعة، إن مجموعة من الدائنين الخارجيين لمجموعة «إيفر غراند» تطلب حصة مسيطرة في الشركة المطورة واثنتين من شركاتها التابعة في هونغ كونغ كجزء من اقتراح إعادة هيكلة الديون المنقح للشركة.

وذكرت «بلومبرغ» أن المجموعة قدمت الطلب بعد أن قدم المطور في وقت سابق من هذا الأسبوع عرضاً جديداً لسداد ديونهم الخارجية.

يوم الخميس، عرضت «إيفر غراند» تبديل بعض الديون الخارجية إلى أسهم في الشركة ووحدتين مدرجتين في هونغ كونغ، وسداد الباقي بـ«شهادات» غير قابلة للتداول مدعومة بأصول خارجية.

وكان محامي «إيفر غراند» قال في جلسة المحكمة في أكتوبر (تشرين الأول)، إنه سينظر في «تسييل» أسهم في اثنتين من الشركات التابعة لها المدرجة في هونغ كونغ، شركة السيارات الكهربائية «إيفر غراند» ومجموعة «إيفر غراند» للخدمات العقارية.

تبلغ القيمة السوقية المجمعة للوحدتين حوالي مليار دولار مقابل 30 مليار دولار في إجمالي مطالبات حاملي السندات الدولية بناءً على تقدير «بلومبرغ».

وفي ضربة للدائنين قبل جلسة الاستماع في أكتوبر، قالت شركة التكنولوجيا «إن دبليو تي إن»، ومقرها دبي، إنها ستعلق صفقة لاستثمار 500 مليون دولار في وحدة السيارات الكهربائية، التي تم تطويرها جزءاً من توسع «إيفر غراند» خارج قطاع العقارات قبل تعثرها عن السداد.

في أبريل 2021، بلغت القيمة السوقية لشركة السيارات الكهربائية ما يقرب من 87 مليار دولار على الرغم من عدم إنتاج سيارة واحدة.

وفي هذا الوقت، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن شركات مرتبطة بشركة الظل المصرفية المضطربة «تشونغتشى» قالت إنها فقدت الاتصال مع اثنين من المديرين التنفيذيين، بعد أيام من إعلان السلطات الصينية أنها تفتح تحقيقاً في التكتل المترامي الأطراف.

ويشكل غيابهما أحدث ضربة لتكتل «تشونغتشى» المتعثر، الذي يقع في قلب سوق الظل المصرفية في البلاد البالغة قيمتها 3 تريليونات دولار، وقام على مدى عقود ببناء شبكة معقدة من الاستثمارات في الشركات المدرجة وسوق العقارات.

وكانت «تشونغتشى» حذرت من أنها تواجه عجزاً بقيمة 36 مليار دولار. وفي رسالة مفتوحة إلى المستثمرين، اعترفت بأنها كانت «معسرة بشدة»، وأن الإدارة «أصبحت جامحة» بعد وفاة مؤسسها.

وفي شق آخر، ارتفع مؤشر مديري المشتريات التصنيعي العالمي الخاص بالصين «كايكسين/ستاندرد آند بورز» بشكل غير متوقع إلى 50,7 في نوفمبر (تشرين الثاني) من قراءة 49,5 في أكتوبر، متجاوزاً توقعات المحللين.

وجاءت القراءة بعد يوم من استطلاع رسمي أظهر انكماشاً في نشاط المصنعين وغير المصنعين، مما يؤكد تفاقم المشكلات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ختام أسبوعي «متفائل» بالأسواق العالمية

لندن: «الشرق الأوسط»

مع اختتام تعاملات الأسبوع في الأسواق العالمية، ساد تفاؤل بين المستثمرين إزاء توقعات متزايدة بخفض أسعار الفائدة مع تراجع التضخم، بينما كان الجميع يترقب صدور المزيد من البيانات الاقتصادية وتصريحات من رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول في وقت متأخر مساء الجمعة.

وفي أوروبا، ارتفع المؤشر ستوكس600 بواقع 0,43 بالمائة بحلول الساعة 13:20 بتوقيت غرينتش وسط موجة صعود واسعة في أعقاب مكاسب بلغت 6,4 بالمائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني)، في أفضل أداء شهري للمؤشر الأوروبي منذ بداية العام. كما كان المؤشر في سبيله لتحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي بقيادة ارتفاعات لأسهم التكنولوجيا والخدمات المالية.

وكان قطاع شركات المناجم أكبر الرابحين في التعاملات المبكرة، إذ صعد 2,1 بالمائة بعد ارتفاع أسعار المعادن.

أما في آسيا، فتراجع المؤشر نيكي الياباني عند الإغلاق، وسجل أيضا أول هبوط أسبوعي في خمسة أسابيع مع تراجع أسهم شركات التكنولوجيا بسبب ارتفاع عوائد السندات، إثر بيانات اقتصادية قدمت أدلة إضافية على أن البنك المركزي الأميركي قد ينهي رفع أسعار الفائدة.

وأنهى «نيكي» التعاملات على انخفاض 0,17 بالمائة مسجلا 33431,51 نقطة، وخسر أيضا 0,58 بالمائة خلال الأسبوع. وقطاع التكنولوجيا هو الوحيد الذي تراجع على «نيكي».

ومن بين 225 سهما تراجع 97 وصعد 125 واستقر ثلاثة. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقا والأقل تركيزا على شركات التكنولوجيا 0,32 بالمائة الجمعة، لكنه هبط 0,35 بالمائة خلال الأسبوع.

وصعدت عوائد السندات اليابانية طويلة الأجل 3,5 نقطة أساس إلى 0,705 بالمائة يوم الجمعة مقتفية أثر تعاف خلال الليل شهدته عوائد سندات الخزانة الأميركية بعد تسجيل انخفاضات حادة على مدى ثلاثة أيام.

وسجل المؤشر أفضل أداء شهري في ثلاث سنوات في نوفمبر، ولامس ذروة 33 عاما في 20 نوفمبر مسجلا 33853,46 نقطة، لكن الزخم تراجع بعد ذلك.

ومن جانبها، اتجهت أسعار الذهب لتحقيق ثالث أسبوع على التوالي من المكاسب بعد أن عززت بيانات أظهرت تباطؤ التضخم الرهانات على خفض أسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 2039,42 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 04:27 بتوقيت غرينتش، بعد أن سجل ارتفاعا يزيد على 60 دولارا في نوفمبر في ثاني زيادة شهرية على التوالي. كما صعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب تسليم فبراير (شباط) 0,1 بالمائة إلى 2059,00 دولار.

وأظهرت بيانات يوم الخميس أن إنفاق المستهلكين الأميركيين ارتفع بشكل معتدل في أكتوبر (تشرين الأول)، فيما كانت الزيادة السنوية في التضخم هي الأقل في أكثر من عامين ونصف.

ويمهد هبوط حدة الضغوط التضخمية وتراجع قوة سوق العمل الطريق لوضع نهاية لدورة رفع أسعار الفائدة كما يعزز إمكانية خفض أسعار الفائدة في الأشهر المقبلة. ويؤدي انخفاض أسعار الفائدة إلى تقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة السبائك التي لا تدر عوائد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 25,29 دولار للأوقية، وانخفض البلاتين 0,1 بالمائة إلى 925,67 دولار، وزاد البلاديوم 0,6 بالمائة إلى 1013,52 دولار للأوقية.

أسعار النفط ترتفع في ختام الأسبوع

الكرملين يشيد بجهود «أوبك بلس» في توازن أسواق الطاقة

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، يوم الجمعة، إن مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم كبار منتجي النفط، تساهم في استقرار أسواق الطاقة ودعم تحقيق التوازن في الأسعار. وذكر بيسكوف أن روسيا مهتمة بمواصلة العمل مع «أوبك بلس».

واتفق التحالف يوم الخميس على تخفيضات طوعية لإمدادات النفط بنحو 2,2 مليون برميل يومياً في المجمل في أوائل العام المقبل، وذلك بقيادة السعودية التي وافقت على تمديد خفضها الطوعي الحالي.

وفي الأسواق، صعدت أسعار النفط في التعاملات لتعوض جانباً من الخسائر التي شهدتها الخميس.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت لشهر فبراير (شباط) 17 سنتاً أو 0,21 بالمائة إلى 81,03 دولار للبرميل بحلول الساعة 12:19 بتوقيت غرينيتش. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 22 سنتاً أو 0,29 بالمائة إلى 76,18 دولار. واتفقت السعودية وروسيا وأعضاء آخرون في «أوبك بلس»، الذين يضخون أكثر من 40 بالمائة من النفط العالمي، على تخفيضات طوعية للإنتاج بنحو 2,2 مليون برميل يومياً في الربع الأول من 2024.

ويعكس إنتاج «أوبك بلس» البالغ نحو 43 مليون برميل يومياً بالفعل تخفيضات بنحو 5 ملايين برميل يومياً، وذلك بهدف دعم الأسعار وتحقيق استقرار في السوق.

وقالت «أوبك بلس»، في بيان بعد الاجتماع، مساء الخميس، إن إجمالي التخفيضات يصل إلى 2,2 مليون برميل يومياً من 8 منتجين. ويتضمن هذا الرقم تمديد التخفيضات الطوعية السعودية والروسية البالغة 1,3 مليون برميل يومياً.

وتأتي التخفيضات الإضافية البالغة 900 ألف برميل يومياً، التي تم التعهد بها الخميس، مقسمة بواقع 200 ألف برميل يومياً من صادرات الوقود من روسيا، والبقية من 6 أعضاء. وقالت الإمارات إنها وافقت على خفض الإنتاج بمقدار 163 ألف برميل يومياً، فيما قال العراق إنه سيخفض 220 ألف برميل يومياً إضافية في الربع الأول.

يأتي تركيز «أوبك بلس» على خفض الإنتاج في ظل انخفاض الأسعار التي سبق أن وصلت إلى 98 دولاراً في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، فضلاً عن تزايد المخاوف بشأن ضعف النمو الاقتصادي في 2024 والتوقعات بوجود فائض في الإمدادات.

«بترو براس»: البرازيل تنضم لـ«أوبك بلس» من دون حدٍ أقصى لإنتاجها

برازيليا: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «بترو براس» النفطية البرازيلية الحكومية جان بول براتس، إنه من المتوقع أن تنضم البرازيل إلى تحالف «أوبك بلس» للدول المنتجة للنفط في يناير (كانون الثاني) لكنها لن تشارك في الحدود القصوى المنسقة لإنتاج المجموعة.

كانت الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية أثارت يوم الخميس تساؤلات فورية حول ما إذا كانت البرازيل ستشارك في سقف الإنتاج، في وقت وافقت دول «أوبك بلس» على تخفيضات طوعية تقترب من مليوني برميل يومياً في أوائل العام المقبل.

وقال جان بول براتس في مقابلة على «رويترز»: «لا توجد حصة. لن نكون أبداً جزءاً من منظمة تفرض حصصاً (إنتاجية) على البرازيل، و(بيترو براس) شركة متداولة علناً ولا يمكننا الحصول على حصص».

وقال وزير الطاقة البرازيلي، الخميس، إن البلاد حريصة على الانضمام إلى «أوبك بلس» بعد تحليل فني كامل. وأكد مكتب الرئيس لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أنه تلقى الدعوة لكنه قال إنه لم يرد رسمياً.

البرازيل هي أكبر منتج للنفط في أميركا الجنوبية، حيث تبلغ 4,6 مليون برميل يومياً من النفط والغاز، منها 3,7 مليون برميل يومياً من النفط الخام. وأشار براتس، الذي استقبل في أكتوبر (تشرين الأول) الأمين العام لـ«أوبك» هيثم الغيص في البرازيل، إلى أن «أوبك بلس» كانت مجموعة تضم دولاً ليس لها حقوق تصويت ولا تُفرض عليها حدود قصوى للإنتاج، وهو ما سيكون في حالة البرازيل.

ورحب بخطوة البرازيل للانضمام إلى المجموعة.

وقال براتس: «ستبدأ البرازيل المشاركة في الاجتماعات نوعاً من الأعضاء المراقبين، وهو ما أعتقد أنه رائع حقاً»، مضيفاً أن هذه الخطوة ستكون أساسية لجهود «أوبك» والبرازيل في انتقال الطاقة.

سعي لارتباط قوي بأوروبا... و«المركزي» يصدر قرارات جديدة لدعم الليرة

«ستاندرد آند بورز» تمنح تركيا «شهادة نجاح» لسياساتها الاقتصادية



منظر جوي للضاحية المالية في مدينة إسطنبول التركية (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عد وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك تعديل وكالة «ستاندرد آند بورز» الدولية للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية لتركيا من «مستقرة» إلى «إيجابية» بمثابة شهادة على نجاح الخطوات التي تتخذها بلاده في المجال الاقتصادي.

وقال شيمشك، عبر حسابه في «إكس» الجمعة، إن الخطوات التي تتخذها تركيا في المجال الاقتصادي «تؤتي ثمارها». وأضاف: «الثقة في برنامجنا الاقتصادي متوسط الأجل آخذة في الازدياد، وسنواصل تنفيذ البرنامج بصبر وتصميم».

وتابع الوزير التركي: «سنأخذ بلادنا إلى مسار النمو المرتفع والمستدام من خلال ضمان استقرار الأسعار، وانخفاض دائم في عجز الحساب الجاري، والانضباط المالي، وتراكم الاحتياطيات».

وأكدت «ستاندرد آند بورز»، في تقرير الخميس، التصنيف الائتماني لتركيا عند الدرجة «بي» مع تعديل نظرتها لاقتصادها من «مستقر» إلى «إيجابي». وتحدثت الوكالة عن إمكانية رفع تصنيف تركيا على المدى الطويل بمقدار درجة واحدة، في حال تحسن ميزان المدفوعات بشكل أكبر، وازدياد احتياطات النقد الأجنبي بشكل أسرع، وانخفاض الدولرة في الأشهر الـ12 المقبلة.

وأشارت «ستاندرد آند بورز» إلى الزيادات في أسعار الفائدة التي قام بها البنك المركزي التركي، منذ يونيو (حزيران) 2023، مع التأكيد على انخفاض العجز المزدوج. وتوقعت أن ينمو الاقتصاد التركي بنسبة 3,7 في المائة هذا العام، و2,4 في المائة العام المقبل.

وأعلنت الحكومة التركية في سبتمبر (أيلول) الماضي برنامجاً اقتصادياً متوسط الأجل يقوم على مكافحة التضخم وتعزيز النمو وجذب الاستثمارات عبر اتباع سياسات شفافة وتعزيز القدرة على التنبؤ البيروقراطي والقانوني.

وحقق الاقتصاد التركي نمواً بنسبة 5,9 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي متجاوزاً التوقعات ومدفوعاً بإنفاق الأسر، بحسب ما أعلن معهد الإحصاء التركي، في بيان الخميس، مشيراً إلى أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة 0,3 في المائة في الربع الثالث من العام، مقارنةً بالربع الثاني على أساس التعديل في ضوء العوامل الموسمية وحسب التقويم. وأضاف أنه جرى أيضاً تعديل النمو في الربع الثاني من 3,8 إلى 3,9 في المائة.

كما أعلن المصرف المركزي التركي عن زيادة إجمالي احتياطياته في الأسبوع المنتهي في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم إلى 136,5 مليار دولار، وهو أعلى مستوى في التاريخ.

> **أكدت «ستاندرد آند بورز» التصنيف الائتماني لتركيا عند الدرجة «بي» مع تعديل نظرتها لاقتصادها من «مستقر» إلى «إيجابي»**

إعادة الارتباط بأوروبا

من ناحية أخرى، أكد شيمشك أن تركيا ترغب في إعادة ربط البلاد بقوة بالاتحاد الأوروبي.

ورحب شيمشك بالتقرير الصادر عن المفوضية الأوروبية، الأربعاء، بشأن «حالة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا»، لافتا إلى أن التدابير التي اقترحتها المفوضية والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، «مشجعة وتشير إلى تطورات إيجابية».

وقال إن من بين التدابير استئناف الحوار رفيع المستوى بين الاتحاد الأوروبي وتركيا بشأن الاقتصاد والطاقة والنقل، ومواصلة اجتماعات مجلس الشراكة والحوار السياسي الرفيع على المستوى الوزاري، وإحياء محادثات مسودة إطار التفاوض لتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة بين الجانبين عام 1995.

وأضاف شيمشك أن من بين تلك التدابير أيضا دعوة البنك الأوروبي للاستثمار إلى استئناف أنشطته في جميع القطاعات في تركيا، وتخفيف قيود تأشيرات الدخول لرجال الأعمال والطلاب والمواطنين الأتراك وأفراد أسرهم إلى دول الاتحاد الأوروبي (شنغن).

وقال شيمشك إن أنقرة والاتحاد الأوروبي يصبحان أقوى مع بعضهما، مضيفاً: «نريد أن نعيد ربط تركيا بقوة بالاتحاد الأوروبي».

دعم الليرة

وفي غضون ذلك، أعلن المركزي التركي عن قرارات جديدة لدعم التحول إلى الادخار بالليرة التركية والخروج تماماً من نظام «ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف».

وحسب القرارات الجديدة، التي نشرتها الجريدة الرسمية التركية الجمعة، ستتمكن البنوك من منح فائدة لحسابات ودائع الليرة المحمية من تقلبات سعر الصرف أقل من سعر الفائدة الرئيسي البالغ حالياً 35 في المائة، من أجل تقليل جاذبية هذا النظام. وتشجيع التحول إلى الودائع بالليرة التركية.

وتضمنت القرارات أنه لا يمكن أن يكون سعر الفائدة الذي سيتم تطبيقه على الودائع المحمية أقل من 85 في المائة من سعر الفائدة الرئيسي، وبالتالي، فإنه في حين سيتم دعم الودائع بالليرة التركية، ستنخفض جاذبية حسابات الودائع المحمية بسعر الصرف.

وأعلن المصرف المركزي التركي، في أغسطس (آب) الماضي، التخلي التدريجي عن نظام ودائع الليرة التركية المحمية من تقلبات سعر الصرف، الذي تم تطبيقه في أواخر عام 2021 لتغطية العجز الشديد في احتياطيات النقد الأجنبي.

وجاء الإجراء كخطوة في إطار العودة لاتباع سياسات أكثر تقليدية في أعقاب التحول لسياسة رفع أسعار الفائدة، وتطبيق إجراءات التبسيط والتشديد الكمي من أجل مكافحة التضخم المرتفع وتقليص عجز الحساب الجاري.

وكانت الودائع المحمية من تقلبات سعر الصرف تشكل نحو ربع إجمالي الودائع المصرفية في تركيا، وتعاظم حجمها بعد تراجع الليرة بنحو 70 في المائة خلال العامين الماضيين.

ومن أجل تغطية تكاليف انخفاض قيمة الودائع المحمية، دفع المصرف المركزي التركي نحو 300 مليار ليرة (11 مليار دولار) في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز)، بسبب تراجع الليرة.

في السياق، سجلت الليرة التركية أضعف مستوياتها، في تعاملات الجمعة، وتراجعت إلى مستوى 28,96 ليرة للدولار، و31,50 لليورو.

وائل مهدي

ملايين البراميل الطوعية

لم تفهم السوق نتيجة اجتماع منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها، ولهذا انخفضت أسعار النفط بعد انتهاء الاجتماع يوم الخميس 30 نوفمبر (تشرين الثاني).

كانت أسعار النفط بدأت في التفاعل مع تسريبات وكالات الأنباء قبل وخلال الاجتماع، حيث ذكرت كثير من الوكالات أن التحالف بقيادة السعودية وروسيا سيخفض مليون برميل يومياً كخفض جديد.

لكن بمجرد صدور بيان الاجتماع السادس والثلاثين في تاريخ المنظمة، انخفضت أسعار النفط. لماذا؟

سوق النفط والمضاربون لا يفهمون البروتوكولات الإعلامية للمنظمة. ولا يفهمون أن الدول كانت تتناقش حول تخفيضات طوعية وليست إلزامية، ولهذا لا يمكن وضعها ضمن بيان المنظمة الذي خرج هزيلاً وضعيفاً في نظر السوق.

البيان لم يأت بجديد سوى أن التحالف اتفق مع الدول الأفريقية الثلاث (أنغولا والكونغو ونيجيريا) حول حصتها الإنتاجية في اتفاق خفض الإنتاج الذي سيدخل حيز التنفيذ بدءاً من الأول من يناير (كانون الثاني).

وحتى هذه الجزئية لا تهم السوق كثيراً، لأن هذه الدول لا تستطيع الإنتاج بما يكفي، وماذا يعني أن حصة أنغولا ستصبح 1,1 مليون برميل يومياً بدلاً من 1,28 مليون برميل قبل انتهاء «رايستاد إنرجي» و«وود ماكينزي» و«آي إتش إس» من تقييم قدرتها؟

الأمر نفسه ينطبق على نيجيريا التي ستحصل على عكس أنغولا على زيادة قدرها 122 ألف برميل يوميا إلى 1,5 مليون.

بالطبع أنغولا رمت بالبيان الصحافي عرض الحائط، وقال محافظها في «أوبك» بعد الاجتماع إن بلاده لن تلتزم بهذا الرقم وستنتج 1,8 مليون برميل يومياً، في مشهد كلاسيكي لما يجري في «أوبك». وأنا هنا أشيد بموقفها، حيث لم تعلن خروجها من المنظمة والتحالف مثلما تفعل دول مثل الإكوادور في كل مرة لا تعجبها الحصة.

عموماً السوق كانت تبحث عن التخفيضات في البيان، ولكن بما أنها طوعية فهي لم تجدها، وكان على السوق الانتظار لحين تعلن الدول واحدة تلو الأخرى عن تخفيضاتها.

البداية كانت مع كازاخستان التي كانت أول دولة أعلنت عن كمية الخفض الطوعي، تلتها السعودية، ومن بعد ذلك الكويت وروسيا والإمارات وعمان والعراق والجزائر.

عموماً وصل حجم التخفيضات الطوعية إجمالا -والمعلنة كل على حدة- إلى 2,2 مليون برميل يومياً تستمر خلال ثلاثة أشهر من بداية يناير إلى نهاية مارس (آذار) من العام المقبل. هذه خطوة احترازية من التحالف للتحوط ضد هبوط الطلب في الربع الأول في نظري، ولكن محللين مثل مايكل روثمان رئيس شركة «كورنر ستون»، يرى أنها خطوة لمنع المخزونات من البناء خلال الفترة التي يضعف فيها الطلب.

السوق تجاهلت أن هناك اتفاقاً سيسري في أول يناير سيخرج نحو 3,6 مليون برميل يومياً من براميل تحالف «أوبك بلس» من السوق، وركز على بيان لم يرو غليل المضاربين.

هل نجحت «أوبك بلس» في اتفاق ملايين البراميل الطوعية؟ سنرى عما قريب. حيث ستحتاج السوق إلى دليل على أن البراميل الطوعية حقيقية وليست أرقاما للاستهلاك الإعلامي.

بالحديث عن الإعلام، كان من الأفضل تسريب اتفاق البراميل الطوعية للسوق عبر الإعلام وجعله حقيقة، ثم الخروج ببيان «أوبك» غير الواضح للسوق، وربما عقد مؤتمر صحافي لتوضيح الأمور للسوق بشكل أفضل. أعلم أن «أوبك» تشن حملة ضد التسريبات، وتحاول التحكم في كل ما يتناول في الإعلام، ولكن مرات يكون للتسريبات قيمة خاصة عندما تحافظ على دخل الدول ولا تجعل أسعار النفط تهبط.

الصناعة الألمانية «الراكدة» تواصل خطوات التحسن

برلين: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح يوم الجمعة أن التراجع في قطاع الصناعات التحويلية الألماني، الذي يمثل نحو خمس اقتصاد البلاد، انحسر قليلا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وارتفع مؤشر بنك هامبورغ التجاري النهائي لمديري المشتريات للتصنيع إلى 42,6 نقطة في نوفمبر (تشرين الثاني) من 40,8 في أكتوبر (تشرين الأول)، مرتفعاً للشهر الرابع على التوالي، ولكنه لا يزال أقل بكثير من مستوى 50 الذي يفصل بين النمو والانكماش.

وقال سايروس دي لا روبيا، كبير الاقتصاديين في بنك هامبورغ التجاري: «على الرغم من أن بيانات نوفمبر لا تزال تضع القطاع في ساحة الركود، فإن معدل انخفاض الإنتاج يضغط على المكابح مقارنة بالشهر السابق». وأظهر المسح أن الشركات سجلت أبطأ انخفاض في كل من الإنتاج والطلبات الجديدة لمدة ستة أشهر. وأظهر التقرير أن التوقعات للنشاط المستقبلي تحسنت في الوقت نفسه لكنها ظلت متشائمة.

وقال دي لا روبيا: «علينا أن نأخذ في الاعتبار أن قنبلة المحكمة الدستورية الألمانية -فيما يتعلق بالامتثال لكبح الديون- لم يتم النظر فيها إلا جزئياً خلال فترة المسح في نوفمبر». واضطرت الحكومة الألمانية إلى تجميد معظم التزامات الإنفاق الجديدة بعد الأزمة، حيث منعت المحكمة خطط لإعادة تخصيص مليارات اليورو من أموال مكافحة الجائحة غير المستخدمة نحو المشروعات الخضراء والإعانات، ما أثار تحذيرات بشأن النمو.

وقال دي لا روبيا: «في هذا الصدد، قد تكون الصناعة في طليعة عاصفة الميزانية القضائية هذه». وكان التوظيف أحد المجالات القليلة التي أظهرت فيها أحدث بيانات مؤشر مديري المشتريات معدل تراجع أسرع، مع انخفاض أعداد القوى العاملة في المصانع بأكبر قدر منذ أكتوبر 2020.

في غضون ذلك، يسعى قطاع الأعمال الألماني إلى تكثيف اجتذاب كوادر فنية متخصصة من أميركا اللاتينية. وجاء في ورقة موقف للجنة أميركا اللاتينية التابعة لقطاع الأعمال الألماني أن تخصصات «الهندسة وتكنولوجيا المعلومات والعلوم الطبيعية تمثل أكثر من 20 بالمائة من الشهادات الجامعية في البرازيل وتشيلي والمكسيك وكولومبيا».

وأضافت الورقة التي اطلعت عليها صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية أن ألمانيا بها نحو 700 ألف وظيفة شاغرة في هذه التخصصات، مشيرة إلى أن منطقة أميركا اللاتينية تعد مثار اهتمام بسبب قربها الثقافي من أوروبا فيما يتعلق بالكوادر الفنية.

تجدر الإشارة إلى أن العاصمة الألمانية برلين تستقبل يوم الاثنين المقبل ثاني نسخة يتم عقدها من المشاورات الحكومية الألمانية البرازيلية المشتركة بعد عام 2015، ولهذا الغرض سيتوجه الرئيس البرازيلي لويز إيناسيو لولا دا سيلفا برفقة جزء من مجلس وزرائه إلى ألمانيا.

ويرى قطاع الأعمال الألماني أنه يجب استغلال هذه المشاورات من أجل إقامة تعاون على المدى الطويل في مجالات مصادر الطاقة المتجددة والمواد الخام والرقمنة والقوى العاملة المتخصصة.

ونوه قطاع الأعمال الألماني إلى أن الشركات الألمانية أمامها فرص كبيرة في مجال تصدير التقنيات والآلات إلى دول أميركا اللاتينية، كما أن دول أميركا اللاتينية لديها فرص كبيرة في مجال تصدير الهيدروجين إلي ألمانيا.

وذكرت الورقة أن تشيلي والبرازيل يمكنهما إنتاج الهيدروجين الأخضر مقابل أقل من 1,5 دولار للكيلوغرام الواحد بحلول عام 2030. وتابعت الورقة بأن أميركا اللاتينية تمتلك أكثر من 60 بالمائة من احتياطات الليثيوم.

فعاليات ثقافية وتراثية تستهدف جميع الفئات... ومنطقة مخصصة لعشاق الصقور

«عز لأهلها» تدشن مهرجان الملك عبد العزيز بالصياهد

الصياهد: «الشرق الأوسط»

انطلقت، الجمعة، فعاليات النسخة الثامنة من مهرجان الملك عبد العزيز للإبل، الذي ينظمه «نادي الإبل»، تحت شعار «عز لأهلها» في أرض الصياهد، على بعد 120 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة الرياض، ويستمر حتى نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وأعاد المهرجان الحيوية لـ«صحراء الدهناء»، والتي كانت إحدى مناطق تجمع الطرق التجارية من شرق الجزيرة العربية إلى غربها، حيث أصبحت الآن واجهة، فتوزعت المخيمات والمحال في عدة أماكن، لتدب الحياة من جديد، وتتجدد المنطقة بلباس تلتقي فيه روح التراث ومفردات الحضارة لتكون وجهة سياحية واقتصادية وترفيهية منتعشة، بعد أن دشنت قرية متكاملة دائمة مرتبطة بالمهرجان الموسمي الذي يحظى بحضور الآلاف من المواطنين والمقيمين، إلى جانب الأشقاء الخليجيين والعرب ووفود سياحة عالمية.

وجاء اختيار الموقع لعمقه التاريخي ودلالته الوطنية، حيث كان نقطة تجمع لجيوش الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، في مسيرة توحيد البلاد، فيما بسطت أرض «الصياهد» ثراها لقوافل الحجاج والتجارة بوصفها محطة دربهم من شرق إلى غرب المملكة والعكس.

ويهدف المهرجان إلى تأصيل تراث الإبل وتعزيزه في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية، وتوفير منظومة اقتصادية متكاملة من حيث المزاد والمستلزمات والصناعات المتعلقة بالإبل، وتنمية عوائد المجتمع والمهتمين بهذا التراث العربي الأصيل.

وصممت إدارة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل موقع مهرجان «مزاين الإبل» تحت مسمى «القرية السعودية للإبل»، لإقامة الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالإبل وثقافتها، برؤية تهدف إلى أن يكون الموقع الأول والأهم في العالم للإبل، حيث يتضمن القسم الأول من القرية منطقة ميدان المزاين بمساحة 264 ألف متر مربع، وتشتمل على 85 حظيرة، والمنصة الرئيسة بمساحة 1284 متراً مربعاً وتتسع لـ450 شخصاً، ومدرجات كبار الشخصيات بمساحة 684 متراً مربعاً تتسع لـ312 شخصاً.

كما يتضمن القسم مدرجات الزوار بمساحة 5760 متراً مربعاً، تتسع لـ6000 كرسي، ومنطقة المزاد بمساحة 1,093,970 متراً مربعاً وتشمل 145 حظيرة، ومنطقة الفرز بمساحة 441,149 متراً مربعاً تضم 44 حظيرة ومكاتب التسجيل ومواقع للجلابين والدلالين، ومسار الإبل بطول 5 كيلومترات لعبور الإبل من منطقة الفحص والفرز إلى ميدان المزاين.

أما القسم الثاني فخصص للمخيمات والمجمعات، وقُدّرت مساحة المخيمات بإجمالي قدره 1,1 مليون متر مربع مقسمة إلى ثلاث فئات، فيما يحتوي القسم الثالث على الشارع التجاري المسمى بـ«شارع الدهناء»، ويقع في شرق المهرجان ويبعد 6 كيلومترات من مركز المهرجان ويبلغ طوله كيلومترين. وفي القسم الرابع يقع مركز القرية والمتنزه الصحراوي، وبهما مناطق الأنشطة والفعاليات الترفيهية والثقافية، ومنطقة لبيع المنتجات والمأكولات الشعبية، إضافة إلى الحِرف والصناعات اليدوية، وتُقدّر مساحة القرية بـ22800 ألف متر مربع.

وأُعِد المخطط الشامل لكامل القرية السعودية للإبل، الذي يحدد توزيع الوظائف بناءً على تحليل الموقع، ويشمل تحديد المداخل والطرق وأماكن المرافق والخدمات، والتوسعة المستقبلية والتأثيرات العمرانية على محيط الموقع.

كما أُعِد المخطط العام للمرحلة الأولية، وشملت توزيع المتطلبات الوظيفية والفراغية للمهرجان، والتصميم العمراني التفصيلي لكامل القرية لتشمل كل العناصر والمرافق والطرق والخدمات ومراحل التنفيذ، مراعية طبيعة الموقع المميزة، وتحديد أولويات التنفيذ، إضافة إلى دراسات الجدوى الاقتصادية للمكونات الاستثمارية بالموقع.

ومرّت القرية خلال إنشائها بأربع مراحل تطويرية هي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التصميم، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التشغيل والصيانة، وروعي في تخطيطها المحافظة على الطبيعة البيئية المميزة للموقع، والتقليل من التأثيرات السلبية، وشُيّد بنمط عمراني يعكس ثقافته وطبيعته الصحراوية.

كما روعي تحقيق المرونة في المنشآت لتستخدم المباني في الأنشطة الدائمة والخيام في الأنشطة الموسمية، واستخدمت المواد والألوان المتوافقة مع البيئة الصحراوية، ولتكون ملبية لمختلف متطلبات فئات المجتمع والزوار، خاصة العائلات، ولتكون الثقافة العمرانية المحلية منطلقاً إلى مستويات عالمية.

ويصاحب المهرجان فعاليات ثقافية وتراثية تستهدف جميع الفئات العمرية من زوار المهرجان، كما يقوم نادي الإبل بالعديد من المبادرات التي تخدم عشاق هذا التراث العالمي. ويحتضن المهرجان لهذا العام أكثر من 20 فعالية هادفة، وزعت عبر 18 موقعاً على أرض الصياهد، حيث تتنوع تلك الفعاليات بين المسابقات، والمعارض، والعروض، التي روعي في اختيارها حرص إدارة المهرجان لتناسب مختلف الفئات العمرية من الزوار للمهرجان.

وأنهت إدارة مهرجان الملك عبد العزيز للإبل الإجراءات والترتيبات المتعلقة بتجهيز مواقع الفعاليات وعمليات دخول الإبل من خلال بوابة (ريمات)، التي تستقبل وتعبر معها جميع الإبل المشاركة، بالإضافة إلى تجهيز صالة الملاك وفق أحدث المواصفات والتقنيات التي تتيح للمشاركين مشاهدة عرض إبلهم عن كثب ووضوح؛ حيث توفر الصالة شاشات عرض للنقل المباشر الموحد، إضافة إلى خدمات الضيافة اللوجيستية، في أجواء تنافسية حماسية وأخوية بين ملاك الإبل المشاركة. وتتضمن فعاليات المهرجان أكثر من 320 شوطاً تنافسياً (مزاين وهجن وهجيج وطبع) بجميع الألوان في أشواط «المزاين، مجاهيم، ومغاتير، وأصايل، وسواحل، ومهجنات»، فردي وجمل. وأطلقت إدارة المهرجان في نسخة هذا العام مسابقة «عز لأهلها»، الهادفة إلى تشجيع أفراد المجتمع على المشاركة بشكل إبداعي في إبراز موروث الإبل، والإسهام في خدمته، والاعتزاز به، وتتكون المسابقة من أربعة فروع، هي: أجمل صورة (للهواة)، وأجمل صورة (للمحترفين)، وأفضل فيلم.

ووفرت إدارة المهرجان في نسخته الثامنة فعالية ركوب الجمال في تجربة مدهشة لمعايشة الإبل، وحلبها وإطعامها وسقيها، وإناختها، وعقلها، وقيادتها واحتضانها، وأخذ لقطات تذكارية معها، والتعريف بها من خلال المعارض المتخصصة.

كما يحتضن المهرجان متحف العقيلات، وفعالية شعر المحاورة، ومنطقة عشاق الصقور، والسوق التراثية التي تضم مقتنيات وسلعاً أثرية وتراثية، من مشغولات وأدوات التخييم ومستلزمات الإبل، والمجالس التراثية، والبهارات، ولوازم القهوة والأسر المنتجة، والطبخ الشعبي.



فعاليات النسخة الثامنة من مهرجان الملك عبد العزيز للإبل انطلقت تحت شعار «عز لأهلها» (الشرق الأوسط)

فعاليات ثقافية وتراثية تستهدف جميع الفئات العمرية في المهرجان (الشرق الأوسط)

> **يهدف المهرجان إلى تأصيل تراث الإبل وتعزيزه في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية وتوفير منظومة اقتصادية متكاملة**

اتفاق جيرارد للخروج من نفق التعادلات على حساب الأخدود

الدوري السعودي: «نغمة الفوز» تشعل صدام الشباب والتعاون

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق التعاون لاستعادة نغمة الانتصارات، وذلك بعد توقفها لخمس جولات وتراجع مركزه في لائحة الترتيب إلى الخامس، عندما يحل ضيفاً اليوم على نظيره الشباب في العاصمة الرياض مع ختام منافسات الجولة الـ15 من الدوري السعودي للمحترفين.

ويقف التعاون أمام مهمة صعبة، كون الشباب يبحث أيضا عن استعادة نغمة الفوز التي غابت عنه لجولتين بخسارته أمام الرائد ثم تعادله أمام الأهلي.

ويعمل البرازيلي شاموسكا مدرب التعاون على العودة إلى سكة الانتصارات من الباب الكبير على حساب الشباب، الذي سبق وأن قاده تدريبياً قبل موسمين ومنه انتقل لقيادة التعاون بعد نهاية العلاقة التعاقدية بين الطرفين.

وسجل التعاون بداية مثالية مطلع الموسم ونافس حتى على صدارة الترتيب، لكن الفريق بدأ رحلة التراجع منذ الجولة العاشرة حينما تعادل مع الاتحاد قبل أن يكرر النتيجة أمام الخليج وضمك، ثم يخسر أمام الهلال ويستقبل خسارة غير متوقعة أمام الرياض في الجولة الأخيرة.

ويملك «سكري القصيم» كما يطلق عليه أنصاره 25 نقطة، وسيكون مهدداً بالتراجع أكثر في لائحة الترتيب في حال تعثره، إذ يحضر حالياً في المركز الخامس، في ظل اقتراب الفتح والاتفاق من رصيده النقطي.

أما الشباب فقد انتعش مع بداية علاقته بالمدرب الكرواتي إيغور بيسكان قبل أن يبدأ رحلة التراجع وتسجيل نتائج غير متوقعة، وذلك بخسارته أمام الرائد في مواجهة كانت الكفة الفنية والترشيحات تميل لصالحه، ثم أعقبها بتعادل أمام الأهلي الجولة الأخيرة بعد فترة التوقف.

ويتطلع الشباب لتحسين مركزه بعد أن فقد فرصة المنافسة على لقب النسخة الحالية من البطولة بصورة مبكرة، إذ يملك حالياً 16 نقطة ويحتل المركز الـ11 في لائحة الترتيب.

وفي مدينة نجران، يحاول فريق الاتفاق العودة لنغمة انتصاراته حينما يحل ضيفاً على نظيره الأخدود في مواجهة ستكون الكفة الفنية فيها لصالح «فارس الدهناء»، لكن التعادل في آخر ثلاث مباريات قد ينعكس سلباً على الفريق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد.

وخرج الاتفاق بنقطة التعادل أمام ضيفه الاتحاد في الجولة التي أعقبت فترة التوقف الأخيرة، وبدا أن الفريق يعاني من غياب مهاجمه الفرنسي موسى ديمبيلي الذي خضع لعملية جراحية ويترقب الاتفاقيون عودته للمشاركة.

أما الأخدود الذي خسر أمام النصر في الجولة الأخيرة، فيحاول جاهداً الخروج بنتيجة إيجابية تحسن من مركزه ورصيده النقطي من أجل الابتعاد عن شبح الهبوط، حيث يحضر حالياً في المركز الـ16 برصيد عشر نقاط.

وفي الأحساء، يتطلع الفتح لتسجيل انتصاره الأول على ملعبه الجديد حينما يستقبل ضيفه الطائي بعد خسارته في المباراة الافتتاحية على الملعب أمام الفيحاء في الجولة الماضية، وهي الخسارة التي أفسدت ليلة افتتاح ملعب النموذجي وسط حضور جماهيري غفير.

وتراجع مستوى الفتح ونتائجه في الفترة الأخيرة بعدما سجل بدايات مثالية في جانب الانتصارات وتحقيق الأرقام الكبيرة، حيث استقر حالياً في المركز السادس برصيد 24 نقطة.

وكان آخر انتصار حققه الفريق الذي يتولى قيادته الكرواتي بيليتش في الجولة الحادية عشرة أمام الرائد، قبل أن يخسر ضد الهلال ثم يتعادل مع الرياض ويخسر مجدداً أمام الفيحاء.

أما الطائي، الذي ظفر بنتيجة مباراته أمام الرائد الجولة الأخيرة وسجل ريمونتادا تاريخية بتحويل خسارته من 3-1 إلى فوز 4-3 في الدقائق العشر الأخير من المواجهة التي جمعت بينهما على ملعب مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الرياضية بحائل، فلم يظهر بصورة مثالية على الجانب الفني كما بدا في الموسم الماضي، وسجل تراجعاً كبيراً في لائحة الترتيب لكنه تمكن من التقدم بعد انتصاره على الرائد ورفع رصيده إلى 14 نقطة وهو يحتل حالياً المركز الثالث عشر.

وفي مدينة بريدة، يستضيف الرائد «الجريح» ضيفه الوحدة في لقاء يبحث معه الطرفان عن النقاط الثلاث خاصة صاحب الأرض الذي يرغب التعويض بعد خسارته المحبطة لأنصاره وجماهيره رغم أن الرائد قد بدأ رحلة النتائج الإيجابية بعد ظهور أول في الدوري بشكل متواضع.

ويحتل الرائد حالياً المركز السابع عشر «قبل الأخير» ويملك تسع نقاط فقط، إذ تراجع لمناطق خطر الهبوط بعد خسارته أمام الطائي في الجولة الأخيرة.

أما فريق الوحدة فقد استعاد نغمة الفوز وخرج بنتيجة ثمينة أمام الخليج ورفع معها رصيده إلى 19 نقطة، ويحاول الاستمرار في نغمة الانتصارات، خاصة أن الفريق المكي يبدو متذبذباً بنتائجه وحتى مستوياته الفترة الأخيرة.

من استعدادات التعاون لمواجهة الشباب (نادي التعاون)



جيرارد يأمل الخروج بفريقه الاتفاق من نفق التعادلات (نادي الاتفاق)

كاراسكو من أبرز الأوراق الشبابية في الوقت الراهن (تصوير: عيسى الدبيسي)

يونايتد يخوض رحلة صعبة إلى نيوكاسل... وليفربول يستضيف فولهام بالدوري الإنجليزي

آرسنال يتطلع للاحتفاظ بالقمة... ومانشستر سيتي يصطدم بتوتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

تبلغ طموحات آرسنال ذروتها عندما يستضيف وولفرهامبتون (السبت) وهو متصدر الدوري الإنجليزي لكرة القدم؛ أملاً في إحكام قبضته على المركز الأول، ويواجه مانشستر سيتي حامل اللقب على أرضه توتنهام في قمة مباريات المرحلة الرابعة عشرة. وتجمع مباراة نيوكاسل يونايتد ومانشستر يونايتد (السبت) بين فريقين لم ترتقِ نتائجهما لمستوى الآمال، في حينَ يستقبل تشيلسي العاشر، الذي ما زال يبحث عن الاستقرار، ضيفه برايتون الثامن (الأحد).

ارتقى آرسنال إلى صدارة «بريميرليغ» بفوزه على برنتفورد 1 - 0 في الجولة الماضية، علماً بأن «المدفعجية» حققوا انتصارهم الخامس في الدوري هذا الموسم بهدف يتيم، مستغلين تعادل مانشستر سيتي وليفربول في لقاء القمة 1 - 1. ورفع آرسنال رصيده إلى 30 نقطة وتقدم بفارق نقطة عن سيتي حامل اللقب ونقطتين عن ليفربول الثالث الذي يتساوى نقاطاً مع أستون فيلا الرابع. ويفتقد رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا إلى النجاعة الهجومية التي أظهروها الموسم الماضي؛ إذ انخفضت نسبة الأهداف، لكن مدافع مانشستر يونايتد السابق غاري نيفيل يرى أن الفريق بات هذا الموسم أكثر جاهزية للفوز بلقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 2004.

قال نيفيل عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «من غير المرجح أن تفوز كرة القدم المثالية والجميلة بالدوري ما لم تقترن بالإصرار والمرونة». وتابع: «آرسنال أفضل هذا العام في هذه المجالات وسيأتي الأسلوب في الوقت المناسب».

من ناحيته، رأى مدافع ليفربول السابق جيمي كاراغر والمحلل الحالي في قناة «سكاي سبورتس» إلى جانب نيفيل، أن فريق أرتيتا بحاجة إلى الفوز بالمباريات بشكل أكثر إقناعاً. وقال: «إذا استمر آرسنال على هذا المنوال، وإذا كان هذا هو آرسنال الذي سنراه هذا الموسم، فلا أعتقد أن بإمكانهم الفوز بالدوري». وأردف: «الكثير من المباريات ستنتهي، وفي بعض الأحيان يمكن أن تسير الأمور ضدك... تلك المباريات التي تنتهي بنتيجة 1 - 0 يمكن بسهولة أن تنتهي بنتيجة 1 - 0 في الاتجاه الآخر».

وخالف آرسنال أقوال كاراغر بسحقه لنس الفرنسي بسداسية نظيفة في الجولة الخامسة في دوري أبطال أوروبا في منتصف الأسبوع، مؤكداً أن هزّ شباك منافسيه بهذا الكمّ من الأهداف يعكس تطور لعبه.

غابرييل وصليبا بعد السداسية النظيفة في شباك لنس (رويترز)



يأمل سيتي في تحسن أدائه أمام توتنهام بعد الفوز الصعب على لايبزيغ الألماني في دوري الأبطال (أ.ف.ب)

> توتنهام يأمل أن يوقف مسلسل هدر النقاط والعودة إلى سكة الانتصارات بعد 3 هزائم متتالية

توتنهام في مهمة صعبة

ويأمل توتنهام الخامس مع 26 نقطة أن يوقف مسلسل هدر النقاط والعودة إلى سكة الانتصارات بعد 3 هزائم على التوالي، غير أن مانشستر سيتي حامل اللقب سيشكّل حجر عثرة أمام طموحاته. واصل فريق توتنهام بإشراف مدربه الأسترالي أنجي بوستيكوغلو عادة مكلفة وسيئة تتمثل في التخلي عن تقدمه أمام منافسيه، حيث خسر أمام كل من تشيلسي 1 - 4 وولفرهامبتون وأستون فيلا بالنتيجة ذاتها 1 - 2 على الرغم من تسجيله هدف السبق في المباريات الثلاث، ليتخلى عن الصدارة ويتراجع للمركز الخامس. ويواجه بوستيكوغلو - الذي لم يهزم في أول 10 مباريات وتصدر الدوري - قائمة طويلة من الغائبين، حيث تلقى ضربة موجعة أخرى بخسارته جهود لاعب خط الوسط الأوروغوياني رودريغو بينتانكور المتوقع أن يغيب حتى فبراير (شباط) جراء تعرضه لإصابة خطيرة في الكاحل أمام فيلا.

من ناحيته، فشل سيتي بتعادله مع ليفربول 1 - 1 في المرحلة الماضية، في الفوز على أرضه في جميع المسابقات للمرة الأولى هذا العام، وأنهى سلسلة من 23 انتصاراً متتالياً في جميع المسابقات منذ 31 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. في مباراة سجل خلالها العملاق النرويجي إرلينغ هالاند (23 عاماً) هدفه الخمسين في الدوري في مبارياته الـ48، ليصبح الأسرع في الوصول إلى هذا الرقم في الدوري محطماً الرقم القياسي السابق المسجل باسم آندي كول الذي احتاج إلى 65 مباراة. كما بات هالاند أسرع لاعب يسجل 40 هدفاً في دوري أبطال أوروبا بهدفه في الفوز الصعب على لايبزيغ الألماني 3 - 2 في الجولة الخامسة من دور المجموعات.

ليفربول للعودة إلى الانتصارات

وينتظر ليفربول نكسة من منافسَيه آرسنال ومانشستر سيتي للانقضاض على الصدارة في حال فوزه على ضيفه فولهام الرابع عشر (15 نقطة)، الأحد. ويخوض «الريدز» استحقاقه المحلي منتشياً ببلوغه دور الـ16 في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بفوزه على ضيفه لاسك لينتس النمساوي 4 – 0، كما يأمل ليفربول أن يعود إلى سكة الانتصارات بعد تعادله مع سيتي 1 - 1 في المرحلة الماضية، ليسقط في فخ التعادل للمرة الرابعة هذا الموسم.

نيوكاسل للاستفادة من عامل الأرض

وتجمع مباراة نيوكاسل ومانشستر يونايتد بين فريق يملك أفضل سجل على أرضه، وآخر يتألق خارج معقله. وعلى الرغم من قائمة الإصابات الطويلة، فاز نيوكاسل بـ6 من مبارياته السبع على ملعبه «سانت جيمس بارك» في الدوري هذا الموسم. في المقابل، حقّق مانشستر يونايتد بقيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ، رغم تأرجح نتائجه، 4 انتصارات من أصل 6 مباريات خارج أرضه. يملك الفريقان طموحات التأهل إلى الأدوار الإقصائية في المسابقة القارية الأم، علماً بأن نيوكاسل ويونايتد سقطا في فخ التعادل في منتصف الأسبوع، الأول أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 1 – 1، والثاني أمام غلاطة سراي التركي 3 - 3. وسيتطلع نيوكاسل الذي جرّد فريق «الشياطين الحمر» من لقبه في كأس الرابطة بفوزه عليه 3 - 0 أخيراً، إلى فرصته في مواجهة فريق، رغم أنه بدأ في التسجيل بحرية أكبر، لا يزال عرضة للخطر في الدفاع. تلقى يونايتد 33 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم، وهو أكبر عدد في أول 20 مباراة له منذ موسم 1962 - 1963.

وتشهد تلك المرحلة الكثير من المباريات المهمة الأخرى، حيث يلتقي بيرنلي مع ضيفه شيفيلد يونايتد، وبرينتفورد مع لوتون تاون، ونوتينغهام فورست مع إيفرتون (السبت). بينما يلعب (الأحد) وستهام يونايتد مع كريستال بالاس، وبورنموث مع أستون فيلا في اليوم ذاته.

بطولة فرنسا: سان جيرمان ونيس يواصلان الصراع على صدارة الدوري الفرنسي

باريس: «الشرق الأوسط»

يسعى باريس سان جيرمان حامل اللقب إلى تثبيت أقدامه في صدارة ترتيب الدوري الفرنسي لكرة القدم عندما يحلّ ضيفاً على لوهافر، الأحد، ضمن منافسات المرحلة الرابعة عشرة. ويأمل فريق المدرب الإسباني لويس إنريكي أن يواصل فريقه نغمة الفوز في «ليغ1» حيث فاز فريق العاصمة في مبارياته الست الأخيرة، ومنها الفوز الأخير المهم على حساب أحد أبرز مطارديه هذا الموسم موناكو بنتيجة 5-2. وسجل كيليان مبابي من ركلة جزاء مثيرة للجدل في الوقت المحتسب بدل الضائع ليمنح سان جيرمان التعادل 1-1 أمام نيوكاسل يونايتد المتألق ويحتفظ بفرصه في تقرير مصيره بدوري أبطال أوروبا لكرة.

ويدرك سان جيرمان أنّ أي نكسة قد تكلفه كثيراً في ظل تقدمه بفارق نقطة واحدة فقط عن نيس الثاني، الذي يفتتح المرحلة، السبت، أمام نانت، مع فرصة كبيرة لانتزاع الصدارة مؤقتاً بفارق نقطتين. ومن الممكن أن يستعيد سان جيرمان في هذه المباراة خدمات مدافعه البرازيلي ماركينيوس الذي غاب عن المباراتين الأخيرتين بداعي الإصابة.

وشهدت المباراة الأخيرة لسان جيرمان تسجيل عثمان ديمبيليه هدفه الأول على الإطلاق مع سان جيرمان منذ انتقاله من برشلونة الإسباني الصيف الماضي، وهو ما يعوّل عليه إنريكي للحصول على المزيد من لاعب الجناح.

وقال إنريكي: «أواصل الإصرار على وجهة نظري: عثمان ديمبيليه هو لاعب كرة القدم الأكثر تأثيراً في العالم، بلا شك». وتابع: «إنه لا يهتم بالأخطاء. إنه يستمر في العمل، ويحب المحاولة. ولا يستمع إلى النقد. وينتج دائماً أشياء جيدة». ورغم أنّ سان جيرمان سيدخل اللقاء وهو المرشح الأوفر حظا لتمديد سلسلة انتصاراته، فإنّ لوهافر الذي يحتل المركز الثامن وتعادل مع موناكو في المرحلة قبل الماضية، سيسعى للاستفادة من عامل الأرض لخطف نتيجة إيجابية من بطل فرنسا.

دفاع نيس ورقته الرابحة

ويأمل نيس مواصلة ضغطه على سان جيرمان والاستفادة من أي تعثر محتمل للأخير عندما يستضيف نانت الحادي عشر. ورغم فوزه الصعب على تولوز 1-0 الأحد الماضي فإنّ نيس واصل إظهار قوة دفاعية خارقة، حيث لم تتلق شباكه أي هدف في آخر ثماني مباريات. ويعيش نانت وضعا صعبا في الآونة الأخيرة، حيث لم يحقق الفوز في مبارياته الأربع الأخيرة، وقد أقال الأربعاء مدربه بيار أريستوري الذي حلّ مكانه جوسلان غورفينيك.

أما موناكو ثالث الترتيب الذي بات يبتعد بفارق خمس نقاط عن سان جيرمان المتصدر فيسعى إلى وضع حد لنزيف النقاط بعد خسارته الأخيرة أمام سان جيرمان وتعادله أمام لوهافر، ما كلفه كثيراً في السباق إلى اللقب. وتبقى الأنظار شاخصة إلى ليون بطل فرنسا سبع مرات ومتذيّل الترتيب الذي يحلّ ضيفاً على لنس المتعافي. ولا يزال ليون يبحث عن بصيص أمل والهروب من واقعه الحالي حيث يعيش كابوس الهبوط من «ليغ 1» في ظل موسم كارثي حصد ضحية أخرى بعد إقالة المدرب الإيطالي فابيو غروسو.

وأشرف غروسو (45 عاماً) منذ تسلمه مهامه الفنية مع ليون في 16 سبتمبر (أيلول) خلفاً للوران بلان، على ثماني مباريات حقق خلالها فوزا واحدا، ليتذيّل بطل فرنسا سبع مرات الترتيب برصيد سبع نقاط بفارق 5 نقاط عن منطقة الأمان. وأوضح ليون انّه اتخذ هذا القرار «مع الأخذ في الاعتبار النتائج المحققة وبعد تحليل معمّق لوضع الفريق»، مضيفاً أن «الإجراء قد يؤدي إلى إنهاء عقد العمل» ويستهدف أيضاً المساعدين الإيطاليين الأربعة لغروسو. وسيتسلم مؤقتاً مدير مركز التدريب في النادي بيار ساج قيادة دفة الفريق، وستكون أولى مهامه مواجهة لنس المتطوّر الذي يحتل حاليا المركز السادس.

ولم يخسر لنس في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري، إلا أنّه تعرّض لخسارة قاسية أمام آرسنال الإنجليزي في دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع بسداسية نظيفة الأربعاء. وقال ساج خلال المؤتمر الصحافي قبل المباراة الخميس: «أتعامل مع الأمور على أساس يومي. سنبذل كل ما في وسعنا للحفاظ على سير الأمور في الاتجاه الصحيح. كل شيء يتم على عجل بالطبع». وبعد يومين فقط من توليه المسؤولية، سيصبح ساج المدرب الرابع لليون هذا الموسم، بعد بلان، وجان-فرنسوا فوليز المؤقت، وغروسو.

لاعب تحت المجهر

بات المهاجم الجزائري أمين غويري (23 عاماً)، ثاني لاعب من مواليد القرن الحادي والعشرين يصل إلى 40 هدفا في الدوري الفرنسي، ذلك عندما افتتح التسجيل لرين في فوزه 3-1 على بريست الأحد الماضي. لكنّ غويري عانى لإيجاد الشباك هذا الموسم، حيث سجّل 3 أهداف فقط في 13 مباراة، دون أن يقلل ذلك من إمكاناته الهجومية الواعدة منذ أن فرض نفسه بقوة مع نيس عام 2020. وتنتظر رين مواجهة حذرة أمام مرسيليا المتعثر هذا الأسبوع، ومع تزايد الضغوط على المدرب الإيطالي جينارو غاتوزو، سيتسلح غويري بمعنوياته المرتفعة بعد تسجيله الرقم القياسي الأخير الأسبوع الماضي لإعادة زخمه الهجومي الذي جعله يسجّل 37 هدفا في مواسمه الثلاثة الأخيرة.

مبابي يهز شباك نيوكاسل من ركلة جزاء مثيرة للجدل في الوقت المحتسب بدل الضائع في دوري الأبطال (رويترز)

أوروبا تترقب قرعة مثيرة ليورو 2024 في هامبورغ

هامبورغ: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الملايين من عشاق الساحرة المستديرة (السبت) صوب مدينة هامبورغ الألمانية لمتابعة حفل مراسم قرعة واحدة من أهم البطولات الكروية، بطولة كأس أمم أوروبا (يورو 2024)، التي تستضيفها ألمانيا. وتقام البطولة بمشاركة 24 منتخباً، سيتم توزيعها على 6 مجموعات، تقام مبارياتها في 10 استادات بعشر مدن مختلفة. وتستضيف ألمانيا البطولة من 14 يونيو (حزيران) إلى 14 يوليو (تموز) 2024، حيث تقام المباراة الافتتاحية على استاد «أليانز آرينا» بمدينة ميونخ، والمباراة النهائية على الاستاد الأولمبي بالعاصمة برلين.

وتجرى مراسم القرعة (السبت) في قاعة الحفلات الموسيقية «إلب فيلهارموني» بمدينة هامبورغ، إحدى المدن المضيفة للبطولة. وتحمل هذه النسخة من بطولات كأس الأمم الأوروبية رقم 17 حيث انطلقت البطولة 1960 وأقيمت جميع نسخها بشكل منتظم كل أربع سنوات باستثناء النسخة الماضية التي تأجلت إلى 2021 بسبب جائحة «كورونا»، وتعيد النسخة الـ17 البطولة إلى تواترها الطبيعي لتقام في 2024. ومع إجراء القرعة (السبت)، ستكون هوية 21 منتخباً فقط هي المعروفة خلال الحفل، فيما ستتحدد هوية آخر ثلاثة منتخبات تتأهل للبطولة من خلال الملحق الفاصل في مارس (آذار) 2024 قبل أقل من 3 شهور فقط على بدء فعاليات البطولة.

ويخوض المنتخب الألماني البطولة بصفته ممثل البلد المضيف، فيما أثمرت التصفيات التي أقيمت على مدار الفترة الماضية تأهل 20 منتخباً، ستوزع على المجموعات الستة (السبت) خلال حفل القرعة. وكشف الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) عن المستويات الأربعة للمنتخبات المتأهلة، ويضم كل مستوى 6 منتخبات؛ بحيث يتم خلال القرعة اختيار منتخب واحد من كل مستوى ليوضع في مجموعة من المجموعات الستة بالدور الأول للبطولة. وجاءت المستويات المعلنة كالآتي: المستوى الأول: ألمانيا - البرتغال - فرنسا - إسبانيا - بلجيكا- إنجلترا، المستوى الثاني: المجر- تركيا - الدنمارك - ألبانيا - رومانيا - النمسا، المستوى الثالث: هولندا - أسكوتلندا - كرواتيا - سلوفينيا - سلوفاكيا - التشيك، والمستوى الرابع: إيطاليا- صربيا- سويسرا- المنتخبات الثلاثة المتأهلة عبر الملحق.

وجاء توزيع المنتخبات على المستويات الأربعة طبقاً للنتائج في التصفيات، باستثناء المنتخب الألماني ممثل البلد المضيف، الذي وضع ضمن منتخبات المستوى الأول لهذا، كما سيكون على رأس المجموعة الأولى مع بدء إجراء مراسم القرعة. يشار إلى كل من المنتخبات الثلاثة، المنتظر تأهلها، بأنها المنتخبات المتأهلة من مسارات الملحق «1 و2 و3»، حيث يضم الأول منتخبات بولندا وويلز وفنلندا وأستونيا، ويضم الثاني منتخبات إسرائيل والبوسنة وأيسلندا وأوكرانيا، فيما يضم المسار الثالث منتخبات جورجيا واليونان وكازاخستان ولوكسمبورغ.

وتقام منافسات كل مسار بنظام الدورين نصف النهائي والنهائي ليتأهل من كل مسار منتخب واحد يخوض النهائيات مباشرة. وخلال النهائيات، تتنافس المنتخبات الأربعة في كل مجموعة بنظام دوري من دور واحد، ويتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني مباشرة إلى دور الـ16، وينضم إلى هذه المنتخبات الـ12 أفضل أربعة منتخبات تحتل المركز الثالث في مجموعاتها.

وفور إجراء القرعة، سيبدأ المنظمون في ألمانيا واليويفا بترتيب جدول المباريات للكشف عنه كاملاً. وتقام مباريات الدور الأول (دور المجموعات) بداية من 14 إلى 26 يونيو 2024، وتنطلق بعدها الأدوار الإقصائية من 29 يونيو حتى انتهاء فعاليات دور الـ16 في الثاني من يوليو، وتقام مباريات دور الثمانية في الخامس والسادس من الشهر نفسه، ثم مباراتا الدور قبل النهائي في التاسع والعاشر من الشهر نفسه، ويقام النهائي في 14 يوليو.

وتستضيف ألمانيا البطولة القارية للمرة الثانية فقط في تاريخها بعد استضافة نسخة 1988، التي فازت هولندا بلقبها. وسبق لألمانيا الفوز باللقب القاري ثلاث مرات في 1972 و1980 و1996 لتكون الأكثر تتويجاً باللقب بالتساوي مع المنتخب الإسباني، الذي اعتلى منصة التتويج في نسخ 1964 و2008 و2012. وأحرز كل من المنتخبين الإيطالي والفرنسي اللقب مرتين مقابل مرة واحدة لكل من منتخبات روسيا والتشيك والبرتغال وهولندا واليونان والدنمارك. وتشهد القرعة جميع هذه المنتخبات ضمن المشاركين في البطولة باستثناء المنتخب الروسي المستبعد من التصفيات بسبب الحرب في أوكرانيا، والمنتخب اليوناني الذي لا تزال الفرصة سانحة أمامه للتأهل عبر الملحق.

بنى فرقاً تقدم كرة قدم ممتعة... وكانت رؤيته للعبة قائمة على روح المبادرة والثقة بالنفس

تيري فينابلز... مدرب «رومانسي» جعل كل لاعب يشعر وكأنه نجم

لندن: جوناثان ليو*

كان تيري فينابلز يريد أن يفعل كل شيء؛ كتابة روايات بوليسية، وفتح متجر للملابس في تشيلسي، وافتتاح سلسلة حانات، ووكالة لبيع التذاكر. أما فيما يتعلق بكرة القدم فعمل في جميع مجالاتها وأشكالها؛ لاعباً، ومدرباً، ومديراً فنياً، ورئيساً تنفيذياً، ومالكاً، ومستشاراً، وناقداً. لقد كان فينابلز الطفل الوحيد لوالديه، وكان لديه طموح لا حدود له، لكنه كان شخصاً ودوداً ومديراً فنياً رائعاً قام ببناء فرق تقدم كرة قدم ممتعة. لقد كان رجل أعمال، ورجلاً غارقاً في تقاليد كرة القدم، ومع ذلك كان ينظر إلى الرياضة باعتبارها فرعاً من فروع صناعة الترفيه. لقد كان يريد أن يكون مشهوراً ويريد أن يكون ثرياً ويريد أن يكون محبوباً ويريد أن يفوز.

وفي كل هذه النواحي والمجالات، لا بد من القول إنه فشل بقدر ما نجح، فكثيراً ما كانت مشروعاته التجارية تتعثر، وعلى الرغم من أن نجاحاته الكروية كانت رائعة، فإنها كانت عابرة وعلى فترات متباعدة، وتقلبت جاذبيته الشعبية بشكل كبير على مر السنوات والعقود. إذا، ما الذي بقي من حياة هذا الرجل الإنجليزي العظيم الذي رحل وهو في الثمانين من عمره؟ لقد اعتاد التاريخ على نسيان أشياء مثل نسب الفوز، وانتقادات الصحف الشعبية، والمخالفات المالية. وبالتالي، فإن ما تبقى في نهاية المطاف هو الطريقة التي جعل الناس يشعرون بها.

في كوينز بارك رينجرز، سوف يتذكره الجميع باعتباره الرجل الذي أعاد الفخر والكبرياء إلى هذا النادي الصغير في غرب لندن. وفي برشلونة، سوف يتم تذكره على أنه المدير الفني الأجنبي الذي وضع حداً لـ10 سنوات من الابتعاد عن الفوز بلقب الدوري الإسباني الممتاز، وأعاد الفريق ليكون قوة كبرى في كرة القدم الإسبانية مرة أخرى. وبالنسبة لأي مشجع إنجليزي لا يزال يتذكر ما حدث في عام 1996، فإنه الرجل الذي قاد المنتخب الإنجليزي لتقديم كرة قدم ممتعة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية ليحرك الروح الوطنية بطريقة لم يفعلها سوى الفائزين بكأس العالم تحت قيادة ألف رامزي، والمنتخب الإنجليزي للسيدات بقيادة سارينا ويغمان.

لقد كان المنتخب الإنجليزي تحت قيادته يضم كوكبة من المواهب الرائعة، مثل بول غاسكوين وبيرند شوستر وغاري لينيكر وتوني كوري. لكن فينابلز كان في المقام الأول والأخير هو من قام ببناء هذا الفريق القوي، وكان يستطيع أن يجعل كل لاعب يشعر وكأنه النجم الأبرز في صفوف الفريق. وفي ذلك العصر الذي كان فيه المدير الفني يمتلك كل الصلاحيات التي تجعله ديكتاتوراً، كان فينابلز مختلفاً تماماً، حيث كان يحتوي اللاعبين ويتعامل معهم بشكل رائع ويتحدث إليهم دائماً بشأن كيفية تحسين وتطوير مستواهم، كما كان يُسخر موهبته وقدراته التدريبية لمساعدتهم على تقديم أفضل ما لديهم داخل المستطيل الأخضر.

وربما يكون هذا هو السبب الذي يجعل فينابلز لا يُناسب أي تقليد فكري أو مدرسة تدريب معينة، ولا يتم تصنيفه وفق تكتيك أو أسلوب لعب معين. لكن تأثيره أعمق بكثير مما يعتقده أو يفترضه كثيرون. لقد تم إعادة استخدام طريقة «شجرة الكريسماس» الشهيرة (4 - 3 - 2 - 1) التي كان يستخدمها مع المنتخب الإنجليزي من قبل المنتخب الفرنسي الفائز بكأس العالم 1998 بقيادة إيمي جاكيه. وكانت الحصص التدريبية المبهرة التي يشرف عليها تحظى باحترام وتقدير اللاعبين، بل قام جورج غراهام بتقليدها في أرسنال. وينطبق الأمر نفسه أيضاً على التدريبات التي كان يجريها على تنفيذ الكرات الثابتة.

يمكن القول إن الطريق التي أوصلت ساوثغيت إلى قمة كرة القدم الإنجليزية بدأت مع فينابلز

وفي برشلونة، أحدث فينابلز مزيجاً بين القوة الإنجليزية والمهارة الكتالونية، فكان يأخذ فريقه الإسباني إلى معسكر تدريبي مرهق في أندورا، ويحلل المباريات لساعات طويلة من خلال إعادة مشاهدة أشرطة الفيديو مرات ومرات، وكان يطلب من لاعبيه أن يمارسوا الضغط العالي والمتواصل على الفرق المنافسة حتى يستطيع الهيمنة والسيطرة على مجريات الأمور داخل الملعب. وكان من بين تلامذته الأكثر إخلاصاً آنذاك لاعب خط وسط أكاديمية برشلونة للناشئين جوسيب غوارديولا، الذي كان وصول فينابلز لبرشلونة بمثابة حافز كبير له لبداية شغفه الدائم بكرة القدم الإنجليزية.

وبعد مرور عقد من الزمن، وفي الوقت الذي كانت فيه كرة القدم الإنجليزية لا تزال تعتمد على فكرة قلب الدفاع القوي، كان فينابلز يثق في مدافع يلعب بطريقة مختلفة تماماً في أستون فيلا يُدعى غاريث ساوثغيت. ويمكن القول، من نواح عديدة، إن الطريق التي أوصلت ساوثغيت إلى قمة كرة القدم الإنجليزية بدأت مع فينابلز، حيث رأى ساوثغيت الطريقة التي يمكن من خلالها للمدير الفني الماهر أن يُسخر حب الوطن والولاء لبناء فريق قوي تفوق قدراته المهارات الفردية للاعبيه، كل على حدة.

ورغم كل هذا، لم يكن فينابلز موضع تقدير حقيقي في عصره. حتى في ذروة سعادة الجماهير الإنجليزية بما قدمه منتخب بلادهم في نهائيات كأس الأمم الأوروبية عام 1996، كان حب الإنجليز له دائماً مشروطاً بطريقة أو بأخرى. ويعكس هذا جزئياً عدم ثقة كرة القدم الإنجليزية الفطرية في الأفكار الجديدة، وعلاقتها غير المستقرة مع المشاهير، وشكوكها في ذلك النوع من الثقة بالنفس التي يجسدها فينابلز. لم يكن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم يريده حقاً كمدير فني لإنجلترا، وحاول تقييده أثناء وجوده في هذا المنصب، ثم أجبره على الاستقالة فعلياً.

ولعل هذا هو السبب في أن أبرز ما يميز مسيرة فينابلز التدريبية هو نجاحه الكبير أيضاً. كان فينابلز يبلغ من العمر 53 عاماً فقط عندما ترك تدريب المنتخب الإنجليزي، لكنه لم يحقق سوى القليل من النجاحات بعد ذلك. وفي عام 1998، انتهت مزاعم المخالفات المالية التي طاردته لسنوات بتوجيه 19 تهمة بسوء السلوك الخطير، ومنعه من تولي منصب مدير أي شركة أو مؤسسة لمدة 7 سنوات. ثم تولى القيادة الفنية لمنتخب أستراليا وأندية كريستال بالاس وميدلسبره وليدز يونايتد، لكنه لم يحقق النجاح المتوقع، كما قضى فترة مشؤومة مع بورتسموث، ثم انتقل إلى كوستا بلانكا، لكن في نهاية المطاف لم يحقق نجاحاً في كل هذه التجارب.

وبطبيعة الحال، كانت هناك تجربته مع توتنهام أيضاً. لقد لخصت تلك السنوات الست المضطربة التي قضاها في نادي طفولته بين عامي 1987 و1993 التناقض بين فينابلز رجل الأعمال الحالم وبين فينابلز المخَلص والقادر على بناء فريق قوي. كان نادي توتنهام يجسد كل طموحات فينابلز مجتمعة في هدف واحد، وهو تقديم كرة قدم مثيرة وممتعة. أنقذ فينابلز النادي من الإفلاس، وقاد الفريق للحصول على لقب كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1991، لكنه اختلف بشكل كبير مع الرئيس السابق للنادي، آلان شوغر، ورحل عن النادي في ظل تقارير عن سوء الإدارة المالية. لقد كان يريد أن يفعل كل شيء، لكنه رحل من دون أن يفعل أي شيء!

وبعد مرور 3 عقود، يبدو الهوس بالحديث عن الشؤون المالية لفينابلز غريباً إلى حد ما في عصر تتم فيه السيطرة على الأندية من قبل أثرياء! صحيح أن فينابلز كان مشتتاً بين كثير من الأشياء، وصحيح أنه اتخذ قرارات سيئة ووثق في أشخاص، لم يكن يتعين عليه أن يثق بهم، واعتمد على جاذبيته الشخصية بشكل مبالغ فيه، وصحيح أنه ربما كان جشعاً بشكل مقيت في بعض الأحيان، وكان يمكن إغراؤه بالربح السريع، وصحيح أنه شتّت نفسه في كثير من الأدوار والمناصب، ولم يركز بحيث يصبح أسطورة في شيء واحد فقط، لكنه رغم كل عيوبه الكثيرة كان يمتلك رؤية نقية وبسيطة؛ رؤية لكرة القدم ككيان عضوي واحد، بدءاً من العشب الموحل للملعب، وصولاً إلى مجلس إدارة، يديره أشخاص يحبون كرة القدم ويهتمون بمستقبلها، على أن يكون ذلك قائماً على روح المبادرة والثقة بالنفس.

*خدمة «الغارديان»



تيري فينابلز وإلى يمينه توني آدمز وإلى يساره تيدي شيرنغهام وغاريث ساوثغيت وديفيد بلات ودارين أندرتون (رويترز)

تيري فينابلز وبول غاسكوين... مدرب ولاعب صنعا تاريخاً (رويترز)

جماهير مانشستر سيتي تبدأ في الزئير قبل أن تصل الكرة إلى قدميه

جيريمي دوكو ومتعة المراوغة... لاعب أبهر الجميع

لندن: جوناثان ويلسون*

تبدأ الجماهير في «ملعب الاتحاد» في الزئير قبل أن تصل الكرة إلى قدمي جيرمي دوكو، لأنها تعرف جيداً أن هذا الجناح البلجيكي الشاب سوف يمتعها بمهاراته الفذة ويتلاعب بالمدافعين أمامه. لم يكن هناك اهتمام إعلامي كبير عندما وصل دوكو من رين الفرنسي إلى مانشستر سيتي خلال فترة الانتقالات الصيفية الماضية، وكانت الشائعات تقول إن المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، ليس هو من طلب التعاقد مع اللاعب الشاب، وإنما من فعل ذلك هو مدير كرة القدم تكسيكي بيغيريستين. ربما لا يكون دوكو هو اللاعب الذي كان غوارديولا يرغب في ضمه، لكن ربما كان بيغيريستين يرى أنه اللاعب الذي يحتاج إليه مانشستر سيتي. لكن دوكو، ومنذ قدومه إلى «ملعب الاتحاد»، يبهر الجميع بقدراته وفنياته الهائلة وبمراوغاته المثيرة.

تشير الأرقام والإحصائيات إلى أن دوكو أكمل 11 مراوغة أمام ليفربول في الجولة الماضية، وهو أكبر عدد من المراوغات في مباراة واحدة بالدوري الإنجليزي الممتاز منذ عامين. وخلال هذا الموسم، حقق دوكو معدلاً يصل إلى 6 مراوغات في المباراة الواحدة في المتوسط، وهو أعلى معدل للاعب في الدوري هذا الموسم - ما يقرب من ضعف عدد مراوغات لاعب خط وسط كريستال بالاس إيبيريتشي إيزي، الذي يأتي في المركز الثاني بهذه الإحصائية. في الحقيقة، من النادر أن نرى لاعباً بمثل هذه المهارة في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، لكن ظهور دوكو لاعباً أساسياً في تشكيلة مانشستر سيتي، الذي يدافع عن لقب الدوري، يحمل أهمية كبيرة.

إذا نظرنا إلى قائمة أبرز المراوغين في الدوري الإنجليزي الممتاز خلال المواسم القليلة الماضية - آلان سانت ماكسيمين، وويلفريد زاها، وأداما تراوري، وإيمي بويندیا - فإن الشيء المثير للانتباه هو أنهم يلعبون في فرق متعثرة أو فرق في منتصف جدول الترتيب. ويعد هذا هو الاتجاه السائد في المستويات الأعلى، في ظل رغبة أندية النخبة في الاستحواذ على الكرة والهجوم المنظم، وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع عنصر المراوغة إلى الفرق الأضعف التي يكون أمام لاعبيها مساحة أكبر للركض ودائماً ما تعتمد على الدفاع المنظم والهجمات المرتدة السريعة.

وكان غوارديولا نفسه، على شاشة التلفزيون الإسباني العام الماضي، هو الذي لاحظ أن فن المراوغة في تراجع، حيث قال: «كرة القدم في الوقت الحالي تفقد عنصر المراوغة. بدون اللاعبين الذين يراوغون، لا يمكن فعل أي شيء». ويشير تطور دوكو - إلى جانب التعاقد مع لاعب خط وسط يتميز بالقدرة على المراوغة مثل ماتيوس نونيس - إلى أن غوارديولا يرى أن هذه هي الفرصة التكتيكية الكبيرة في الفترة المقبلة. ونظراً لأن اللعبة في الوقت الحالي تتسم بالتنظيم الشديد، فإن اللاعب المهاري الذي يمكنه تجاوز لاعبي الفريق المنافس يمكن أن يُصبح نقطة اختلاف رئيسية.

لكن لا يمكن لأي لاعب أن ينجح في المراوغة بشكل مستمر، فاللاعب المهاري يفشل في المرور من المنافسين بقدر ما ينجح في ذلك. فهذه المهارة عبارة عن موهبة طبيعية وليست مهمة معينة يعمل اللاعب على القيام بها داخل الملعب. في الواقع، ليس لدى موقع تدريب الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم ما يقوله عن آليات المراوغة نفسها، وبدلاً من ذلك ينصح المديرين الفنيين بأن دورهم هو «مساعدة اللاعبين على المراوغة وهم يشعرون بالراحة»، وتذكيرهم بأهمية المراوغة في لعبة كرة القدم. إن المراوغة أقرب إلى الفن منها إلى الرياضة، خصوصاً بعدما تحولت كرة القدم الحديثة إلى سلعة.

لا توجد مراوغتان متماثلتان، لأنه لا يوجد لاعبان مهاريان متماثلان على الإطلاق، فلكل لاعب بصمته المهارية الخاصة التي لا يمكن أن تجدها لدى لاعب آخر. يمكن تشبيه المهارة بالموسيقى، فكلها مبنية من النغمات الأساسية نفسها، لكنها تستمد طابعها الفريد من السياق والإيقاع، وشكل الجسم، والخداع، والتفاعل بين الحركة والثبات.

وإذا ما شاهدت دوكو عن كثب، ستلاحظ أنه نادراً ما يستخدم قدمه اليسرى، حتى لتشتيت الانتباه، فهو يعتمد بشكل كامل على قدمه اليمنى.

وإذا نظرنا إلى جناح برايتون، كاورو ميتوما، الذي كتب أطروحته الجامعية حول المراوغة، فسنجد أن أصابع قدميه تتجه إلى الأسفل مثل أصابع راقصي الباليه، ويميل وزن جسمه نحو عشب الملعب، قبل أن يدفع الكرة بأعلى قدمه، وهو الأمر الذي يجعل المدافع الذي يلعب أمامه يفقد اتزانه. أما جناح توتنهام السويدي ديان كولوسيفسكي فيحرك الكرة عن طريق نقرات رقيقة بإصبع قدمه الصغير.

وعلى النقيض من ذلك، تقوم نجمة المنتخب النرويجي للسيدات كارولين غراهام هانسن بالمراوغة بدون مراوغة حقيقية على الإطلاق، حيث يقتصر كل ما تقوم به على التمويه ثم الانحراف بجسدها في الاتجاه الآخر. وفي الوقت نفسه، نجد أن لاعباً مثل جون ماكجين لاعب خط وسط أستون فيلا يراوغ بطريقة مختلفة تماماً.

لكن بغض النظر عن كل ذلك، ما هي المحصلة النهائية؟ ربما هذا هو السبب وراء تحول المراوغة إلى مهارة ضارة على مر السنين، حيث يكون مطلوباً من اللاعب المراوغ أن يحول ما يقوم به إلى نتيجة ملموسة داخل المستطيل الأخضر، وليس مجرد عمل ممتع فحسب. كل هذا يتجاهل حقيقة أن أفضل مراوغة هي التي تنتهي بعمل نهائي ذات قيمة: عمل متقن يساعد الفريق على تحقيق ما يريده ويجعل الجماهير تقف على أطراف أصابعها بسبب المتعة التي تراها، ويدمر معنويات الخصوم. ربما تكون المراوغة هي أبسط تعبير عن متعة كرة القدم، لأنها تمثل تلك النقطة التي تشعر فيها اللعبة على مستوى النخبة بأنها أقرب ما يكون إلى اللعبة التي بدأنا جميعاً لعبها في الشارع أو فناء المدرسة.

بالنسبة لمدير فني غالباً ما يوصف بأنه مهووس بالاستحواذ على الكرة مثل غوارديولا، فدائماً ما كانت الفرق التي يتولى تدريبها تضم لاعبين لديهم قدرات فائقة في المراوغة، بدءاً من ليونيل ميسي إلى آرين روبن وليروي ساني. لا يمكن إخضاع كل شيء للنظام الدقيق، ففي بعض الأحيان يتعين عليك ببساطة أن تستسلم للابتكار وترى إلى أين سيأخذك، أو ما إذا كان قادراً على أن يصنع شيئاً من لا شيء، فالمراوغة هي آخر شيء نقي في رياضة غير نقية!

*خدمة «الغارديان»

تشير الإحصائيات إلى أن دوكو أكمل 11 مراوغة أمام ليفربول في الجولة الماضية (رويترز)

غوارديولا بدأ يعتمد على دوكو في تشكيلته الأساسية (أ.ب)

أكد لـ«الشرق الأوسط» ظهوره في «بيت الرفاعي» رمضان المقبل

أحمد رزق: أعيش مرحلة عمرية لا تتحمل المجازفة

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان أحمد رزق إنه يستعد لتصوير مسلسل «بيت الرفاعي» الذي يعرض ضمن دراما رمضان المقبل، وإنه يقدم من خلاله شخصية جديدة عليه تماماً في العمل الذي كتبه المخرج بيتر ميمي ويخرجه أحمد نادر جلال، كما يترقب عرض مسلسل «حرب الجبالي» الذي يؤدي بطولته أمام عدد كبير من الممثلين، ويخوض فيه حرباً للحفاظ على مبادئه وسط ظروف تبدو كالغابة.

وعبّر رزق في حواره مع «الشرق الأوسط» عن سعادته بتكريمه في مهرجان المسرح الدولي بالإسكندرية الذي أعاده إلى سحر البدايات بمسقط رأسه التي شهدت خطواته الأولى كممثل.

يتحدث أحمد رزق بحماس عن مسلسل «بيت الرفاعي» قائلاً إن «الموضوع كُتب بشكل جيد وإن أحداثه تدور في أجواء شعبية، وهي المرة الأولى التي يتعامل فيها مع المخرج بيتر ميمي كمؤلف، وكانت مفاجأة بالنسبة له»، كما عبر عن تطلعه للعمل مع المخرج أحمد نادر جلال في التلفزيون بعد أن جمعهما قبل سنوات فيلم «بني آدم»، مؤكداً أن «عناصر العمل كلها جيدة والشخصية جديدة عليه تماماً».


رزق في لقطة من مسلسل حرب الجبالي (الشرق الأوسط)

وكان أحمد رزق قد انتهى منذ فترة من تصوير أحدث أعماله الدرامية «حرب الجبالي» الذي سيعرض خارج موسم رمضان، وتدور أحداثه في 45 حلقة، وهو من تأليف سماح الحريري، وإخراج محمد أسامة وإنتاج المنتج اللبناني صادق الصباح، ويضم العمل مجموعة كبيرة من الفنانين، من بينهم سوسن بدر، وفردوس عبد الحميد، ورياض الخولي، وصلاح عبد الله، وهبة مجدي، ونسرين أمين، وانتصار.

ورغم أنه لا يفضل الحديث عن أدواره قبل عرضها فإن رزق أفصح عن أدائه لشخصية «حرب الجبالي» الذي يحمل عنوان المسلسل اسمه، ويشير إلى أن «(حرب) وُلد بمنطقة شعبية، وتتعرض حياته لأحداث تجعله كمن يعيش وسط غابة، ويخوض حرباً دفاعاً عن مبادئه فهل ينتصر فيها، أم يرضخ لها؟».

بعض الممثلين حققوا البطولة بعد كفاح وصبر، لكن أحمد رزق يؤكد أن لقب البطولة لا يفرق معه لأنه عرف البطولة مبكراً، «كنت بطلاً وعمري 20 عاماً لذا لا أتلهف عليها حالياً قدر شغفي بتقديم أعمال جيدة وأدوار متباينة أستمتع بها كممثل وأنقل متعتها للجمهور، وقد عُرضت علي أدوار بطولة واعتذرت عن عدم القيام بها لأنها لم تعجبني».

وحظي الفنان المصري بتكريم من مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي سبتمبر (أيلول) الماضي، حيث حملت الدورة الـ13 اسمه وقد عدّه «حدثاً كبيراً»: «جمع أكثر شيئين أحبهما في حياتي، المسرح والإسكندرية مدينتي... حينما ذهبت التقيت أناساً كانت لي معهم ذكريات جميلة ومهمة، وتذكرت أناساً كانوا سيسعدون لي في تلك اللحظة التي ساهموا فيها ولم يمهلهم القدر لحضورها، ومنهم أبي المخرج عبد المنعم رزق، وكذلك كل من المخرجين عادل شاهين وأحمد ناجي والملحن حمدي رؤوف».

ذكريات البدايات تطل برأسها، تجعل رزق يؤكد أنها عصية على النسيان: «كل ما له علاقة بالمسرح والإسكندرية دائماً في بالي ولا أنساه، الطموحات والأحلام التي كانت مسيطرة في تلك الفترة تجعل السعي مختلفاً والحماس في فورته، فكرة أن ألتقي الناس الذين جمعتني بهم ذكريات مهمة كانت من اللحظات السعيدة جداً بحياتي، وكنت أسمع دائماً ممن حولي عبارات تحفيز وتشجيع كانت بمنزلة ضوء مهم في طريقي».

ويغيب رزق عن المسرح الذي شهد بدايته لكنه يقول: «قد أكون بعيداً عن العروض المسرحية بمصر، لكن المسرح نفسه في حالة ركود، لا ألوم عليها أحداً، وأتمنى أن أجد عملاً يشجعني على العودة للمسرح، لكنني لم أبتعد تماماً عن المسرح فقد قدمت مسرحيتين بالسعودية، الأولى (نيمو) مع الفنان أحمد حلمي، وكانت تجربة مسرحية جيدة جداً وهي من أكثر المسرحيات التي عُرضت لفترة طويلة بالمملكة، وحازت استقبالاً رائعاً من الجمهور السعودي».

وأعاد أحمد رزق تقديم مسلسلين عن فيلمين سينمائيين يعدان من كلاسيكيات السينما وهما «العار» و«الكيف»، وهي تجربة تنطوي على مخاطر الوقوع في فخ المقارنة، لكنه يؤكد أن الخطر يحدث إذا لم يكن هناك تناول مغاير بالعمل الثاني، وأن تجربته في كلا العملين كانت ناجحة، لاختلاف التناول الدرامي، مشيراً إلى أن أحداث فيلم «العار» انتهت بالمسلسل في الحلقة الخامسة وأن الجمهور تابع الأحداث ووجدها جديدة فأثارت فضوله، وأنه لم يكن ليقدمه لو لم يكن يحمل جديداً.

«حرب الجبالي» أدافع فيه عن المبادئ وسط ظروف تبدو كالغابة

وقدم الفنان بطولات سينمائية عدة من بينها «اوعى وشك»، و«حمادة يلعب»، بينما تغيّب عن الظهور السينمائي في الآونة الأخيرة، ويقول عن ذلك: «لدي أكثر من عمل يتم الإعداد له حالياً، لكنني أتحسب كثيراً لما سأقدمه لأنني أعيش مرحلة عمرية لا أسمح فيها بالمجازفة، ويهمني أن أعود بأفلام لا تقل عما قدمته في البدايات».

يبدي رزق ترحيبه بتقديم أعمال بالسينما المغربية بحكم زواجه من مغربية حسبما يؤكد: «نصفي الثاني مغربي وولدي انتماء للمغرب، لو عُرض علي عمل مناسب لن أتردد، لا سيما أن المغرب لديه صناعة سينما عريقة وناجحة».



رزق خلال تكريمه بمهرجان المسرح الدولي بالإسكندرية (الشرق الأوسط)

قال إن الجزء الثاني من «كامل العدد» يحمل مفاجآت

شريف سلامة لـ«الشرق الأوسط»: الدراما الصعيدية تستهويني

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان المصري شريف سلامة إنه يجد متعة في التنقل بين مختلف أنماط الشخصيات التي يجسدها وإنه حريص على تحقيق المصداقية في كل دور يؤديه، وكشف في حواره مع «الشرق الأوسط» عن انحيازه للمسلسلات القصيرة، مؤكداً حماسه الكبير لفيلم «أسد أسود» الذي يستعد لتصويره مع المخرج محمد دياب.

ويعيش سلامة حالة من النشاط الفني راهناً، إذ بدأ تصوير الجزء الثاني من مسلسل «كامل العدد» الذي سيعرض في شهر رمضان المقبل، فيما يطل على الجمهور من خلال مسلسل الدراما الصعيدية «العودة» الذي يعرض حالياً عبر قناة (DMC) ومنصة (Watch It).

وفي السينما يلتقي لأول مرة مع المخرج محمد دياب في فيلم «أسد أسود» الذي يبدأ تصويره خلال أيام.

وتجري أحداث مسلسل «العودة» في إطار من التشويق والإثارة بصعيد مصر ويلعب بطولته سلامة مع فريق من الممثلين، من بينهم: تارا عماد، وتامر نبيل، وبسنت شوقي، مؤدياً شخصية المحامي «آدم سلطان عوض الله»، الذي يعود لقريته بالأقصر بعد غياب خمس سنوات إثر تركه حفل زفافه على ابنة عمه، رفضاً للزواج بها لارتباطه بحب «كيان»، ويضطر «آدم» للعودة إلى قريته بحثاً عن شقيقه المختفي في ظروف غامضة.

وعن المسلسل يقول شريف: «تحمست كثيراً لهذا العمل حباً في الدراما الصعيدية التي تستهويني».

لا يرى سلامة في اللهجة الصعيدية مشكلة، فقد اختبرها كثيراً حسبما يؤكد: «مشكلة اللهجة يحكم عليها أهل الصعيد، فقد بذلت مجهوداً كبيراً لأتحدث بها بشكل طبيعي، كما أن شخصيتي بالعمل لمحام من القاهرة ينتمي لأصول صعيدية لذا فإن لهجته مخففة قليلاً، وقد أسعدني أن المسلسل منذ حلقته الأولى لقي تفاعلاً كبيراً من الجمهور».

وبدأ سلامة تصوير الجزء الثاني من مسلسل «كامل العدد» بمشاركة دينا الشربيني والفنانة إسعاد يونس وأحمد كمال، مؤكداً أن «نجاح الجزء الأول هو ما شجعهم على تقديم الجزء الثاني»، لافتاً إلى أن «دراما العمل تستوعب هذا الأمر من خلال شخصيات أبطاله التي تحمل مفاجآت عديدة»، واعداً «أثق بأن الأحداث الجديدة ستعجب الناس».

يبدي شريف سلامة انحيازه للمسلسلات ذات الـ15 حلقة، قائلاً إنها «مفيدة للجميع؛ سواء للممثلين والإنتاج والعرض، لأن أحداثها مكثفة وتتميز بسرعة الإيقاع، كما تجد إقبالاً من الجمهور، مراهناً على أنها ستفرض نفسها مستقبلاً، ورغم أن المسلسلات الطويلة أيضاً مطلوبة وبها دراما جيدة لكننا كممثلين نحب القصيرة»، حسبما يقول.

وأعاد مسلسل «ورق التوت» الفنان شريف سلامة لأيام الدراسة بمعهد الفنون المسرحية، وكان قد عرض في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عبر قناة «سي بي سي»، بمشاركة أسماء جلال وخالد أنور وسلوى عثمان، حيث دارت أحداثه بمكان واحد داخل الأكاديمية العليا للفنون المسرحية.

ويقول عنه: «(ورق التوت) من الأعمال المحترمة لأنه طرح مشاكل عميقة بالمجتمع، من بينها، الختان والتنمر والتحرش والعنف المنزلي، وقد نجح بشكل أسعدني، وردود الأفعال كانت رائعة وتابعتها على مواقع السوشيال ميديا».


يطمح سلامة كممثل لتقديم شخصيات مختلفة من البشر بمشاعرهم وأحاسيسهم (حسابه على إنستغرام)

ينتقل سلامة ببراعة بين شخصيات متناقضة رافضاً أن يظل حبيس نوعية واحدة من الأدوار، وكان قد لمع في شخصية «سيف الدندراوي» بمسلسل «فاتن أمل حربي» أمام نيللي كريم، مؤدياً دور الزوج الذي يحيل حياتها وطفلتيهما إلى جحيم: «من الشخصيات التي أخذت مني مجهوداً نفسياً وعصبياً لافتاً، كما كرهها الجمهور».

ويضيف: «لا أحب تصنيفي في قالب واحد، فالتنقل بين الأدوار والاختلاف مهمان جداً للممثل، لأنه يبرز من خلالهما موهبته ويكشف قدراته، وأكثر ما يعنيني هو تحقيق المصداقية وأن يصدقني الناس مع كل دور أؤديه».

في السينما شارك سلامة بعدد من الأفلام من بينها «ساعة إجابة»، و«الصندوق الأسود»، و«الباب يفوت أمل»، و«مرجان أحمد مرجان»، لكنه يخطو خطوة مختلفة بفيلم «أسد أسود» الذي يستعد لتصويره أمام محمد رمضان وإخراج محمد دياب.

ويرى أنه «من الأفلام المهمة، وأتوقع أن يكون فارقاً في تاريخي وتاريخ محمد رمضان وكل من يشاركون به، بل وفي السينما المصرية أيضاً، أقول ذلك لثقتي في المخرج محمد دياب الذي أحترمه كمؤلف ومخرج، وقد تابعت كل أعماله وتجربته الأهم مع (ديزني) في (عالم مارفل)».

شريف سلامة، ابن المخرج الراحل سلامة حسن، بدأ مشواره الفني بعد تخرجه في معهد الفنون المسرحية بالعمل كمساعد مخرج لعدة سنوات قبل أن ينتقل للتمثيل: «عملي كمساعد أفادني كثيراً على مستوى الممثل، نافياً تطلعه لخوض تجربة الإخراج حالياً»، لافتاً: «أكثر ما أطمح إليه كممثل هو تقديم شخصيات مختلفة من البشر، بمشاعرهم وأحاسيسهم».

أحدث أعماله فيلم «حسن المصري» ومسلسل «لعبة بنات»

جاد أبو علي لـ«الشرق الأوسط»: السينما تجذبني أكثر من الدراما

بيروت: فيفيان حداد

شكّل مسلسل «عروس بيروت» بالنسبة للممثل جاد أبو علي، باباً واسعاً ليدخل من خلاله إلى قلب المشاهد العربي من دون استئذان. فعرف من خلاله بشخصية «جاد الضاهر» الشاب الثائر على تقاليد عائلته الثرية. ومنذ نحو 3 سنوات، يغيب جاد عن الشاشة الصغيرة لانشغاله بالسينما. فهذه الصناعة جذبته أكثر من غيرها ووضعته أمام تحديات كثيرة، كان يحتاجها لإبراز طاقته التمثيلية. كما أنها قدمت له الفرص التي ينتظرها في عالم التأليف والإخراج السينمائي.

ومن مصر قدم أول أفلامه السينمائية «حسن المصري» بإدارة المخرج اللبناني سمير حبشي. ومن شاهد الفيلم لا شك أنه وجد صعوبة بالتعرف إلى جاد. فقدم نفسه في إطار (لوك) جديد من حيث شكله الخارجي. كما طبع أداؤه التمثيلي بنضج ملحوظ خيم على الدور الذي يجسده. صحيح أنه شارك في الفيلم ضيف شرف لكن دوره كان محورياً لقصة العمل.

فكيف حدث أن اختير لهذا الدور؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «لطالما جذبني المجال السينمائي فقررت التوجه إلى مصر. وهناك تلقيت عرض المشاركة في «حسن المصري». وكانت سعادتي كبيرة لالتقائي بنجمات مصر اللاتي تربينا على أعمالهن. وتواصلت مع بعضهن كسميرة عبد العزيز وسميحة أيوب. وهذه الأخيرة هنأتني على أدائي التمثيلي ونصحتني بعدم التسرع في مشواري. وتفاجأت بتجارب مرت بها تلك الفنانات تشبه ما يمر به الممثلون اليوم وأنا منهم».

النصيحة التي قدمتها سميحة أيوب لجاد سبق وسمعها من المخرج الراحل حاتم علي. فهو وقبل رحيله كان يحضر لعمل درامي اختار جاد للمشاركة به. وحفرت نصيحة حاتم علي في ذاكرة جاد عندما طلب منه ألا يستعجل الشهرة، وأن يختار أدواره بدقة، لأن دوراً واحداً متقناً أفضل من ظهور متكرر غير مجد.

ويعلق جاد: «في الحقيقة عندما روت لي كل من سميحة أيوب وسميرة عبد العزيز عن معاناتهما في مشوارهما تفاجأت. وتأكدت بأن مجال الفن لم يتغير ولا يزال يدور في (الشللية) والمصالح نفسيهما. فأنا أشبهه بحقل ألغام لا نعرف متى ينفجر أحدها في وجهنا. ولذلك كان علي التروي والسير بخطوات ثابتة بعد أن تعرضت لكميات من الشراسة. فهناك ممثلون مستعدون لتدمير حياة زميل لهم، من أجل الحفاظ على مكسب».

غاب عن الساحة لنحو ثلاث سنوات لم يكن خلالها جاد يعاني من البطالة أبداً. «على عكس ما يعتقده البعض، فإن الممثل عندما يغيب يكون مرات كثيرة منشغلاً بتنفيذ أعمال جديدة. وهو أمر لا يدركه الجمهور العادي، فيعتقد أن لا عروض عمل يتلقاها. وأنا بالفعل انشغلت في تصوير ثلاثة أفلام سينمائية بينها (حسن المصري). وقريباً سيخرج الفيلمان الباقيان إلى النور».

يعتز جاد بتجاربه السينمائية الأخيرة ومن بينها «النيزك الأخير» و«ينال».

ففي «حسن المصري» كانت الفرصة مؤاتية لدخول الأسواق المصرية. وفي الفيلمين الآخرين مارس ضمن أحدهما هوايته المفضلة. فـ«ينال» هو من تأليفه وإخراجه، ولأن المنتج أمير فواز وثق بموهبته مد له يد العون. «المسؤولية كان وقعها كبيراً، لا سيما وأن هناك من راهن عليّ. و(ينال) هو فيلم اجتماعي نقلت فيه قصة حقيقية لامستني عن قرب. وأضع فيه الأصبع على الجرح لأنه يحمل رسائل كثيرة، فيدخل المشاهد في خلطة مشاعر ودوامة حبكة سينمائية شيقة. أعتبره كسيمفونية موسيقية متناغمة مع واقع حي. وعندما أكتب أستمع إلى الموسيقى الكلاسيكية لأنها تلهمني، فيتحرك معها خيالي بغزارة مما ينعكس إيجاباً على قلمي».

ثلاثة مشاريع يعمل عليها بينها ما يتعلق بالإنتاج والإخراج والتمثيل يتكتم عنها حالياً (جاد أبو علي)


من كواليس تصوير فيلم «النيزك الأخير» (جاد أبو علي)

يلعب بطولة «ينال» إلى جانب جاد الممثلتين ريان حركة وليليان نمري.

أما فيلم «النيزك الأخير» فهو من نوع آخر تم تصويره في استوديوهات ثلاثية الأبعاد واستغرق تحضيره وتنفيذه نحو ثلاث سنوات. «إنه إنتاج مصري حديث وفيه مجموعة من الممثلين العرب كنت اللبناني الوحيد بينهم».

جاد الذي درس الإخراج والتمثيل وحاصل على شهادة ماجستير فيهما يؤكد: «لا أحب أن أضع نفسي في خانة الإخراج. فأنا ممثل أولاً وأركز على ذلك».

ولكن ألا تشعر بأنك تفوت الفرص عليك وأنت مبتعد عن الساحة؟ يرد: «هناك فرص صغيرة وأخرى كبيرة نبني عليها مشوار مهنة. أفضل التريث واختيار ما يناسبني، ولو غبت إلى حد ما عن الشاشة. ولكن شغفي التمثيلي الأكبر يتصل بعالم السينما. ففيه التفاصيل تحفزني لأخرج طاقاتي، وهو عمل صعب. وبرأيي السينما تخلّد الممثل، والدليل على ذلك أسماء لنجوم عالميين سطع نجمهم من خلال السينما وليس الدراما».

ولكن أي عرض درامي يمكن أن يحفزه لدخول الدراما اليوم؟ يرد لـ«الشرق الأوسط»: «أحب أن يستفزني الكاتب بدور معين لم يسبق أن قدمته من قبل. فلقد شاركت في نحو 27 عملاً حتى اليوم وأنتظر الأفضل».

يعترف جاد أبو علي بأن دراما المنصات جذبته: «إنها تشبه الفيلم السينمائي بعدد حلقاتها القليلة، وهي تسمح للممثل بالتركيز في أدائه».

أخيراً شارك جاد في بطولة مسلسل «لعبة بنات» من إخراج بودي صفير لإحدى المنصات الإلكترونية. «أحببت دوري فيه وقد كتب بأسلوب جميل يتحدى متقمصه. كما أن المسلسل يرتكز على وجوه شبابية أمثال ستيفاني صليبا وريم نصر الدين».

ويدور «لعبة بنات» في زمنين، وهو ما تطلب من جاد أبو علي التحضير لشخصيته بأسلوب مختلف. «أطل فيه أصغر بـ10 سنوات وأكبر بـ10 سنوات. الأمر تطلب مني التغيير في نبرة صوتي ومشيتي ولغة جسدي».

يعتبر جاد أن «عروس بيروت» كان الأساس في انطلاق ظاهرة الدراما التركية المعربة. «لقد كان بمثابة اختبار فحصد نجاحاً منقطع النظير، لم يستطع أي مسلسل من نوعه بعده تحقيق شهرته. فهو عمل درامي لن يتكرر برأيه لأن نجاحه فاق التوقعات».

يقول إن خبراته في هذا المجال علمته عدم كشف أوراقه كاملة، مما دفعه للسير بحذر ولو كلفه الأمر الرجوع خطوة إلى الوراء. «الأذية التي واجهتها في مشواري زودتني بالقوة وصرت أتعرف إلى طينة الناس بسرعة. أتأنى اليوم بخياراتي لا سيما وأني لست طالب شهرة ولم تكن يوماً هدفي. لا أحب الأضواء والصور والبهرجة التي ترافق إطلالات الممثل. فأنا أميل أكثر إلى الانطوائية، واخترت التمثيل كي أترك بصمة. فهدفي إيصال رسالة من أشخاص في الظل لا قدرات عندهم كي يوصلوها بأنفسهم».

يتنقل اليوم جاد بين لبنان ومصر الذي يملك فيها شعبية كبيرة. وقد لمس ذلك من عدد متابعيه المصريين عبر السوشيال ميديا. وفي الوقت نفسه يكتب أغاني ويخرج كليبات مصورة. «عندي نحو 300 قصيدة غنائية أكتبها بعفوية ضمن لحظات معينة. وأنا في صراع دائم مع الموضوعات التي علي كتابتها. فأبحث دائماً عن موقف أو حالة تلهمني فيكرّ قلمي لاشعورياً لأترجمها بكلمات. فطريقة عملي تطبعها الإنسانية».

وعن مشاريعه المستقبلية يختم لـ«الشرق الأوسط»: «لدي ثلاثة مشاريع أعمل عليها اليوم بينها ما يتعلق بالإنتاج والإخراج والتمثيل، وأتكتم عنها حالياً إلى حين ولادة معالمها بوضوح».

أحمد الصراف لـ«الشرق الأوسط»: وحدها فيروز تُعيد ذاكرتي إنْ فقدتُها

«سرّ لبنان بعيون كويتية»... 70 عاماً من الوفاء

بيروت: فاطمة عبد الله



الكاتب الكويتي أحمد الصراف يوقّع كتابه في معرض بيروت للكتاب (فيسبوك)

رسم لدير مار سركيس وباخوس بعدسة يوسف شهيد الدويهي (لقطة لغلاف الكتاب)

يجمع الكاتب الكويتي أحمد الصراف 70 عاماً من عشق لبنان، في كتاب «سرّ لبنان بعيون كويتية» الصادر عن دار «سائر المشرق». المولود الجديد سبقه إلى القراء كتاب «70 نصاً في 11 عاماً عن 70 عاماً من الولع»، نُشر في الكويت، وتعذّر وقوعه بين يدي القارئ اللبناني. غيَّر مقدّمته، أضاف، واختار عنواناً آخر؛ فكانت هذه المحبّة الخالصة. يُزيِّن الغلاف برسم لدير مار سركيس وباخوس بعدسة يوسف شهيد الدويهي، ويضمّنه مقالات كتبها عن لبنان بعبق شخصي ورؤية عامة، نشرتها جريدة «القبس» التي يقيم بين أعمدة كتّابها منذ 30 عاماً.

«يُبرّئ» الكتاب من الانضواء في جنس، ليُحمّله أجناساً مجتمعة، فهو «ليس سيرة ذاتية، ولا خواطر شخصية، ولا سرد لأحداث عائلية، ولا وصف لعلاقة لبنانية أبدية، بل شيء من ذلك كله». يُشرِّع الصراف «المُتعمِّد» بمصاهرة عاطفية، بزواجه من لبنانية، لبنانَ «اللغز ومصدر الإلهام والفضول»، على أسئلة الهوية والتحوّلات وتخبّط المكوّنات. يقرأه بالقلب، وأيضاً بالعقل. يجادل في إشكالياته ويُشهر الافتتان بمزاياه.

يدرك جوهر التركيبة اللبنانية، ورغم إطلاقه نداءات التعدُّد، يُقدِّم المسيحيين، وتحديداً الموارنة، على الآخرين في حَمْل الإرث وريادة الإبداع. يتحدّث عن «جمال لبنان الأبدي»، وأمام مآلاته المؤلمة في السنوات الأخيرة، يعدل عن المجاهرة بالحب المطلق. يلفحه تغيُّر أحواله، وما هجَّر كثيرين وحطَّم الآمال بوطن.

يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ علاقته بلبنان كانت دائماً «كعلاقة عاشقين من طبعين حادين، تخلّلت حياتهما خلافات صغيرة وكبيرة، وفراق ولقاء. فلا هما قادران على التعايش، ولا على الطلاق. يفرّقهما الدمع والألم، ويجمعهما الشوق للقُبل».

وإذ تتقلّب المشاعر المؤجَّجة في الكتاب، فذلك لأنه «ليس وحدة، بل كُتبت مقالاته على مدى 15 عاماً تقريباً، مرَّ خلالها لبنان بظروف قاسية، فاعترته الفوضى، وأنواء العزلة والغربة. قُتل كثيرون وتشرّد أكثر، وتفرّق الأحبّة». تستوقفه «ذروة المأساة» بوقوع انفجار المرفأ، عصر الرابع من أغسطس (آب) 2020، «وما سبق ذلك ولحقه من انهيار للقوة الاقتصادية. المقالات صدى بعض أحداث تلك الفترة».

> **أحمد الصراف: مصير لبنان مظلم في عين كل مَن يعرف حقيقة ما تخبئه الأيام. فقد كل شيء تقريباً، ولا يزال يمتلك كل شيء حتماً**

هل كان الحب ليتّقد بهذه الغزارة، ويلامس النُّبل، لو أنّ الصراف لبناني؟ «ربما لو كنتُ لبنانياً، وسُحقتُ تحت الأهوال، لما أحببتُه كما فعلت. إنني أتمتّع برفاهية البُعد عنه، وممارسة حرّيتي، وفي اختيار عواطفي ومواقفي من تعدّداته العرقية، والدينية، واللغوية، والثقافية على أرضه».

الكاتب ونتاجه طافحان بالحب تجاه وطن يلومه بعض أبنائه، ويغادره آخرون مُحمَّلين بالزعل. يقول: «يكفيني ثراء كسبته، نفسياً ومعنوياً وعاطفياً، على مدى 70 عاماً. لا يزال لبنان يثريني، ولم يتغيّر شيء. لستُ أعاني آلام اللبناني العادي، ولم أتأثر بالمواجع. كان بمقدوري تحمُّل فقدان أموالي في مصارفه بصفتي رجل أعمال، فخسارتي نتاج إصغائي لصوت الربح العالي، وليس لمخاطر قد تُتبع. خسرتُ لأنني لم أضع جميع الاحتمالات في الحسبان. لكن ذلك لم يمسَّ حبي للبنان وتعلّقي بناسه وأرضه. لم أره يوماً حساباً مصرفياً ولا فنادق فخمة، ولا حتى مقاهي ومطاعم وكتب و(حرية وحشية)، كما تغنّي فيروز. لبنان عندي جبل شامخ، وابتسامة رائعة، ومعاملة، وشوق، وصنوبرة... وكلها بقيت كما هي».

غلاف كتاب «سرّ لبنان بعيون كويتية» الصادر عن دار «سائر المشرق»

النجاة بالمعرفة الأقلّ

يلفت القارئ إعلان أحمد الصراف «الندم» لمعرفته بلبنان أكثر مما ينبغي، ورغبته المتأخرة في البقاء على مسافة. الحب والحسرات، قدرا الصادقين؛ أي أصداء لعراكهما الداخلي، وأي تداعيات غير مُعلنة، تنضمّ إلى الندم؟ يجيب: «الأهم هم ناس لبنان. ولكن في الفترات العصبية، علمتُ أنّ لبنانياً يقتل غيره بذريعة الدفاع عن وجوده ووطنه، وربما يقصد طائفته. حزنت أكثر يوم عرفت أنّ آخر على الجهة المقابِلة من خط النار، ينتظر مَن يلقّمه رصاصة تودي بحياته، بالذريعة عينها! هذه المعرفة أتعبتني. هي من صنف المعارف غير المجدية. فما يفيدني لو عرفتُ الجانب المظلم من سيرة فنان كبير، إن كنتُ مستمتعاً بمشاهدته يعزف عذوبة الأنغام، أو يرسم بديع اللوحات، أو يؤدّي على المسرح أروع دور؟ كلما عرفنا الأقل عمَّن نحب، قلَّ الشكّ والقلق».

يكتب عن فيروز، وقد تعلّم حبها من أبيه؛ فهي السكينة خارج الخراب. ثم يقول في مقال «أنا ولبنان وطوائفه» إنها «أصبحت لا تعني الكثير». يبدو أنّ صراع الواقع والخيبات اندلع فيه فجعله يُغلِّب العتب. يردُّ أنّ للمقال سياقاً لم يعد يذكره. ويُنزّه فيروز عن الصغائر: «هي الأيقونة وحب الطفولة، وأول لقمة حقيقية تناولتها في محراب الفن بعد فطامي من حليب أمي. طعم صوتها وكلمات أغنياتها في داخلي ما حييت. وإن فقدتُ ذاكرتي يوماً، فلن يعيدني إلى الحياة إلا هذا الصوت. إنه أيام صباي وروائع أيامي اللبنانية. سيدة شامخة تقف على قمة جبل، تفتح ذراعيها، وتغنّي للسحاب تحت قدميها وللسماء فوق هامتها المرفوعة».

وجود «لا مثيل له»

لِنَعُدْ إلى السياسة. تبلغ اللذاعة أقصاها بأسلوب الكوميديا السوداء في مقال «اخرجوا أيها المسيحيون من أوطاننا». إنه بمثابة نعي لبنان إن فُرِّغ من مسيحييه، وإعلان زواله عن الخريطة. مواقف أحمد الصراف ليبرالية، وإيمانه عميق بقيم التسامح وحقوق الإنسان. يرى هجرة المسيحيين أو تضاؤل تأثير ما يتبقّى منهم، انتهاكاً للجوهر؛ «حينها سيصبح لبنان بنظري شيئاً آخر، غيره الذي عشقته طوال حياتي. فالوجود المسيحي فيه لم يكن زخرفاً، بل وجود لا مثيل له. أقول ذلك مع كامل محبتي واعتزازي بصداقة بقية اللبنانيين. لكنّ البلد ارتبط في ذاكرتي ووجداني بأتباع كنائسه، فقد كانوا طوال نحو 7 عقود الأكثر تسامحاً معي والأسهل معشراً، والأكثر إقبالاً على الحياة من دون عقد، مع كمٍّ أقل من الرياء والازدواجية في حياتهم اليومية وعلاقتهم مع الآخرين».

اليوم، وأمام تربُّص المصير الجحيمي، بأي صورة تراه عيناه؟ يجيب: «مصير لبنان مظلم في عين كل مَن يعرف حقيقة ما تخبئه الأيام. لبنان فقد كل شيء تقريباً، ولا يزال يمتلك كل شيء حتماً! بشره لا يزالون على سابق عنفوانهم، والملايين الذين هجروه بانتظار إشارة العودة. قيمه وأصوله لا تزال كما هي، والمسألة تتطلّب خروج مارد من تحت الركام، فيمسك بالدفة ويقود القاطرة الكهلة التي اهترأت من آثار الدخان الأسود، ليدفعها نحو غابة الصنوبر ويزيل بهوائها العليل سموماً أصابتها، ثم يصل بها إلى ثلوج جزين لغسل أحزان الماضي، ورفع الأمل في غدٍ أفضل نحو قمم صنين. أوقن أنني سأرى ذلك اليوم قبل وداع الحياة».

معرض قاهري بمشاركة فنانين من 34 دولة

«شيء آخر»... احتفاء بتراث قلعة صلاح الدين «شديد الثراء والتعقيد»



خامات مُهملة يعاد تشكيلها فنياً وجمالياً (إدارة المعرض)





حكايات تصويرية تخلق مساحتها داخل مسطحات قلعة صلاح الدين (إدارة المعرض)



الحجارة سطح فني خلال المعرض (إدارة المعرض)

القاهرة: منى أبو النصر

استضافت قلعة صلاح الدين التاريخية، في قلب القاهرة، معرضاً بعنوان «شيء آخر»، يشارك فيه فنانون معاصرون من 34 دولة، يقدّمون ألواناً متنوّعة من الأعمال والعروض البصرية، مستفيدين من التراث المعماري والقيمة الأثرية للقلعة؛ وذلك حتى 23 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وتتيح فعالية «شيء آخر» للمشاركين حرية التفاعل مع القلعة مكاناً للتحاور مع أفكارهم وتنفيذ أعمالهم، فالجدران، والدرج، والأسوار، والبوابات، والسراديب، والأسطح المفتوحة، وغيرها من مفردات المكان القديم، متاحة للتفاعل معها فنياً بوسائط مختلفة، بداية من فنون طي الورق «الأوريجامي» التي تفاعلت مع أسوار القلعة عبر مجسّمات لطائرات من الورق الأزرق المُقوّى، مروراً بفنون التصوير التي استفادت من العمر الزمني للجدران، لإضافة عنصر بصري جمالي؛ إلى فنون النحت والخزف المتنوعة، و«الفيديو آرت» الذي يتّخذ من الجدران شاشات عرض، علاوة على العالم الواسع لمشروعات «التجهيز في الفراغ»، والاستفادة من عناصر البيئة في بناء عوالم مبتكرة.

«عادة ما تقتصر علاقة الزائرين بالقلعة على تفقُّد الأثر التاريخي، رغم افتتاح جامع (سارية الجبل) فيها بعد ترميمه، علاوة على وجود فناء يعود إلى العصر المملوكي، لكن الناس غالباً لا يعلمون كثيراً عن الطبقات التاريخية الغنية للقلعة حتى الآن»، وفق الفنان التشكيلي المصري معتز نصر، مُؤسّس المعرض والفعالية ومنظّمها.

أقيمت هذه الفعالية برعاية وزارة السياحة والآثار المصرية، و«الهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة»، وتضمّ، إلى المعرض، ندوات تناقش علاقة الفن بتنمية المجتمعات، ونشر الوعي الجمالي والتراثي، وغيرها، يطرح فيها المشاركون تجاربهم من واقع ثقافة بلدانهم المختلفة.

يوضح نصر فكرة المعرض والفعالية، لـ«الشرق الأوسط»: «بحثنا في الجمع بين التاريخ والفن المعاصر، فكل حجر وسرداب في القلعة يروي حكايات تمتد لنحو 1000 عام»، واصفاً المكان بـ«شديد الثراء والتعقيد، ويمثل تحدّياً كبيراً للفنانين لعرض أعمالهم به». ويضيف: «ممتع أن يخلق كل فنان حضوره الفني بنفسه وسط هذا التاريخ، ويتفاعل مع طاقة المكان القوية».

وشيّد صلاح الدين الأيوبي، مؤسِّس الدولة الأيوبية في مصر، هذه القلعة فوق جبل المقطم في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، في موضع كان يُعرف بقبة الهواء.

وتشير المصادر إلى أنه لم يُنهِ بناءها في حياته، فأتمّها السلطان الكامل بن العادل نحو عام 1207، وكان أول مَن سكنها واتّخذها مقراً للحكم. ظلّت كذلك حتى عهد الخديوي إسماعيل، فقرّر نقل مقر الحكم إلى قصر عابدين في منتصف القرن التاسع عشر، وفق «الهيئة المصرية العامة للاستعلامات»، بينما ظلّت القلعة أثراً تاريخياً يضمّ كثيراً من المتاحف.

وإذ يشير نصر إلى مشاركة 34 دولة من العالم في الفعالية، يتابع: «بسبب النجاح اللافت وإقبال مشاركين من دول عدّة، قررنا جعل هذا الحدث سنوياً، فالفن المعاصر لغة متجدّدة ومشتركة بين الشعوب وجميع الفنانين»، علماً بأنّ الفعالية اختارت اسم الفنان التشكيلي والأكاديمي المصري أحمد نوار ضيف شرف.

تفاعل فنانون مع قصة القلعة وأبعادها المعمارية، فوظّفوا الأحجار سطحاً للطباعة والتصوير، واكتشاف كُتل فنية جديدة، واستفاد البعض الآخر من مفردات حضارية قديمة، وعناصر محلية مثل الصناديق الفارغة، والكراسي الخشبية المميزة لمقاهي القاهرة بكل عفويتها في تصميم أعمال مركّبة تستدعي التجريب، كما استعانوا بخامات مُهملة مثل بقايا الخردة وحاويات المياه الغازية المعدنية البالية في تركيبات فنية معاصرة، واتجهوا لتقديم معالجات فنية جديدة لخامات مثل الفخار والخزف في مساحات استفادت من الخلفيات التاريخية لمعالم القلعة، بوصفها بعداً درامياً وتشكيلياً للأفكار والرؤى المعاصرة.

عُرض «المخدوعون» عن رواية لكنفاني... و«وداعاً جوليا»

إعلان جوائز «الأطلس»... وحوار مع مورتنسن في سابع أيام «مراكش»

مراكش: عبد الكبير الميناوي

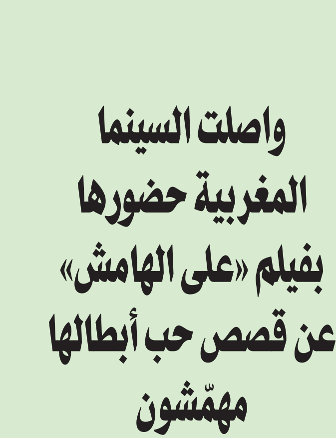
تميّز اليوم السابع من «المهرجان الدولي للفيلم» بمراكش، في دورته العشرين، التي يُسدَل الستار على فعالياتها السبت، بإعلان الفائزين بالجوائز الخمس للمسابقة الرسمية، وبفقرة حوارية مع المخرج والممثل وكاتب السيناريو الأميركي - الدنماركي فيغو مورتنسن، إلى عرض أفلام «ديسكو أفريقيا: قصة ملغاشية» للملغاشي لوك رازاناجاونا، و«يوم الثلاثاء» للكرواتية داينا أو. بوسيتش (المسابقة)، و«ألف شهر» للمغربي فوزي بنسعيدي في فقرة «التكريمات»، و«على الهامش» للمغربية جيهان البحار في فقرة «بانوراما السينما المغربية»، و«الحدود الخضراء» للبولندية أنيسكا هولاند، و«وداعاً جوليا» للسوداني محمد كردفاني ضمن فقرة «العروض الخاصة»، إلى «عطلة الشتاء» للأميركي ألكسندر باين ضمن فقرة «العروض الاحتفالية»، و«المخدوعون» للمصري توفيق صالح، و«ذهب الحياة» للمالي أبو بكر سنكاري في فقرة «القارية الحادية عشرة». كذلك اختُتمت «ورشات الأطلس»، بدورتها السادسة، بمنح 8 جوائز، تناهز قيمتها 126 ألف دولار.



من تقديم فيلم «عطلة الشتاء» للأميركي ألكسندر باين ضمن «العروض الاحتفالية» (الجهة المنظمة)

حوار مع مورتنسن

استعرض مورتنسن أبرز محطات تجربته، وتطرّق، خلال لقاء عَرَض مقتطفات من أفلامه، إلى طريقة فهمه للشخصية، مشدداً على أهمية استيعابها. وتوقّف عند تجربته في التصوير المكثف لثلاثية «سيد الخواتم»، مشيراً إلى أنّ الأوقات المتواصلة في موقع التصوير مكّنته من الحفاظ على شخصية منسجمة ومتناسقة. وعن علاقته بالشخصيات، تحدّث عن كيفية تحضير الأدوار، مشيراً، في هذا الصدد، إلى أهمية اكتشاف ماضي الشخصية وتنميتها عبر الأداء. ونال مورتنسن، الحائز ترشيحات عدّة لجائزة «أوسكار» أفضل ممثل، وجوائز «غولدن غلوب»، اعتراف الجمهور والنقاد بموهبته؛ فقد تنقّل بسهولة بين أنواع من الأفلام؛ من الخيال الملحمي إلى الواقعية الحميمية، لتتأرجح إبداعاته بين الأعمال الدرامية المؤثرة إلى قصص الحرب؛ وبين الملاحم الخيالية إلى أفلام الإثارة المليئة بالتشويق.



واصلت السينما المغربية حضورها بفيلم «على الهامش» عن قصص حب أبطالها مهمّشون



المخرج والممثل الأميركي - الدنماركي فيغو مورتنسن (الجهة المنظمة)

«ورشات الأطلس»

منحت لجنة تحكيم جوائز «الأطلس» الثلاث الخاصة بالمشاريع في مرحلة ما بعد الإنتاج، جوائزها لأفلام «الأمومة» للتونسية مريم جوبور (30 ألف يورو)، و«القرية المجاورة للجنة» للصومالي مو هاراوي (20 ألف يورو)، و«الماجما» للجزائرية لميا بن دريمية (10 آلاف يورو)، في حين مُنحت جوائز «الأطلس» الأربع الخاصة بالتطوير لأفلام «أمنيجيا» للفلسطينية ديما حمدان (30 ألف يورو)، و«مدرسة الجمل لتعليم السياقة» للمغربية حليمة ورديغي (20 ألف يورو)، و«شغف ألين» للسينغالية رقية مريم بالدي (5 آلاف يورو)، و«تمسكي بالوقت» للأنغولية فراديك (5 آلاف يورو). أما جائزة «أرتيكينو» الدولية، التي تقدمها القناة التلفزيونية الفرنسية - الألمانية، فمُنحت لمشروع فيلم في مرحلة التطوير، هو «الأب سيلفادجيو» لسامي بالوجي من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وواكبت «ورشات الأطلس»، على مدى دوراتها السابقة، 136 مشروعاً وفيلماً سينمائياً، منها 57 مغربياً. واختيرت، في السنوات الأخيرة، أفلام استفادت من دعمها للمشاركة في أكبر المهرجانات السينمائية العالمية، مؤكدة بذلك دورها منصةً مهمة لدعم المشاريع السينمائية في المنطقة.

أفلام اليوم السابع

تواصلت عروض الأفلام المتنوعة لجهتَي الاختيارات والتوجهات، لتأتي منسجمة مع عناوين الفقرات التي تضمنتها. فكان الموعد مع «عطلة الشتاء»، الذي تدور أحداثه في شتاء 1970، حين يضطر أستاذ تاريخ فظّ في جامعة أميركية مرموقة، للبقاء في الكلية خلال عطلة عيد الميلاد برفقة طلاب لم يستطيعوا السفر للاحتفال مع عائلاتهم. عندها، يتعرّف إلى طالب متميّز ومضطرب، وعلى رئيسة طهاة فقدت ابنها في فيتنام. 3 أشخاص يسكنهم الحزن سيشكلون عائلة غير متوقَّعة.

أما «ألف شهر»، فتدور أحداثه في المغرب عام 1981، حين تنتقل أمينة للعيش مع ابنها البالغ 7 سنوات، ووالد زوجها في قرية بجبال الأطلس. أثناء وجود والده في السجن، يعتقد الابن أنه ذهب إلى العمل في فرنسا، فتحفظ والدته وجدّه السر لحمايته، لكن بأي ثمن؟

وجاء «ديسكو أفريقيا: قصة ملغاشية» و«يوم الثلاثاء»، ليؤكدا اختيارات المنظّمين، لجهة اقتراح أفلام ضمن فقرة المسابقة الرسمية تحاكي مختلف الأجناس السينمائية، من الأساطير الجديدة إلى الأفلام الوثائقية، مروراً بالفيلم الأسود إلى السخرية السياسية.

وواصلت السينما المغربية حضورها بفيلم «على الهامش»، عن قصص حب أبطالها مهمّشون ستتقاطع مصايرهم بشكل غير متوقَّع. وضمن العروض الخاصة، عُرض «الحدود الخضراء» و«وداعاً جوليا». تدور أحداث الأول في غابات المستنقعات القاسية التي تشكل ما يُعرف بـ«الحدود الخضراء» الفاصلة بين بيلاروسيا وبولندا، حيث يجد اللاجئون القادمون من الشرق الأوسط وأفريقيا، والذين يحاولون دخول الاتحاد الأوروبي، أنفسهم محاصرين في أزمة جيوسياسية يدبرها الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو. أما «وداعاً جوليا»، فيروي قصة «منى» المغنّية السابقة من شمال السودان، التي يغمرها شعور بالذنب بعد قتلها رجلاً في حادثة بسيارتها. تحاول تطهير نفسها من هذا الإحساس باستضافتها أرملته «جوليا» وابنها في بيتها للخدمة المنزلية. ولأنها عاجزة عن الاعتراف لزوجها ولـ«جوليا» بما اقترفته، تحاول «منى» ترك الماضي وراءها والتعايش مع الوضع الجديد، من دون أن تعلم أنّ الاضطرابات التي تعيشها البلاد ستواجهها بأكاذيبها.

وفي «القارة الحادية عشرة»، عُرض «ذهب الحياة» و«المخدوعون». تدور أحداث الأول في بوركينا فاسو، بموقع للتنقيب عن الذهب. أما الثاني، فمقتبس من رواية الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني «رجال في الشمس»، وهو من أوائل الأفلام العربية التي جسّدت آلام الفلسطينيين، فيتناول قصص 3 منهم، يجمعهم الحرمان، يقرّرون الهجرة غير الشرعية إلى الكويت، لكن مصيرهم المحتوم سيكون تحت شمس الصحراء الحارقة.



لقطة من تقديم فيلم «ذهب الحياة» للمالي أبو بكر سنكاري (الجهة المنظمة)

عرب و عجم

● جلال إبراهيم فقيرة، سفير اليمن في عمّان، التقى أول من أمس، وزيرة العمل في المملكة الأردنية الهاشمية، ناديا الروابدة، لبحث أوجه التعاون المشترك والعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها وتعزيزها، وأوضاع اليمنيين المقيمين في الأردن، والمشكلات التي تواجههم والحلول المقترحة لها. واستعرض السفير آخر المستجدات والأوضاع في اليمن، والتطورات على الساحة السياسية العربية والإقليمية، مؤكداً وقوف الجمهورية اليمنية مع الشعب الفلسطيني وحقوقه، مشيداً بمواقف المملكة الأردنية تجاه القضايا العربية، والقضية الفلسطينية خاصة.

جلال إبراهيم فقيرة

● آدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله أول من أمس، مدير عام الهيئة العامة للقوى العاملة بالتكليف، مرزوق العتيبي، وتم خلال اللقاء بحث آليات التعاون بين الجانبين في مجال استقدام وتشغيل العمالة الهندية في دولة الكويت. وأشاد مدير عام الهيئة بالعلاقات التاريخية والمميزة بين البلدين، مؤكداً حرصه على بقاء هذه العلاقة الطيبة دائماً بين البلدين. بدوره، أعرب السفير عن امتنانه وشكره لدولة الكويت وللهيئة على ما تقدمه من جهود تخص قضايا القوى العاملة الهندية بالكويت.

آدارش سويكا

● الزين الصباح، سفيرة دولة الكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية، التقت أول من أمس، نائب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت لشؤون الفروع، عبد الرحمن القعيط، لبحث عدد من الموضوعات الخاصة بالشأن الطلابي. وفي هذا الصدد ثمّنت السفيرة جهود الهيئة التنفيذية لسعيهم واستشعارهم مسؤولياتهم فيما يخص الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الولايات المتحدة، موضحة أهمية وضع واعتماد خطة إصلاحية بإشراك جميع الجهات ذات الصلة.

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، مدير عام هيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية بجازان، ظافر بن عايض الفهاد، في مقرّ الهيئة. وجرى خلال اللقاء استعراض دور الهيئة في تطوير المناطق الجبلية، ومناقشة الفرص الاستثمارية، وبحث سبل التعاون لتطوير بعض الوجهات السياحية والثقافية في مواقع تابعة للهيئة، ومواقع أخرى بالمحافظات الجبلية بمنطقة جازان. وفي نهاية الزيارة قام السفير الصيني وزوجته بغرس شتلة بُنّ بمحطة التجارب الزراعية التابعة للهيئة.

تشن وي تشينغ

● لويس دوما، سفير كندا بالقاهرة، حضر أول من أمس، توقيع اتفاقية تعاون بين جامعة الأهرام الكندية، وجامعة شيريدان الكندية، لتبادل الخبرات التعليمية لصالح طلاب كلية إدارة الأعمال. وعبر السفير عن سعادته بتوقيع الاتفاقية بين الجامعتين وتبادل الخبرات التعليمية بين مصر وكندا، بما يتوج ما يقرب من 70 عاماً من العلاقات الدبلوماسية والتعاون بين البلدين، وما تتسم به العلاقات بين البلدين من إيجابية على المستويات السياسية والاقتصادية والتعليمية، والتنسيق بينهما في القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

لويس دوما

● محمد نور رحمان شيخ، سفير الهند لدى لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة اللبناني، عباس الحاج حسن، بمكتبه، في زيارة بروتوكولية، بحضور الملحق التجاري في السفارة أجاي كومار، ومسؤولة القسم التجاري في السفارة، رنا زيتوني. وجرى البحث خلال اللقاء في إمكانية توطيد العلاقات الهندية - اللبنانية على المستوى الزراعي، والتعاون لتوقيع مذكرة تفاهم بين البلدين. وأكد السفير وقوف بلاده إلى جانب الشعب اللبناني والمضي قدماً في القطاع الزراعي وتعزيز العلاقات على مستوى القطاعين في البلدين.



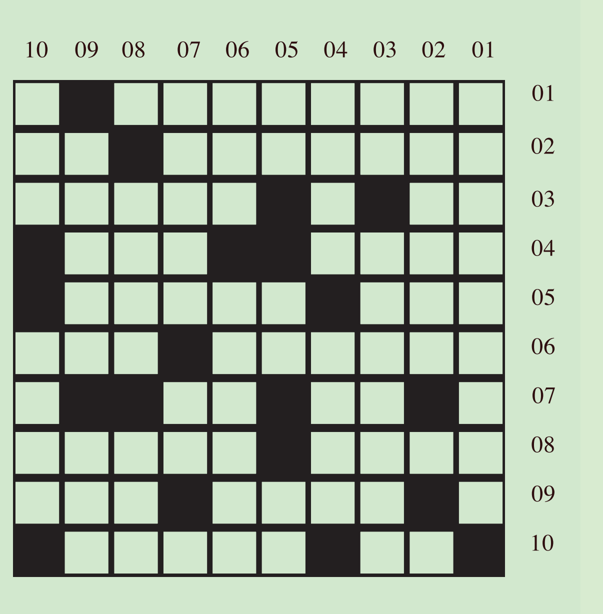
محمد نور رحمان شيخ

● ياسين سعيد نعمان، سفير اليمن لدى المملكة المتحدة، استقبل أول من أمس، وزير النقل اليمني، الدكتور عبد السلام صالح حُميد، في مقر السفارة اليمنية في لندن، وذلك على هامش مشاركته في اجتماعات المنظمة البحرية الدولية. وجرى خلال اللقاء مناقشة عدد من الموضوعات ذات الصلة بنشاط السفارة والبعثة الدبلوماسية ودورها في التمثيل الدبلوماسي لليمن. وأثنى الوزير على الدور الذي لعبته السفارة في إنجاح مهمة الوفد وتقديم التسهيلات اللازمة، ومرافقة الوفد في جميع فعاليات وجلسات الاجتماعات للمنظمة البحرية الدولية.

● محمد أجمل إقبال، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده بصفته سفيراً معتمداً ومقيماً لجمهورية باكستان الإسلامية لدى المملكة الأردنية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفير ماجد القطارنة. وأعرب أمين عام الوزارة خلال استقبال السفير في مكتبه، عن أطيب تمنياته له بالتوفيق والنجاح في مهامه الدبلوماسية الجديدة لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

محمد أجمل إقبال

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة في جنوب اسيا
02 ثوري ورئيس افريقي سابق- للتعريف
03 نوتة موسيقية «معكوسة» - تتصف بالعفة والطهارة
04 مخلفات الاحتراق - نعاس
05 قصد وغاية «معكوسة» - دولة فارسية «معكوسة»
06 من الاخشاب - نبات طيب الرائحة
07 نوتة موسيقية «معكوسة» - كره وحقد
08 ضد يمين - امير بريطاني
09 حامل - رجاء «معكوسة»
10 للنفي - لاعب مضرب اسباني

عمودي

01 مغنية مغربية مقيمة بمصر
02 من الازهار
03 دق الجرس - ولاية امريكية
04 صفة العدو - ممثلة مصرية
05 للتفسير - حرف نصب «معكوسة» - بيت الدجاج
06 جهر «معكوسة» - دولة افريقية
07 نبات عطري - متشابهان
08 ضد عسير - ضد يدوي «معكوسة»
09 اغصان - رجاء
10 ماكينة - غيمة ماطرة

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	غ	س	ا	ن	ك	ن	ف	ا	ن	ي
02	ا	ي	و	ا	ن		ي	ن	ي	ر
03	د	ر	ب		د	ي	ن	ا	ر	
04	ة		ا	ن	ا	ن	ي		و	د
05	ع	ا	م	ي		ا	س	ا	ن	
06	ا	ل	ا	ب		د	ي	ن		ح
07	د	م		ا		ي	ا	س	ي	ن
08	ل	ي	ل	ل	ا			ا	س	م
09		ا	م		د	ر	د	ن	ي	ل
10	ا	س	ت	و	ن	ي	ا		ر	ا

سودوكو



		1		9	3			
	3		1					2
	8			2			7	
		8				2		
	9							7
2					4		8	5
			2	6			9	
5								
		6	5					8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

1	2	8	4	6	3	5	7	9
6	3	7	1	5	9	2	8	4
9	4	5	2	8	7	3	1	6
8	1	4	5	7	6	9	2	3
2	6	3	9	1	8	4	5	7
7	5	9	3	2	4	8	6	1
3	8	2	6	9	1	7	4	5
4	7	6	8	3	5	1	9	2
5	9	1	7	4	2	6	3	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 2 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16440

السبت 18 جمادى الأولى 1445 - 2 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16440



صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

«هاينز» المعروف بهنري

كان هنري كيسنجر، أو «العزيز هنري»، كما سماه أنور السادات، نموذج المهاجر الأميركي الذي يجتهد بلا كلل، ويحصد المكافآت بلا ملل. جاء الولايات المتحدة مع عائلته هارباً من الاضطهاد النازي في ألمانيا، وكان اسمه هاينز. فاتخذ اسماً أميركياً مثل جميع المهاجرين، وأصبح هنري، ودخل هنري مدرسة ليلية في المساء، وعمل في مصنع لفرشيات الحلاقة في النهار. وفي العام 1950 نال الدكتوراه في الفلسفة من هارفارد بامتياز.

لا شك أن اللاجئ اليهودي الألماني الذي سوف يصبح أستاذاً في هارفارد كان من فئة الرجال الذين يجيدون، أو يتقنون، حياكة الهالة حول أنفسهم. سبقه إلى هذا الفن من «صناعة الذات» في القرن الماضي عمالقة آخرون مثل ونستون تشرشل وشارل ديغول والمهاتما غاندي.

كانت المئوية التي ختمت أول من أمس، مئوية الدبلوماسية كما عاشها «العزيز هنري». من الانفتاح على الصين، إلى «مكوك» الشرق الأوسط، إلى المفاوض في فيتنام، إلى المدمّر في كمبوديا، إلى المتآمر في أميركا اللاتينية، إلى المتخلي في أوروبا، إلى باكي غولدا مائير. كتلة بشرية مثيرة للجدل غائرة فائرة في أحداث الكرة الأرضية كأنها ملكه. يعجب المرء كيف سمح «العزيز هنري» لنفسه بأن يموت. فأرجح أنه كان يعد نفسه لقرن آخر من المؤلفات والمذكرات والتنبؤات الشبيهة بأساليب العرافين، الذين يرفضون أن يقع حدث في هذا الكون ولا يكون لهم رأي فيه. عندما خرج من الدبلوماسية الفعلية، أنشأ كيسنجر شركة للعرافة الاستشارية. وكان يبيع وقته بأسعار محددة: الفطور مع هنري سعر. الغداء سعر. العشاء خصم خاص. وأنا واثق بأن ضيوفه كانوا يقدمون له من المادة أكثر مما يعطيهم.

كان هناك الكثير من البهلوانيات في أعمال كيسنجر. وأعتقد، معتذراً، أن بعض الدبلوماسيين الأميركيين الآخرين، كانوا أكثر تأثيراً وحكمة (وقيماً) في دبلوماسية القرن الماضي، وفي طليعتهم الأسطوري جورج إف كنان، وأفريل هاريمان، وجورج مارشال (صاحب مشروع إعادة بناء أوروبا).

يجب ألا ننسى أن الجزء الأكبر من أهمية كيسنجر سببه الدولة التي يمثلها. ولما كانت له هذه الأهمية إطلاقاً لو كان وزير خارجية البلد الذي ولد فيه. بقدر ما يصنع الرجل الحدث، بقدر ما يصنع الحدث الرجل.

في أسبوع واحد، وبفارق ثلاثة أيام، غاب في أميركا كيسنجر، صاحب «القرن الدبلوماسي»، وغاب تشارلي مونغر (99 عاماً) صاحب «قرن البورصة» وصانع «قرن المليارات». وبالكاد أخذ علماً بذلك رجال «وول ستريت». كانت حياة الأول حروباً وسياسات واقعية، أو «عملية». الثاني ملأ حياته ربحاً وبِراً.



الممثلة إيمي لو وود لدى حضورها حفل توزيع جوائز المرأة في السينما والتلفزيون بالعاصمة البريطانية لندن (رويترز)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

كشفت صحيفة ديلي ميل البريطانية تطوراً مثيراً في مجال علاج السرطان، وذلك بعد تحقيق دواء جديد نتائج في القضاء على مرض سرطان القولون والمستقيم، وقالت الصحيفة في تقرير نشرته إن علاجاً جديداً للسرطان تم ترخيص استخدامه لعلاج السرطان مؤخراً في بريطانيا، تسبب في ذهول الأطباء والباحثين بعد النتائج المثيرة التي حققها في التجارب السريرية الأولية، إذ نجح في تحقيق نسبة شفاء بلغت 100 في المائة على المرضى الذين تلقوا العلاج، وذكرت الصحيفة أنه بعد مرور عام على تجربة الدواء الجديد على 18 مريضاً بالسرطان، فوجئ الأطباء بأنهم قد تعافوا تماماً من المرض الخبيث وأنه لا توجد أي آثار له في الجسم.

**

قالت شركة كندية إنها توصّلت إلى تقنية تمكنها من صنع زي عسكري خاص يجعل من يلبسه غير مرئي للبشر، وأكدت أنها صنعت واختبرت التقنية بالفعل.

وكشفت شركة هايبر ستيلث عن أنها سمت المادة «كوانتوم ستيك»، مؤكدة أن من يلبس الزي المصنوع منها لا يمكن أن تراه الأعين البشرية ولا الأجهزة التي تستعمل الأشعة تحت الحمراء أو المجسات الحرارية، وقد زعمت بل أكدت أنه لا يمكن رؤية من يلبس الزي من قريب أو بعيد، وأن الطريقة الوحيدة لمعرفة أن أمامك بشراً هي أن تتعثر به.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إنها تستهدف المؤسسات العسكرية لبيع هذه التقنية.

الجنود لا خوف منهم لأنهم منضبطون –ولكن الخوف كل الخوف- لو أن هذا الاختراع وقع بين أيدي عصابات السرقات، أو بأيدي بعض الشباب الصايع –فكيف يكون حال المجتمع الذي يصبح أعمى لا يرى من يدخل ويخرج؟!

**

دخل شاعر على رجل بخيل فامتقع وجه البخيل وظهر عليه القلق والاضطراب، وظن أن الشاعر سيأكل من طعامه في ذلك اليوم وإلا فإنه سيهجوه، غير أن الشاعر انتبه إلى ما أصاب الرجل فترفق بحاله ولم يطعم من طعامه، ومضى عنه وهو يقول:

تغير إذا دخلت عليه حتى
فطنت فقلت في عرض المقال
عندي اليوم نذر من صيام
فأشرق وجهه مثل الهلال

وبالنسبة لي ومن دون أن أخجل أو أعتذر، أعترف لكم وأنا بكامل قواي العقلية، أنني أشبه ما أكون بذلك البخيل، الذي صوره وهجاه الشاعر – خصوصاً إذا دخل عليّ أحدهم فجأة - وقت فطور أو غداء أو عشاء، دون أي دعوه منّي.

ساعتها يمين بالله، سوف أعطيه (الطرشة) قائلاً له: الخلا–دون أن يؤنبي ضميري-!!

ألهم أجيالاً من المصوّرين رغم تغيُّر الاتجاهات

رحيل إليوت إرويت... صوره خاطبت العاطفةَ قبل العقل

نيويورك: «الشرق الأوسط»

فارق المصوّر الأميركي إليوت إرويت الحياة عن 95 عاماً، بعدما اشتهر بلقطاته المضحكة لبشر وكلاب وأخرى لشخصيات شهيرة، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن وكالة «ماغنوم» التي يشكّل الراحل أحد أبرز وجوهها.

وكتبت وكالة الصور الشهيرة التي تأسست عام 1947، عبر «إكس»: «توفي بسلام في منزله، محاطاً بعائلته». بدورها، قالت رئيسة «ماغنوم» كريستينا دي ميدل: «ساعدتنا صوره على فهم مَن نحن كمجتمع وبشر، وألهمت أجيالاً من المصوّرين رغم تغييرات طالت الاتجاهات ومجال التصوير».

وعُرِف إرويت بقدراته على التقاط لحظات مميّزة، أكانت تاريخية، مثل صورة تجسّد التوتر بين الزعيمين السوفياتي نيكيتا خروتشوف والأميركي ريتشارد نيكسون عام 1959، أم غريبة مثل صورة تظهر كلاباً وأشخاصاً وضعوا على المستوى عينه.

وأضافت «ماغنوم» أنّ إرويت «كان يؤمن بشكل راسخ بأنّ التصوير الفوتوغرافي يجب أن يخاطب الحواس والعواطف بدل الفكر».

وهو وُلد في 26 يوليو (تموز) في باريس عام 1928 لأبوين روسيين، ونشأ في ميلانو، قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة عام 1939 مع عائلته. وبعد 10 سنوات أمضاها في نيويورك انتقل إلى لوس أنجليس، وبدأ يصوّر، وعمل في مختبر متخصّص بصور المشاهير.

بالإضافة إلى مسيرته مصوّراً فوتوغرافياً، التي تمكّن خلالها من التقاط صور لمارلين مونرو، وجاكي كينيدي، والجنرال ديغول، وتشي غيفارا؛ أخرج إرويت عدداً كبيراً من الأفلام الوثائقية، ونشر أكثر من 20 كتاباً.



صوره ساعدت على فهم مَن نحن كمجتمع وبشر (أ.ف.ب)

قيلولة البطاريق في اليوم... تتجاوز 10 آلاف مرة



تتيح القيلولات للبطريق تجميع أكثر من 11 ساعة نوم يومياً (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تُعدّ الغفوة بصورة مفاجئة لبضع ثوانٍ عند البشر مؤشراً إلى التعب، وقد تكون خطرة في بعض المواقف، كأن تحدث أثناء القيادة مثلاً... لكنّ طير البطريق الشريطي الذقن يأخذ يومياً أكثر من 10 آلاف قيلولة قصيرة، متوسّط مدة الواحدة منها 4 ثوانٍ، على ما بيّنت دراسة، نُشرت الخميس في مجلة «ساينس»، نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتتيح هذه القيلولات الصغيرة للبطريق الشريطي الذقن تجميع أكثر من 11 ساعة نوم يومياً.

وأشار معدّو الدراسة إلى أنّ البطاريق قد تكون طوّرت هذه الميزة بسبب حاجتها لأن تبقى متيقظة بصورة مستمرة. ولفتوا إلى أنها تبيّن أنّ فوائد النوم قد تكون تراكمية، حتى لو كان يحصل ضمن قيلولات قصيرة، أقلّه لدى بعض الأنواع، على عكس الاعتقاد الذي ساد حتى اليوم.

وتبلغ أعداد البطريق الشريطي الذقن نحو 8 ملايين زوج قادر على التكاثر، وتعيش بشكل أساسي في شبه جزيرة أنتاركتيكا والجزر الواقعة في جنوب المحيط الأطلسي.

وخلال فترة التعشيش، على البطاريق مراقبة بيوضها لحمايتها من الطيور المفترسة مثلاً، في وقت يذهب الشريك الآخر للبحث عن أطعمة لفترة قد تصل أحياناً إلى أيام. ويتناوب الذكور والإناث على هذه المهمة.

ووضع فريق الباحثين، بقيادة بول أنطوان ليبوريل، من مركز بحوث علم الأعصاب في ليون، أقطاباً كهربائية لـ14 بطريقاً من مستعمرة في جزيرة الملك جورج في ديسمبر (كانون الأول) 2019. وسجّلوا النشاط الكهربائي في أدمغتها وعضلات رقابها، واستُخدمت أجهزة لقياس التسارع ونظام تحديد المواقع لتسجيل تحركاتها ومواقعها. وأُضيفت المعطيات إلى عمليات رصد مباشرة وتسجيلات فيديو. أما النتيجة فكانت أنّ طيور البطريق تنام واقفةً أو مستلقية لاحتضان بيضها، خلال متوسط من الوقت بلغ 3,91 ثانية، أكثر من 10 آلاف مرة في اليوم.

وتبيّن أنّ البطاريق التي كانت موجودة في محيط المجموعة نامت لفترة أطول، ربما بسبب ارتفاع مستوى الضجة والاتصال الجسدي مع طيور البطريق الأخرى في وسط المستعمرة.

ولم يقِس الباحثون بشكل مباشر ما إذا كانت هذه القيلولات الصغيرة تتيح لطيور البطريق أن ترتاح بالفعل، لكن بما أن هذه الحيوانات تظهر قدرةً على التكاثر، استنتجوا أنّ هذه القيلولات جيدة لها. أما لدى البشر، فالنوم المتقطّع بشكل مفرط، الذي يحدث في حالات انقطاع التنفس أثناء النوم مثلاً، يحمل نتائج سلبية على الوظائف الإدراكية، وقد يؤدّي إلى إصابات مبكرة بالأمراض التنكسية العصبية مثل مرض ألزهايمر.

وكتب العلماء في مقال منفصل علّقوا فيه على نتائج الدراسة، ونُشر في مجلة «ساينس» أيضاً: «ما هو غير طبيعي لدى البشر قد يكون طبيعياً لدى الطيور وأنواع أخرى من الحيوانات، أقلّه في ظل ظروف معينة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية